بيت العرب

العدد العشرون - يوليو 2023

الحوار الاستراتيجي بين جامعة الدول العربية والولايات المتحدة

الدورة العادية (53) لمجلس وزراء الإعلام العرب

استراتيجية موحدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية

مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية في عالم سريع التغير

في دورتها العادية (52) بمقر الأمانة العامة

اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان تسعى إلى رؤية عربية موحدة حول سبل نبذ الكراهية والعداوة

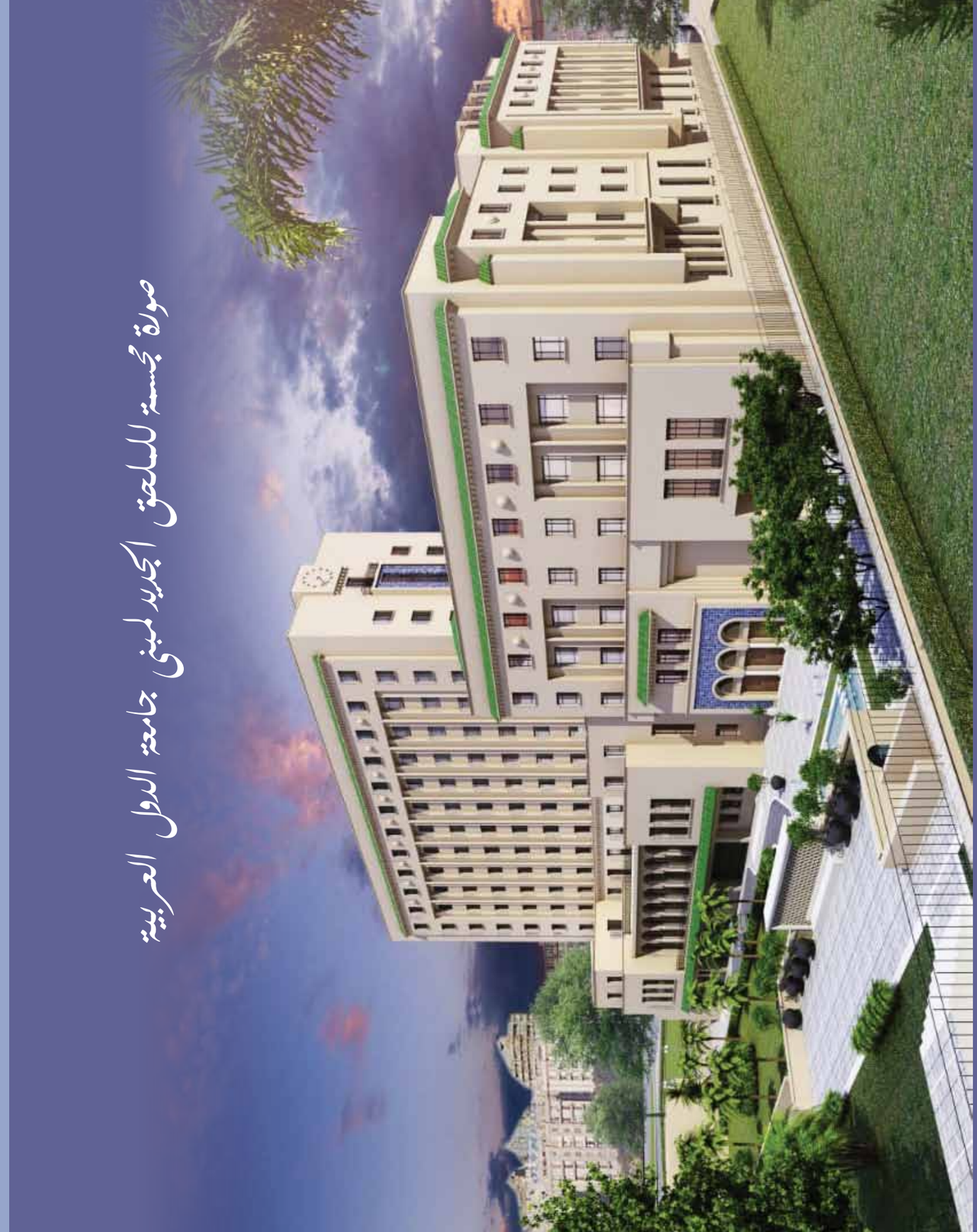

صورة مجسمة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

من تراثنا العربي
الرحالة العالمي ابن بطوطة

هو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، رحّالة عربيّ مسلم ذو أصول أمازيغية، ولد عام 703 هجرية الموافق 1304م في مدينة طنجة، وعرف في بلاد الشرق باسم شمس الدين بن محمد بن عبد الله ابن بطوطة، ويعد من الشخصيات التاريخية التي ارتبط اسمها بالترحال والسفر والمغامرات.

نشأ ابن بطوطة في كنف أسرة فيها علماء بأمور القضاء الإسلامي، حيث عمل كمؤرخ، وفقيه وقاض لخمس سنوات، ثم تترك مهنة القضاء ليتوجه في رحلة جديدة باتجاه الصين التي تولّى فيها القضاء مدة ثلاث سنوات. وبعد عودته إلى الغرب، أمره السلطان أبو عنان السريني أن يقوم بكتابة أخبار رحلاته الكثيرة، وعيّن له كاتبا يساعده في هذا الأمر هو ابن جزي الكلبي.

كان لدى ابن بطوطة الكثير من الأسفار في الدول والأمصار إذ كانت لديه رغبة في التجوال والتعرُّف على أخبار الشعوب وعاداتها وتقاليدها، ولعلّ تلك الرغبة كانت السبب وراء أن تدوم رحلاته سنوات طويلة جاب فيها الشرق والغرب، ووصل إلى مدن لم يكن غيره قد وصل إليها من قبل.

قام ابن بطوطة برحلة إلى العراق وبلاد فارس ومصر واليمن والصومال وآسيا الوسطى والشرق الأدنى والأندلس، والهند ومالي وتومبكتو. وخلال رحلاته، روى الكثير من الحكايات والطقوس والعادات التي كان بعضها محط استغراب له، وشهد فيها الكثير من أحوال الناس وعاداتهم.

كان يتمتع بقدرته على تذكر ما رآه في رحلاته، على الرغم من مرور السنوات، وتعدد المناطق التي زارها، وكان ما يميزه أيضاً أنه ذكر حقائق لأول مرة ولم تذكر عند غيره.

لم يترك ابن بطوطة أيّة مؤلفات باستثناء كتاب رحلة ابن بطوطة تُحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار وهو المؤلف الوحيد التي دوّنَ فيه جميع أخبار رحلاته.

توفي ابن بطوطة بعد رحلته حول العالم التي استمرت من 24 سنة، حيث توفي عام 1377م، (779 هـ) عن عمر يناهز ثلاثة وسبعين عاما، ووارى جثمانه ثرى مسقط رأسه طنجة، وأقيم له ضريح في المدينة القديمة في طنجة.

معالم تحمل اسم الرحالة ابن بطوطة

برج النعام، البناء القديم الذي يشبه القلاع والحصون الأثرية، ويقف شامخاً غير بعيد عن المدخل الرئيسي للقصبة. والقصبة من الأحياء القديمة بالمدينة، يوجد فيها متحف ابن بطوطة ومخطوطاته الشهيرة. يتيح المتحف للزوار التعرف على حياته، ويحتضن أحد المجسات الرخامية التي تقدم للزائر شخصية "ابن بطوطة" بلباسه التقليدي، كما يحمل مطار طنجة الدولي اسم الرحالة ابن بطوطة.

قالوا عن ابن بطوطة

المستشرق ريجيش بلاشير عن كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): ÷لهذا الكتاب أهمية فائقة في التعرف على العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الميلادي.. المستشرق الروسي كراتشكوفسكي فيعتبره: ÷آخر جغرافي عالمي من الناحية العلمية.

الباحث الياباني ياموتو: ÷إنه من العسير القول بأن جميع حكايات ابن بطوطة عن الصين هي من نسج الخيال وحده، حقاً إن وصفه لتلك البلاد يشمل عدداً من النقاط الغامضة، ولكنه لا يخلو أحياناً من فقرات معينة تعتمد على ملاحظة مباشرة عن الصين، فضلاً عن أنه من المستحيل القول بأن رواياته التي وجدت تؤكيداً في المصادر الصينية وفي أسفار ماركو بولو قد كانت من تلفيق مخيلته.

نظمت ندوة دولية تحت عنوان العرب بين البحر والصحراء بالدوحة عن أدب الرحلة، وتميزت بعرض شرائط وثائقية على خطى ابن بطوطة، وتكريم الفائزين بجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي.

السفير :
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

الدورة 55 للجنة التنسيق العليا :

آلية فعالة للتنسيق والتكامل الاقليمي

شكلت الدورة 55 للجنة التنسيق العليا مؤخرا بتونس برئاسة معالي السيد احمد ابو الغيط الامين العام لجامعة الدول العربية وبحضور رؤساء منظمات العمل العربي المشترك فرصة لفتح حوار معمق حول القضايا التي تهم الواقع التنموي العربي وخاصة ما يتعلق بدور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز التكامل الاقتصادي والتصورات الكفيلة بتدعيم السيادة الرقمية للدول العربية .

وفي هذا الصدد، تميزت هذه الدورة بتبادل الخبرات وإحكام التنسيق والتشاور بين المنظمات المشاركة في ضوء الخطاب التوجيهي للامين العام الذي ذكر بفلسفة هذا الملتقى الرفيع ودوره كقوة اقتراحية في رفع توصيات لمراكز القرار بالجامعة العربية معتبرا ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي أدخلت العالم في تحولات متسارعة تمس مختلف أنماط الحياة وتستلزم الاقدام على تحديث مناهج التكوين والبحث، والاستعداد الجاد للتعامل مع تفاعلاتها وتأثيراتها وامتداداتها على الاصعدة القانونية والمهنية والاخلاقية والمجتمعية.

كما تميزت هذه الدورة بعروض وبيانات مسهبة حول الانشطة التي تقوم بها هذه المؤسسات وخطط عملها وبرامجها المستقبلية مما قدم صورة تشخيصية عن مدى حيوية وأداء كل منظمة .

وقد خصصت الدورة حيزا مهما من أشغالها للذكاء الاصطناعي بعرض قيم للدكتور اسماعيل عبد الغفار رئيس الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري الذي أبرز التجربة النموذجية لهذه المؤسسة المرموقة مشيرا الى انها كانت سباقة لافتتاح كلية متخصصة للتأهيل وتشجيع البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي بفرع مدينة العلمين .

ومن هنا ، تكون النقاشات البناءة والمفيدة لهذه الدورة بضيافة كريمة من اتحاد الاذاعات العربية قد استشعرت الضرورة الحتمية للحاق بالركب التكنولوجي والرقمي بارتباط مع استثمار المؤهلات والفرص التكاملية للدفع بالتنمية الشاملة لبلداننا العربية و ذلك عبر الاستفادة من امكانات الاستعمال الآمن للذكاء الاصطناعي في تجويد الخدمات الاجتماعية والتعليمية والاستشفائية والانتاجية ...

ان اطلاق هذا الحوار الذي اضحى من بين أبرز اهتمامات الأجندة الدولية اذ من المقرر انعقاد قمة عالمية في الخريف المقبل حول الذكاء الاصطناعي يعكس حرص الجامعة العربية على غرار منظمات اقليمية مماثلة على التعامل مع الرجة الهائلة والمثيرة التي احدثتها الوسائط الرقمية والممارسات الذكية في تاريخ الابتكار والتطور البشري.

البيت العربي

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 20225750517 – 25750522
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م092-17/01 (09/22)05-دوري (000424)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

أمال التليدي

الدولة والسيادة في عصر العولمة

لابد أن مفهوم الدولة - بمعناها الحديث- هو آخر ما تفتقت عنه العبقرية الإنسانية كتنظيم جماعي، بعد أن تم تجاوز مفهوم العشيرة أو القبيلة. وبالعودة لتاريخ العلوم الاجتماعية أو التاريخ بصفة عامة لم يتم رصد تنظيم آخر غير الدولة، باعتبارها تنظيما جماعيا منظما ومقننا، لكن مع انفجار النمو الديموغرافي، كان لابد من تأسيس كيان منظم فيه وطن ومواطن تحكمه سلطة وطنية كما هو سائد في القانون الدستوري، غير أن تنظيم الدولة لن يكون سرمديا أبديا بل سوف يتجاوزه الزمن في مرحلة معينة مع تطور الإنسانية، لأنه يخضع للمتغيرات وليس للثوابت، ينطلق من عالم الوقائع وليس من عالم المثل والأحكام المعيارية، يتفاعل مع المتغيرات والأحداث والمستجدات، ولعل أول من دشن مسلك الواقعية في السياسة هو ميكيافيل صاحب كتاب الأمير.

أما السيادة فهي معطى دولتي وليس معطى داخليا، وأول من أطلق مفهوم السيادة هو جون بودان صاحب فكرة السيادة المطلقة والسيادية للدولة، باعتبارها قوة تطبق القانون وتصدر القانون الخارجي وتمتلك وسائل العنف، وهي شخصية اعتبارية تكون قادرة على خلق القوانين وتطبيقها خارجيا وداخليا.

لكن مفهوم الدولة تغير مع عصر العولمة، بالنظر إلى أن العالم قد أصبح قرية صغيرة من خلال التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال، وذلك أن هذين العاملين قد ساهما بشكل فعلي في تآكل مفهوم السيادة، لأن الدولة تم إنشاؤها في زمن لم تكن وسائل الاتصال تعرف هذا الزخم وهذه التخمة كما هو الحال عليه الآن.

كانت الدولة سابقا تمتلك القدرة لمراقبة حدودها الجمركية وحدودها الترابية بمعزل عن جميع التأثيرات الخارجية، فلا يمكن أن نضع الآن حارسا وراء كل جهاز محمول أو كومبيوتر ... الخ، فالدولة بهذا المعنى انتقلت من دولة ذات سيادة إلى دولة موجهة فقط، ولم تعد تملك الدور الضبطي بل أصبح دورها توجيهيا فقط، بمعنى أنها انتقلت من كونها دولة ضابطة الى دولة التضبيط، باعتبار أن الضبط يقوم على وسائل قسرية وإكراهية تسعى من خلالها الدولة إلى السيطرة، بينما التضبيط يقوم على وسائل إقناعية كالثقافة والمعرفة والتواصل التي تسعى من ورائها الدولة إلى الهيمنة، وبالتالي فالدولة بهذا أصبحت تمارس الهيمنة أكثر من ممارستها السيطرة، فاختلفت بذلك عن تنظيم الدولة الكلاسيكي الذي كان يرتكز على مراقبة إقليم ما عن طريق السيطرة.

هذا ينقلنا لنتيجة حتمية و هي آثار العولمة، إذ بمجيئها وبسبب الزخم من تدفق المعلومات، أصبح مفهومها يخضع لمنطق البيع الذي يفوق الإنتاج، ويتم ذلك افتراضيا، ذلك أن الانتقال إلى الحياة الافتراضية قد ساهم في تقوية العولمة، فمثلا عندما يتعرض شخص أو مجموعة من الأشخاص للظلم في بقعة من هذه الأرض نجد الرد التفاعلي في أبعد نقطة من العالم، من خلال مظاهرات مساندة أو أي شكل من أشكال التضامن ضد إحدى السلط، تضامن إنساني قد ينحرف عن مطالبه الأصلية و يصبح خادما لمصالح قوى «استعمارية» اذا ما تدخلت إحدى الدول في الشأن الداخلي لدولة أخرى، والشواهد على هذا الأمر موجودة وكثيرة.

وبالتالي يمكن القول إن العولمة هي بمثابة حركة صيرورة تزامنية، وهي تمثل مرحلة مهمة في تطور الرأسمال، وسوف تنتهي بحركة جديدة، ذلك أنه قبل العولمة ساد التدويل، وبعده العبر وطنية ثم العولمة، وكل هذه المراحل كان وازعها هو تضخم العلاقات الخارجية، والتأثير المتبادل والمكثف الذي استعصى معه على أي دولة أن تنجح في ضبطها.

فهل العولمة هي إذن بمثابة حركات مُعادة، وبإعادتها تنتج بنية؟ ذلك أن الإعادة بشكل متزامن ورتيب ومنظم تؤدي إلى الاستقرار، والاستقرار أحد مقومات البنية. فهل العولمة باعتبارها حركات معادة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والعالمي سوف تصبح بنية عالمية قد تزحزح بنية قبلها، هي بنية الدولة؟ نعتقد أن هناك صراعا قويا بين بنيتين مجتمعيتين، بنية الدولة كتنظيم وبنية العولمة كصيرورة.

الدورة العادية (53) لمجلس وزراء الإعلام العرب في العاصمة الرباط

الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين بالرياض

الدورة (55) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك بتونس

الملتقى الرابع للإدارات الانتخابية في الدول العربية

التغييرات المناخية بعيون عربية

بيان مشترك بشأن الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وجامعة الدول العربية

توجه أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، على رأس وفد رفيع من الأمانة العامة للجامعة، إلى العاصمة الأمريكية «واشنطن»، للقاء وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، لإطلاق حوار استراتيجي بين جامعة الدول العربية ووزارة الخارجية الامريكية حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

هذا وقد اختتمت الولايات المتحدة وجامعة الدول العربية محادثات ناجحة في واشنطن العاصمة، بشأن مواضيع تتراوح بين الحد من التوترات في النزاعات الإقليمية وتغير المناخ، والأمن الصحي والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقيم العالمية، التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة وتمكين المرأة اقتصاديا ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف بكافة أشكالهما. وأصدرت جامعة الدول العربية والولايات المتحدة في ختام الاجتماع البيان المشترك التالي، والذي جاء فيه:

نحن نثمن العلاقة بين جامعة الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية ونلتزم بزيادة التعاون بشأن المسائل المهمة بالنسبة إلى الطرفين، بما في ذلك تعزيز السلام والأمن والاستقرار والتكامل والازدهار الاقتصادي.

وناقشنا مجموعة من القضايا المهمة والأزمات، بما في ذلك السلام في الشرق الأوسط والصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، فضلا عن أزمات سياسية أخرى في المنطقة والعالم، كما تطرقنا إلى مجموعة من المواضيع الأخرى على غرار عدم الانتشار وتحديد الأسلحة وقضايا متعددة الأطراف وأهمية تأمين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلا عن بناء المرونة بمواجهة تغير المناخ وتحسين التدخل من أجل الصحة العامة والأمن الصحي في الشرق الأوسط.

تشجعنا الأرضية المشتركة التي تجمعنا بشأن أهمية إشراك المجتمعات وبناء المرونة بمواجهة التجنيد لأعمال العنف ودعم دور التعليم في مواجهة التطرف والتحول إلى العنف والإرهاب. نحن ثابتون معا في معركتنا ضد تنظيم داعش وتنظيم القاعدة وكافة الجماعات الإرهابية الأخرى.

ندين بشديد العبارة أي تهديد وعملية سطو مسلح وهجوم ضد السفن التجارية، إذ أنها تتنافى وحقوق وحريات الملاحة في الممرات المائية الاستراتيجية في المنطقة، ونعقد العزم على زيادة التزامنا بمتابعة الجهود المشتركة الرامية إلى مواجهة التهديدات لأمن السفن التي تبحر عبر الممرات المائية في المنطقة، إذ يعد ذلك حاسما للتجارة الدولية والاقتصاد العالمي.

نحن مصممون على العمل لضمان تمكين المرأة اقتصاديا وإشراكها في عمليات صنع القرار، ونتوي العمل على ضمان أن تتضمن النسخة الثامنة والعشرين من مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ COP28 مجموعة متنوعة من الأصوات النسائية لإفادة العملية. ونحن نتشارك الرغبة في مواصلة السعي إلى تحقيق العدالة والأمن الصحيين وإعلاء احترام حقوق الإنسان.

تتشارك الولايات المتحدة والعالم العربي بعلاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية وشعبية طويلة الأمد، ونحن نؤمن بشدة بأن التزامنا المشترك بالاستثمار في شعوبنا سيحقق أرباحا للأجيال المستقبلية في الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية.

القضية الفلسطينية في محكمة العدل الدولية

قامت جامعة الدول العربية بتسليم نسخة من مرافعتها المكتوبة إلى محكمة العدل الدولية، بمقرها في لاهاي، وذلك في إطار القضية المتعلقة بإصدار فتوى قانونية حول طبيعة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، وآثاره والتبعات القانونية المترتبة عليه.

وتنظر محكمة العدل الدولية في هذا الموضوع تنفيذاً لقرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ذلك أن الأمانة العامة للجامعة قد أخذت على عاتقها إعداد المرافعة المكتوبة بمعرفة خبراء قانونيين على أعلى مستوى، وبمتابعة مباشرة من الأمين العام أحمد أبو الغيط، بالنظر للأهمية الكبيرة التي تنطوي عليها هذه المعركة القانونية والدبلوماسية.

وقد تضمنت المرافعة بالأدلة والحيثيات، ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدراته من احتلال إسرائيلي متواصل، واستيطان استعماري مستمر، ومن تطبيق لنظام التمييز والفصل العنصري (الأبارتهايد)، بما ينطوي عليه من انتهاكات وجرائم ممنهجة تنتهك بصورة جسيمة كافة قواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

ويعد النضال في ميدان القانون الدولي ذا أهمية كبيرة في تثبيت الحقوق الفلسطينية، وتحميل إسرائيل المسؤولية القانونية والأخلاقية، فضلا عن التبعات السياسية، لمباشرتها على مدى عقود نظام احتلال ينطبق عليه توصيف الفصل العنصري.

وتقوم عدد من الدول العربية، وكذا الدول الصديقة، بتقديم مرافعات مكتوبة تدعم الموقف الفلسطيني، وتفند الحجج التي يتركز عليها الاحتلال الإسرائيلي.

الجامعة العربية توقع مذكرة تفاهم مع جمهورية فيتنام الاشتراكية

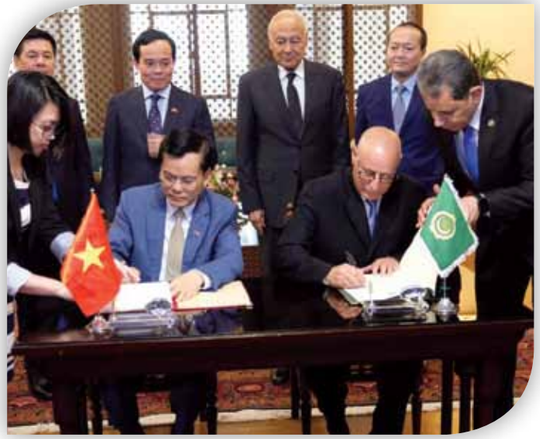

استقبل أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة، نائب رئيس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية، تران لو توانج، والذي صاحبه وفد رفيع المستوى أثناء زيارته إلى القاهرة.

هذا وقد أعرب أبو الغيط عن ترحيبه بزيارة نائب رئيس الوزراء إلى مقر الأمانة العامة، مؤكدا أهمية تعزيز العلاقات بين الجامعة العربية ودولها الأعضاء من جانب وبين فيتنام من جانب آخر في مختلف المجالات. فيما أعرب نائب رئيس الوزراء عن شكره لهذه الاستضافة بمقر الأمانة، مشيرا إلى أن زيارته تعد أول زيارة رسمية من نوعها لمسؤول من الحكومة الفيتنامية إلى مقر الجامعة العربية، معربا عن تقديره للدور الهام الذي تقوم به الجامعة العربية للحفاظ على السلم والأمن في المنطقة، مؤكدا أهمية تطوير العلاقات بين فيتنام والجامعة العربية ودولها الأعضاء.

وشهد اللقاء مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بهدف تعزيز العلاقات بين الجانبين، والتي تهدف لعقد اجتماعات دورية على مستوى رفيع، والتشاور بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك تعزيز الشراكة والتعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والثقافية والسياحية.

وتعد هذه المذكرة الثانية من نوعها التي تقوم الجامعة العربية بتوقيعها مع إحدى دول جنوب شرق آسيا بعد المذكرة الأولى التي تم توقيعها مع إندونيسيا عام 2016، حيث تسعى الجامعة العربية إلى استمرار تعزيز علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا على مختلف الأصعدة.

هذا وقام بالتوقيع ممثلاً عن الأمانة العامة سعادة السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال، وسعادة السفير/ ها كيم نجوك- نائب وزير الشؤون الخارجية، ممثلاً عن وزارة الشؤون الخارجية بفيتنام.

أبو الغيط في استقبال محمد أشتية

تعزيز التحركات العربية لحشد المزيد من الاعترافات بدولة فلسطين

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد محمد أشتية، رئيس وزراء دولة فلسطين والوفد المرافق له، وذلك في إطار زيارة يقوم بها سيادته لجمهورية مصر العربية.

شهد اللقاء تبادلا لوجهات النظر حول سُبل متابعة مخرجات قمة جدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وبخاصة على الصعيد الدبلوماسي، بما في ذلك تعزيز الجهد العربي لنيل المزيد من الاعترافات الدولية بدولة فلسطين.

استعرض أبو الغيط خلال اللقاء المشاورات الأخيرة التي قامت بها الأمانة العامة للجامعة على هذا الصعيد، ورؤيتها لإمكانيات التحرك دبلوماسيا في المرحلة القادمة لتعزيز المركز الدولي للدولة الفلسطينية، وحشد الدعم بين الدول الصديقة على مستوى العالم من أجل زيادة مساحة الاعتراف بها. كما أكد أبو الغيط أهمية متابعة الأفكار والمبادرات المطروحة من أجل تعزيز مبادرة السلام العربية، واستعرض مع السيد رئيس وزراء فلسطين التحركات المستقبلية في هذا الإطار، لا سيما بالتعاون والتنسيق مع المملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي.

اتفق الطرفان خلال اللقاء، على ضرورة العمل دبلوماسياً وعلى مستوى الرأي العام العالمي، على فضح المواقف المتشددة والممارسات المنفلتة للحكومة الإسرائيلية وكشف الطبيعة اليمينية المتطرفة لهذه الحكومة والأيديولوجية الخطيرة التي يتبناها بعض أعضائها، والتي تناقض الأسس المتعارف عليها عالميا لتحقيق التسوية المنشودة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وتمهد السبيل نحو المزيد من المواجهات والقمع والتوسع الاستيطاني والضم، فضلا عن السعي لتهويد القدس والسيطرة على الأماكن المقدسة في المدينة عبر تغيير الميزان الديموغرافي، وتكثيف الاقتحامات التي يقوم بها المستوطنون والمتطرفون للحرم القدسي الشريف.

قرار تاريخي للأمم المتحدة حول نبذ خطاب الكراهية وازدراء الأديان

أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بأشد العبارات سماح السُلطات السويدية بإحراق نسخة من القرآن الكريم على يد متطرفين في أول أيام عيد الأضحى.

وأضاف أن مسؤولية الحكومات ليست تشجيع التطرف أو التساهل مع من يروجون أفكار الكراهية والإسلاموفوبيا، وإنما مواجهة هذه التوجهات بحزم، مؤكدا أن ازدراء عقائد الآخرين ليس من حرية التعبير في شيء.

كما ندد الأمين العام أبو الغيط كذلك بتساهل السُلطات مع هذا الفعل الشنيع، برغم إدراك الجميع لما يُسببه من تصاعد موجات الكراهية بين الشعوب وأتباع الديانات المختلفة، مُحملا حكومة السويد المسؤولية عن نتائج وتبعات هذه الواقعة النكراء.

وبالعودة إلى القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم 25 يوليوز 2023، بإجماع أعضائها الـ 193، الذي تقدمت به المملكة المغربية، ضد حرق نسخ القرآن الكريم، وخطاب الكراهية. فإنه يستنكر "بشدة جميع أعمال العنف ضد الأشخاص على أساس دينهم أو معتقدهم، وكذلك أي أعمال من هذا القبيل ضد رموزهم الدينية أو كتبهم المقدسة، التي تنتهك القانون الدولي".

وخلال تقديم هذا القرار أمام الجمعية العامة، ذكر السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، بأن هذا القرار الجديد يشكل استمرارية للقرار التاريخي للجمعية العامة (328/73)، وهو الأول من نوعه بشأن خطاب الكراهية، الذي تم تبنيه في سنة 2019، وكذلك القرار اللاحق (309/75) الذي أعلن، في سنة 2021، عن تخليد 18 يونيو من كل عام يوما دوليا لمكافحة خطاب الكراهية.

وأشار إلى أن اعتماد هذا القرار يندرج في إطار الرؤية الاستباقية والمتضامنة والإنسانية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، أمير المؤمنين، من أجل مكافحة خطر خطاب الكراهية الذي يروجه التطرف العنيف والظلامية والشعبوية، وكذلك العنصرية بشتى أنواعه مذكرا بالرسالة الملكية بمناسبة افتتاح الدورة التاسعة للمنتدى العالمي لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، الذي انعقد في فاس في نونبر 2022.

واستعرض هلال ثلاثة إجراءات ملموسة للالتزام متعدد الأطراف من أجل مكافحة خطاب الكراهية: أهمية وضع تعريف لخطاب الكراهية متفق عليه على المستوى الحكومي عبر العالم، من شأنه الإسهام في مكافحته وفقا للقانون الدولي، وعقد مؤتمر عالمي في سنة 2025 لمكافحة خطاب الكراهية، ودعوة الدول الأعضاء ووسائل التواصل الاجتماعي إلى دعم المنظومات الفاعلة لمكافحة خطاب الكراهية ومنع تنامي انتشاره، وتعزيز وصول المستخدمين إلى آليات الإبلاغ الفعالة، بما ينسجم مع القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ولمواجهة هذه المخاطر المتعددة، سجل السفير هلال أن جلالة الملك دعا إلى تبني سياسة تضامنية في العالم، مضيفا أن جلالة الملك أبرز في الرسالة الملكية إلى المؤتمر البرلماني، المنعقد بمراكش في يونيو 2023، أن "الصورة القاتمة التي يعيشها العالم اليوم بخصوص صراع المعتقدات، لا يمكن أن تحجب عنا الجوانب الإيجابية والمضيئة، والمبادرات المقدامة التي تسعى إلى تعزيز جسور التواصل، وترسيخ قيم التسامح والتفاهم والعيش المشترك بين مكونات المجتمع الدولي وبين أتباع ومعتنقي الديانات المختلفة. فمما يبعث على الارتياح، أن هناك في الغرب كما في الشرق، وفي الجنوب كما في الشمال، رجالا ونساء، من أصحاب الضمائر الحية ومن صناع القرار السياسي العقلاء، ومن أصحاب الرأي الحر والفكر المتنور، من يتحمل مسؤولية التصدي للكراهية، ويمد جسور الحوار والتفاهم بين مختلف الديانات والحضارات والثقافات".

وأبرز أن هذا القرار الجديد يروم، أساسا، تعزيز الالتزام الجماعي بالنهوض بثقافة السلام واللاعنف لما فيه خير البشرية والأجيال القادمة، مسجلا أن هذه الأولوية أضحت أكثر إلحاحا لكون الأشهر القليلة الماضية اتسمت بتصاعد مقلق في أعمال الكراهية والعدوانية في أوروبا ضد معتقدات أكثر من مليار مسلم.

وأوضح السفير أن القرار يرصد بقلق عميق الزيادة في عدد حالات التمييز وعدم التسامح والعنف التي تستهدف أفراد العديد من الطوائف الدينية، ولا سيما الحالات التي تحفزها كراهية الإسلام ومعاداة السامية وكراهية المسيحية، وكذلك أعمال العنف بدافع التمييز ضد الأشخاص المنتمين إلى أقليات دينية.

كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية في الجلسة الافتتاحية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري التحضيري

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة الدورة العادية (32)

في أولى الاجتماعات الوزارية التحضيرية لأعمال القمة العربية في دورتها العادية الثانية والثلاثين، والتي انعقدت برئاسة المملكة العربية السعودية... في رحاب مدينة جدة "عروس البحر الأحمر"، ألقى السفير حسام زكي الأمين العام المساعد ورئيس مكتب الأمين العام كلمة نيابة عن الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط حيث ورد فيها:

ينعقد اجتماعُنا اليوم وسط تطورات إيجابية تشهدها المنطقة العربية، وذلك في ظل المستجدات المتعلقة بإحدى أهم الأزمات العربية التي استعصت على الحل لأكثر من عقد من الزمن.. وأقصد هنا الأزمة السورية... حيثَ تستأنف وفود الحكومة السورية مشاركتها في اجتماعات الجامعة العربية، تنفيذا لقرار السادة وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأسبوع الماضي... وفي هذا الشأن ستقوم الأمانة العامة بالتنسيق مع الجانب السوري لإطلاعه على مستجدات العمل العربي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي... ونرحب بمعالي الدكتور/ محمد سامر الخليل - وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بالجمهورية العربية السورية.

إنّ هذه الأجواء من شأنها أن تدفعنا إلى تجديد العهد والعزيمة على تفعيل مبدأ التضامن العربي، والذي بدأ بالفعل يأخذ منحاه الجدير به، ويعكس على نحو عملي المساندة والمؤازرة بين الدول العربية.. والمؤاخاة التي لطالما تطلعت إليها الشعوب العربية.. لتحقيق التكامل الذي بُنيت عليه جهود تأسيس جامعة الدول العربية.

غير أن الأجواء الإيجابية تلك، لا ينبغي لها أن تدفعنا بعيدا عن الواقع الذي تشهده المنطقة العربية منذ سنين خلت، ألا وهو تراكم التحديات الخطيرة وتداخلها، والتي لا زال يتعرّض لها البنيان العربي وأركانه الأساسية... هذه التحديات شديدة التداخل وعميقة التأثير، وقد أفرزت موجة جديدة من موجات النزوح واللجوء في المنطقة العربية، وألقت بظلالها على مختلف جوانب الحياة، على نحو لم يزل يبُث تهديدات خطيرة للأمن القومي العربي بمختلف أركانه الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

إن هذا الواقع يستدعي ... بالإضافة إلى تكثيف الجهود لإيجاد حلول سياسية عربية مستدامة ... أقول يستدعي تعزيز العمل العربي الاقتصادي والاجتماعي... وانطلاقا من ذلك، أدعو مجلسَكم الموقر، باعتباره الذراع التنفيذي لمنظومة العمل العربي المشترك في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، إلى تكثيف العمل لوضع خطط عمل قابلة للتنفيذ وذات أفق زمني واضح، من أجل تخفيف المعاناة عن الفئات الضعيفة في المجتمعات العربية، وتلك التي تواجه مصاعب لا طاقة لها بها... وجامعة الدول العربية على أتم الاستعداد لتيسير تلك الجهود وتقريب الخطى وتنسيق التحركات.

إنّ جدول أعمال اجتماع اليوم يتناول البنود المُدرجة في الملف الاقتصادي والاجتماعي المرفوع للقادة العرب بعد أيام قليلة، والتي تمت مناقشتها باستفاضة خلال الفترة الأخيرة، وهي موضوعات مهمة من ضمنها بعض الاتفاقات والاستراتيجيات العربية التي تم التوصل إليها بعد جهود مضنية بذلتها اللجان المختصة وفرق العمل المعنية، وأقرتها المجالس الوزارية، وأخصّ بالذكر منها الاستراتيجية العربية للسياحة، والاستراتيجية العربية للاتصالات والمعلومات المعروفة اختصارا باسم "الأجندة الرقمية العربية"، والعقد العربي الثاني للأشخاص ذوي الإعاقة...وبخصوص هذه الأخيرة أذكر بأنها مبادرة أطلقها السيد الأمين العام من أجل ضمان حياة كريمة للأشخاص ذوي الإعاقة وتوفير فرص عمل لهم، وذلك بالنظر إلى أن تلك الفئة تعدّ من أكثر الفئات تأثرا بالجوائح والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية، كما أن كثيرا منهم يعانون من الفقر متعدد الأبعاد.

كما يبحث اجتماع اليوم سُبل تفعيل اتفاقيات النقل التي أُبرمت في إطار المنظومة العربية، وهي عديدة ومترابطة ... وكما تعلمون جميعا يعدّ النقل ركنا أساسيا من أركان التكامل الاقتصادي العربي، وقد شكل عائقا أمام زيادة التجارة البينية العربية وازدهارها...ونظرا للتأخر المسجل في الانضمام إلى تلك الاتفاقيات وتفعيلها ارتأت الأمانة العامة أهمية طرح الموضوع على مجلسكم الموقر للدفع به قدما.

تعدّ قضية "الأمن الغذائي العربي" إحدى أهم الأولويات العربية وأكثرها إلحاحا، وذلك بالنظر إلى تناقص المخزون الغذائي على المستوى العالمي، فضلا عن ارتفاع الأسعار ومحدودية الموارد. وحيثُ أن المنطقة العربية تواجه بالإضافة إلى ذلك، تحديا كبيرا يتمثل في استمرار النمو السكاني، فإن الوضع سيزداد صعوبة إذا لم يتم التعامل معه بالسرعة الكافية.

وفي هذا الشأن، وافقت قمة الجزائر، العام الماضي على عدد من الخطط منها على سبيل المثال البرنامج المستدام للأمن الغذائي العربي والوثائق المكملة له، والاستراتيجية العربية للتنمية الزراعية المستدامة، ومبادرة تحسين النوعية التكنولوجية للقمح المنتج محليا، واستدامة المراعي العربية.. وغيرها ...وسيحظى هذا الموضوع بقدر كبير من النقاش خلال القمم العربية القادمة ومنها أعمال الدورة الخامسة للقمةِ العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية المقرّر أن تستضيفها الجمهورية الإسلامية الموريتانية قبل نهاية هذا العام.

اللجنة الدائمة لحقوق الانسان تنعقد في دورتها العادية (52)بمقر الأمانة العامة

عقدت اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان، اللجنة الأم في منظومة حقوق الإنسان العربية، أعمال دورتها العادية (52) بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من 20-2023/8/22.

وتنعقد أعمال الدورة برئاسة سعادة/ طلال خالد المطيري (دولة الكويت)، ومشاركة الجهات الحكومية المعنية في الدول الأعضاء، والجهات المعنية في منظومة العمل العربي المشترك، وكذا المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني المتمتعة بصفة مراقب.

وقد صرحت السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد للشؤون الاجتماعية، بأن استمرار مجابهة ما تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة من انتهاكات واحتجاز لجثامين الشهداء من قبل القوة القائمة بالاحتلال يظل في مقدمة أولويات اللجنة، حيث تشهد الدورة مداخلة عن بعد لمقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، السيدة/Francesca Albanese.

كما تحمل اللجنة على عاتقها هاجس حماية الفطرة السليمة والقيم الإنسانية النبيلة، عبر صد مفاهيم دخيلة على مجتمعنا العربي، تمس قدسية مؤسسة الأسرة والزواج بين ذكر وأنثى.

علاوة على ما تقدم، ومن منطلق أن الوطن العربي مهد الديانات وموطن الحضارات، تسعى اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان إلى بلورة رؤية عربية موحدة حول سبل نبذ الكراهية والعداوة، والتمييز على أساس الدين والمعتقد في ضوء ما شهدناه من حرق وتدنيس متكرر للمصحف الشريف في بعض البلاد الغربية.

هذا، وسيتم خلال الدورة إقرار شعار اليوم العربي لحقوق الإنسان للعام 2024 (16 مارس)، كما سوف يتم النظر في مواضيع من قبيل "تأثير التحولات المناخية على التمتع بحقوق الإنسان" و"تعزيز التعاون العربي في مجال مكافحة الاتجار بالبشر"، بالإضافة إلى متابعة الأنشطة المزمع عقدها تخليدا لمرور (75) سنة على اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذا مرور (20) سنة على اعتماد الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

وجدير بالذكر أن التوصيات الصادرة عن اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان في دورتها العادية (52)، سوف ترفع للدورة العادية القادمة (160) لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري للنظر في اعتمادها (سبتمبر 2023).

الملتقى العربي الثاني لريادة الأعمال

"دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز ريادة الأعمال، بالمغرب"

كتبت: هناء السيد

من أجل تعزيز ثقافة دعم روّاد الأعمال في المنطقة العربية، وفي ظل سعي المنظمة العربية للتنمية الإدارية -جامعة الدول العربية- للاهتمام بمجال ريادة الأعمال وتعزيز بيئة مواتية لتنمية الشركات الناشئة والمبتكرة في العالم العربي، أطلقت المنظمة أولى فعاليات الملتقى العربي الثاني لريادة الأعمال، تحت عنوان: "دور المسئولية الاجتماعية في تعزيز ريادة الأعمال"، وذلك بمدينة طنجة –المملكة المغربية، وبالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين- جامعة الدول العربية، وشارك بالملتقى نخبة من المتحدثين والمسؤولين والخبراء في مجال ريادة الأعمال والتخطيط والتنمية الاقتصادية من 5 دول عربية وأجنبية وهي: المملكة العربية السعودية، دولة الكويت، المملكة المغربية، المملكة الإسبانية، والجمهورية البرتغالية.

والملتقى كان يهدف إلى تعزيز ثقافة دعم روّاد الأعمال في المنطقة العربية، وتسليط الضوء على طبيعة الأدوار والمسؤوليات الملقاة على عاتق الشركات الاستثمارية والصناعية والمؤسسات الخاصة في توفير البيئة الحاضنة لرواد الأعمال، والوقوف على أهم التحديات والعقبات التي قد تواجه توفير هذه البيئة، كما شكل منبرا حيويًا للتبادل المعرفي والتعاون، حيث يعد خطوة هامة نحو بناء بيئة مشجعة وداعمة لرواد الأعمال في العالم العربي.

كما تناول الملتقى عدة محاور من أهمها، المفاهيم الأساسية للمسؤولية المجتمعية، تحديد احتياجات رواد الأعمال ومدى قدرة الشركات على تقديم الدعم اللازم لتعزيز المشروعات الريادية، تحليل الوضع الراهن واستكشاف طرق التطوير بهدف التشاركية لتعزيز ريادة الأعمال، إضافة إلى عرض ومناقشة نماذج وتجارب عالمية ناجحة في مجال ريادة الأعمال.

الاقتصاد الرقمي "سيملس الشرق الأوسط 2023 "

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح مؤتمر ومعرض الاقتصاد الرقمي "سيملس الشرق الأوسط 2023"، تحت رعاية وبحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

هذا وقد ألقى الأمين العام أبو الغيط كلمة أكد فيها على الارتباط الوثيق بين الأمن القومي العربي وجهود التنمية، وذلك من أجل صون البنيان العربي وتحقيق التكامل بين مكوناته.

وقال أبو الغيط أن مفهوم التنمية شهد تطورا جذريا في العقود الماضية، حيث انتقلت من النمط التقليدي إلى نماذج أكثر استدامة. كما تطرق إلى الترابط بين التنمية والتكنولوجيا الرقمية والعمل المناخي.

كما أكد أبو الغيط على دور الأنترنت والتكنولوجيا في ازدهار الخدمات والابتكار وانتشار التجارة الإلكترونية على نطاق واسع، فضلا عن دورها في تعزيز الجهود الدولية لإيجاد حلول للمشاكل البيئية التي يواجهها العالم بسبب التغير المناخي، وتجلى ذلك من خلال أعمال قمة المناخ COP27 التي عقدت في شرم الشيخ العام الماضي، مضيفا أن هذه الموضوعات ستأخذ حيزا مهما من النقاشات في قمة المناخ التي ستستضيفها دبي نهاية العام الجاري.

كما أن وضع الاقتصاد الرقمي في الوطن العربي لا يتلاءم مع حجم الإمكانات والفرص التي تتوفر عليها، حيث يتوفر لدى العالم العربي مقومات هائلة من شأنها تعزيز حصة الاقتصاد الرقمي في الناتج الإجمالي، أخذا في الاعتبار ما تضمنه تقرير البنك الدولي الصادر العام الماضي، والذي أكد على أن الرقمنة الكاملة للاقتصاد العربي يمكن أن ترفع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بنسبة لا تقل عن 4.6% على مدى الثلاثين عاما القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أن أبو الغيط تطرق في كلمته إلى الجهود العربية في هذا الشأن، ومنها تبني مبادرة الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي، والتي تقدمت بها دولة الإمارات العربية المتحدة إلى القمة العربية في الجزائر واعتماد الاستراتيجية العربية للاتصالات المعروفة باسم "الأجندة الرقمية العربية" في قمة جدة المنعقدة الاسبوع الماضي.

كما أشاد أبو الغيط بدور الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي في تحديث الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي لتواكب المتغيرات التي طرأت على الساحة التكنولوجية العالمية والعربية، ولتحتفظ بمرونتها وملاءمتها مع الأوضاع الحالية، كما أثنى بالمبادرة الجديدة التي سيطلقها الاتحاد لتأهيل مليون رائد أعمال عربي بهدف تمكين الشباب من مساهمة الفعالة في الاقتصادات الوطنية العربية، ودمج الأفكار المبتكرة لتكون مكونا أصيلا ضمن بيئة الأعمال العربية التواقة لمثل هذه الإضافات القيمة.

رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية في جامعة الدول العربية

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، في مقر الأمانة العامة فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، والذي يصاحبه وفد رفيع المستوى، وذلك في إطار زيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية.

واعرب أبو الغيط خلال اللقاء، عن ترحيبه بزيارة فخامة الرئيس لمقر الجامعة العربية، مهنئاً إياه على النجاح في تنظيم الاستحقاق الانتخابي البرلماني والجهوي والمحلي بجولتيه الأولى والثانية في 13 و27 مايو من هذا العام، ومتمنيا دوام التقدم والاستقرار والازدهار لموريتانيا وشعبها.

فيما قدم الرئيس الموريتاني شرحا مستفيضا حول مختلف مراحل التحضير للانتخابات، بداية من إجراء الحوار السياسي الوطني الذي ضم كافة الأحزاب السياسية الموريتانية، ووصولا إلى تشكيل اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات بتوافق جميع الأحزاب السياسية.

كما هنأ الأمين العام الرئيس ببدء موريتانيا العمل على إنتاج الغاز الطبيعي في حقل "السلحفاة أحميم" المشترك مع السنغال في نهاية العام الجاري، مؤكدا على أهمية وضع التشريعات والقوانين اللازمة لضمان الاستفادة من هذه الثروة في سبيل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الموريتاني.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الموريتاني قد التقى بالسادة المندوبين الدائمين لدى جامعة الدول العربية، حيث ألقى كلمة أعرب فيها عن تثمين موريتانيا لجهود الجامعة وانجازاتها في سبيل تعزيز العمل العربي المشترك على كافة المستويات.

كما أكد في كلمته على ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على أساس مبادرة السلام العربية. وعبر الرئيس الغزواني عن دعم كافة الجهود العربية والدولية لحل الصراعات المسلحة في اليمن وسوريا وليبيا والسودان.

وفي ختام كلمته، رحب الرئيس باستضافة بلاده لأعمال القمة العربية التنموية الخامسة يومي 6 و 7 نوفمبر من العام الجاري.

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

الأمانة العامة تطالب بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

ألقت السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية مداخلة أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، المنعقد في دورته العادية (53) بجنيف، وذلك تحت البند السابع من جدول الأعمال المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وأكد البيان على ضرورة الإبقاء على البند السابع كبند دائم على أجندة المجلس في ضوء ما نشهده من انتهاكات يومية مستمرة من قبل القوة القائمة بالاحتلال، كما طالب البيان دعم ولاية المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، وتمكينها من أداء مهامها على النحو الأمثل ودون تشويش.

وشدد البيان على أنه من واجب مجلس حقوق الإنسان الأخلاقي إدانة جميع السياسات والجرائم الممنهجة واسعة النطاق التي تمارسها القوة القائمة بالاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، مع مطالبة المجلس بالتحرك الفوري لتأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإحقاق حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف.

هذا وندد البيان بانتهاكات القوة القائمة بالاحتلال التي بلغت مداها، متجسدة في مصادرة الأراضي وهدم المنازل والممتلكات وسرقة الثروات والموارد الطبيعية وإغلاق الطرق والمناطق الفلسطينية علاوة على الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ما يزيد عن 15 عام، بالإضافة للتهجير القسري الممنهج للشعب الفلسطيني من قراهم وتجمعاتهم السكنية، وذلك بهدف الاستمرار في سياسة الضم والتوسع الاستعماري الإحلالي والذي يعد من أخطر الانتهاكات لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

الدورة (55) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك بتونس

ترأس السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية أعمال الدورة (55) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، التي يستضيفها اتحاد إذاعات الدول العربية بتونس.

حيث كان المحور الرئيسي للدورة هو "دور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي"، بالإضافة إلى مناقشة عدد من البنود الأخرى كالأمن الغذائي العربي، وجذب الاستثمارات في الدول العربية ومقترح إنشاء صندوق عربي للبحث والابتكار والريادة.

وألقى أبو الغيط كلمة أشار في بدايتها إلى مخرجات القمتين العربيتين الأخيرتين في كل من الجزائر والسعودية، حيث كلف القادة العرب الأمانة العامة للجامعة ومؤسسات العمل العربي المشترك بتنفيذ عدد من الاستراتيجيات ذات الصلة بالرقمنة والذكاء الاصطناعي والأمن الغذائي، موضحا بشأن الأمن الغذائي العربي بأنه لا يزال يعاني من آثار الأزمات المتراكمة والمستمرة ومنها الحرب في أوكرانيا والتغير المناخي.

كما ركز على عدد من النقاط الهامة في كلمته منها الاجندة الرقمية العربية، وتنفيذ الخطط العربية المتعلقة بالأمن الغذائي ومنها آلية التمويل المقترحة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية، فضلا عن أهمية تكثيف مشاركة منظمات العمل العربي المشترك في قمم المناخ.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن السيد الأمين العام قام خلال زيارته إلى تونس بجولة في معرض اتحاد اذاعات الدول العربية للتكنولوجيا والتجهيزات بمدينة الثقافة "الشاذلي القليبي"، كما أشرف على وضع حجر أساس مشروع بناء مركز أعمال اتحاد إذاعات الدول العربية، فضلا عن حضوره حفل اختتام الدورة (23) لمهرجان الإذاعة والتليفزيون، ينظم بالتعاون مع وزارة الثقافة التونسية.

وعلى جانب آخر، شارك الدكتور إسماعيل عبد الغفار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري على رأس وفد رفيع المستوى بمقر اتحاد إذاعات الدول العربية بالجمهورية التونسية في اجتماع الدورة (55) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، برئاسة السفير أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية.

جاء ذلك بمشاركة السفير حسام زكي الأمين العام المساعد ورئيس قطاع مكتب الأمين العام والمشرف العام على مجلس الجامعة والسفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال، والسفير محمد صالح الأمين العام المساعد ورئيس مركز جامعة الدول العربية بتونس، ورؤساء ومدراء منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك والوزير مفوض محمد خير عبد القادر مدير إدارة المنظمات والاتحادات العربية بالجامعة العربية.

وقام الدكتور إسماعيل عبد الغفار رئيس الأكاديمية العربية خلال الاجتماع بعرض ورقة عمل الأكاديمية بعنوان التطورات الآنية في مجال الذكاء الاصطناعي ودورها في التنمية والصمود الاقتصادي في الدول العربية، والتي تعد ورقة عمل الأكاديمية هي ورقة العمل الرئيسية لمحور أعمال الدورة حول دور التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي.

وتعد لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك برئاسة الأمين العام هي الجمعية العمومية لمنظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك والتي تبلغ أكثر من 35 منظمة ومؤسسة عربية.

وناقش الاجتماع عددا من البنود الاقتصادية الهامة في دعم منظومة العمل العربي المشترك ومنها متابعة تنفيذ قرارات الدورة (31) للقمة العربية – الجزائر – نوفمبر 2023 ومتابعة تنفيذ قرارات الدورة (32) للقمة العربية – المملكة العربية السعودية – مايو 2023 ومخرجات القمتين العربيتين وتكليفات القمم العربية للأمانة العامة للجامعة والمنظمات العربية المتخصصة ومنها على سبيل المثال ملف استراتيجية الأمن الغذائي العربي والتغيرات المناخية.

وقد سبق اجتماع الدورة (55) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك برئاسة الأمين العام اجتماع عقد يومي 13 و 14 يونيو 2023 على مستوى كبار المسئولين والخبراء.

وشارك في الاجتماعات وفد رفيع المستوى من الأكاديمية تضمن الدكتور على فهمي عميد كلية الذكاء الاصطناعي بالعلمين والدكتور مصطفى رشيد مساعد رئيس الاكاديمية للشئون العربية والدكتور سامر المصري رئيس الشئون المالية بالأكاديمية.

مبادرة البحر الأسود للحبوب

أبو الغيط خلال استقباله لمنسق الأمم المتحدة لمبادرة البحر الأسود للحبوب: المبادرة مهمة لاستقرار سوق الغذاء العالمية

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة، السيد عبد الله دشتي المنسق الأممي لمبادرة البحر الأسود للحبوب.

وخلال اللقاء، وجه الأمين العام الشكر إلى المنسق الأممي على جهوده وفريقه لتنفيذ المبادرة ميدانيا بالرغم من الظروف السائدة والتعقيدات الأمنية والسياسية، مشيرا إلى أهمية استمرارها لتعزيز استقرار سوق الغذاء العالمية والتي تشهد ارتفاعات مقلقة لأسعار المواد الأساسية.

واستمع الأمين العام باهتمام إلى الشرح المفصل الذي قدمه السيد دشتي حول آليات عمل المبادرة وتنفيذها على أرض الواقع بالتعاون مع طرفي النزاع.

وقال المنسق الأممي أن المبادرة منذ إعلانها في يوليو 2022، مكّنت من توفير أكثر من 50 مليون طن من السلع والحبوب في السوق العالمية وقد استفادت الدول العربية من ثلثها، في فترة شهد فيها معروض سلة الغذاء اضطرابات مقلقة بسبب أزمة كوفيد 19 والحرب والجفاف.

كما أعرب أبو الغيط عن تأييده للمبادرة لما لها من أهمية كبيرة في ضمان توفير الحبوب الأساسية للدول الأكثر استهلاكا ومنها دول عربية، متمنيا أن تحظى بدعم أكبر من كافة الأطراف لضمان استمرارها، ومؤكدا في ذات السياق دعم الجامعة العربية لكافة الجهود التي من شأنها تعزيز استقرار سوق الغذاء العالمية وتقليل فجوة الغذاء على المستوى العالمي.

أبو الغيط يستقبل المفوض السامي لشؤون اللاجئين

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة، السيد فيليبو جراندي، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث تناول اللقاء آخر المستجدات الخاصة بقضايا اللاجئين في الدول العربية.

وصرح جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، أن أبو الغيط استمع باهتمام لعرض قدمه المفوض العام لأوضاع اللاجئين في المنطقة العربية وبشكل خاص من السودانيين الذين هجروا السودان عقب اندلاع المواجهات المسلحة. وأوضح المتحدث، أن اللقاء تطرق الي زيارة المفوض العام للحدود المصرية السودانية ومعبر قسطل الذي يُمثل البوابة الرئيسية لعبور اللاجئين السودانيين إلى مصر، وما شهده من تعاون من السلطات المصرية في التعامل مع تدفقات اللاجئين السودانيين الذين تجاوز عددهم 160 ألفا منذ اندلاع النزاع المسلح في السودان في منتصف شهر أبريل الماضي.

وأوضح أبو الغيط خلال اللقاء أهمية دعم المفوضية للدول التي تقوم باستقبال اللاجئين، لا سيما مع عدم وضوح الموقف في السودان، مؤكدا أن وقف إطلاق نار مُستدام يُمثل الخطوة الأولى الضرورية لوقف معاناة المدنيين، وتمكين المنظمات الإغاثية من التعامل على نحو أكثر نجاعة مع أوضاع اللاجئين.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن اللقاء تناول كذلك أوضاع اللاجئين السوريين في مختلف الدول العربية وبشكل خاص في دولتي لبنان والأردن اللتين تحملتا العبء الاكبر للنزوح السوري في المنطقة العربية، وضرورة العمل بجدية لتفعيل مسار يضمن عودتهم الطوعية والكريمة إلى بلادهم، وذلك بالتعاون مع الحكومة السورية على نحو ما تضمنه القرار الصادر عن القمة العربية الأخيرة في جدة، مُضيفا أن الأمين العام للجامعة شدد على الأهمية الكبيرة لدور مفوضية اللاجئين في هذا الخصوص.

جلسة مجلس الأمن في نيويورك حول التعاون مع الجامعة العربية

وصل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى نيويورك، للمشاركة في جلسة مجلس الأمن رفيعة المستوى حول التعاون بين مجلس الأمن وجامعة الدول العربية التي عقدت تحت الرئاسة الإماراتية للمجلس، حيث ترأس الجلسة السيد خليفة شاهين المرر وزير الدولة بوزارة الخارجية والتعاون الدولي وذلك في إطار تعزيز التعاون والشراكة بين مجلس الأمن والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، وبمشاركة السيد أنطونيو جوتيريش سكرتير عام الأمم المتحدة.

تناول أبو الغيط في البيان الذي ألقاه أمام مجلس الأمن الأهمية التي توليها الجامعة العربية لتعظيم فاعلية آليات الشراكة مع الأمم المتحدة، وخاصة مع مجلس الأمن، لتسوية كافة النزاعات والأزمات الإقليمية والدولية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إجراءات تكرس الاحتلال، وكذلك عنف المستوطنين الذي تشجعه وتسمح به الحكومة اليمينية المتشددة للاحتلال الإسرائيلي، كما أعاد التأكيد على ضرورة إنقاذ حل الدولتين باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق سلام مُستدام.

كما استعرض الأمين العام الموقف العربي إزاء قضايا السودان وسوريا وليبيا والعراق واليمن والصومال، بالإضافة الى كيفية تعزيز الأمن الإقليمي في المنطقة العربية في ظل التطورات الجيوسياسية التي يشهدها العالم.

وكان من المقرر أن يعقد أبو الغيط أيضاً جلسة مباحثات مع سكرتير عام الأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" حول عدد من القضايا والموضوعات ذات الأولوية والاهتمام المشترك، بما في ذلك التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، أضافة الى بحث سبل تعزيز وتعميق التعاون المؤسسي بين المنظمتين.

المنسق الأممي لعملية السلام «تور وينسلاند»

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط "تور وينسلاند"، وذلك في يوم الثلاثاء 13 الجاري بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية، حيث تباحث الطرفان حول آخر تطورات الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وسُبل إحياء جهود التسوية.

أعرب أبو الغيط خلال اللقاء عن انزعاجه حيال ما تشهده القضية الفلسطينية من تراجع في الاهتمام الدولي، خاصة في ضوء وجود حكومة يمينية في إسرائيل لا تؤمن بالسلام وتسعى بكل السُبل إلى استرضاء العناصر الأشد تطرفاً في المجتمع الإسرائيلي، عبر تصعيد القمع وتكثيف البناء في المستوطنات على نحو يؤدي إلى تقويض حل الدولتين.

كما استمع أبو الغيط باهتمام إلى رؤية المنسق الأممي للتطورات في الأراضي المحتلة، بما في ذلك ما شهده قطاع غزة من هجمات إسرائيلية في مايو الماضي، وما ينطوي عليه الوضع من هشاشة كبيرة وقابلية للانفجار.

هذا وقد تباحث الأمين العام مع المنسق الأممي بعض المبادرات المطروحة على الساحة من أجل الحفاظ على حل الدولتين كأفق مستقبلي للتسوية، مؤكدا خلال اللقاء أهمية العملَ على صيانة إمكانية تطبيق هذا الحل عبر الحيلولة دون قضم الأراضي الفلسطينية وحصارها بمشروعات مختلفة لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية، وبما يقضي عملياً على احتمال قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتواصلة الأطراف على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

اختتام فعاليات الدورة (6) لمؤتمر الشراكة العربي الهندي

اختتمت في العاصمة الهندية نيودلهي أعمال الدورة (6) لمؤتمر الشراكة العربي الهندي، والتي استمرت على مدى يومين، والذي ينعقد تحت شعار "التعاون التجاري العربي- الهندي: الطريق إلى الأمام" بتنظيم مشترك بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ووزارة الخارجية الهندية، واتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية، واتحاد الغرف العربية، واتحاد رجال الأعمال العرب، وبمشاركة معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية الهندية فيلامفيلي موراليداران وعدد كبير من سفراء وممثلي الدول العربية ووفود رفيعة المستوى ورجال الأعمال من الجانبين.

وأكد سعادة السفير الدكتور علي بن إبراهيم المالكي، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية، على أن العلاقات العربية الهندية ترتكز على تعزيز مختلف أوجه التعاون على أساس الاحترام المتبادل وتوثيق الروابط المشتركة، حيث اضطلع الجانبان بدورهما منذ سنين في مواجهة التحديات التنموية وتعزيز التعاون الاقتصادي، والمساهمة المشتركة في التنمية الإقليمية والعالمية، بما شكل علامة فارقة في تطور العلاقات العربية الهندية المتميزة على مختلف الأصعدة.

وقد توصل الجانبان العربي والهندي في ختام الدورة السادسة لمؤتمر الشراكة العربي الهندي إلى إطلاق "إعلان نيودلهي"، الذي تضمن عدد من البنود التي شملت التأكيد على أهمية التعاون الوثيق بين الهند والدول العربية على مختلف المستويات لتعزيز تبادل المعرفة والتجارب والخبرات في مختلف القطاعات ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن أهمية التكاتف بين الدول العربية والهند لتعزيز العلاقات وتوجيهها نحو التنمية المستدامة، واستكشاف فرص جديدة للتعاون، كما أكد البيان على أهمية دور القطاع الخاص في دفع العلاقات التجارية والاستثمارية إلى آفاق أوسع.

وتضمن المؤتمر الجلسة الافتتاحية وخمس جلسات عمل رئيسية شملت: فرص الاستثمار في الهند والدول العربية، والصحة للجميع فيما بعد جائحة كورونا، وسلاسل التوريد المستدامة، والأمن الغذائي، والتعاون في مجال الطاقة، بالإضافة إلى تنظيم العديد من لقاءات الأعمال B2Bs بين رجال الأعمال من الجانب العربي والهندي على هامش المؤتمر.

الملتقى السنوي للاستثمار

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح أعمال الجلسة الإقليمية للاستثمار في الدول العربية، ضمن فعاليات الدورة الثانية عشر (12) للملتقى الاستثمار السنوي الذي تحتضنه مدينة أبو ظبي.

وقد أشاد الغيط في مستهل كلمته بالتعاون المثمر بين الأمانة العامة للجامعة واتحاد الغرف العربية واليونيدو، مشيرا إلى أهمية الجلسة في مناقشة واقع الاستثمار وفرصه في المنطقة العربية.

ولفت أبو الغيط إلى ضعف الاستثمارات المباشرة الواردة إلى الدول العربية خلال العقدين الأخيرين بالرغم من الامكانيات الهائلة التي تتوفر عليها، موضحا أن الأزمات التي شهدتها المنطقة منذ عام 2011 أدت إلى تراجع قيمة رؤوس الأموال الواردة إليها، ومبينا ان الاستثمارات العربية البينية تشكل من 16 إلى 20 ٪ من إجمالي الاستثمارات الواردة إلى الدول العربية.

كما أشار إلى أن هناك مؤشرات إيجابية تبشر بتحسن وضع الاستثمار في المنطقة العربية في ظل استقرار التصنيفات الائتمانية لأغلب الدول العربية بعد جائحة كوفيد 19 بل وتحسن مناخ الاستثمار في بعضها.

وبشأن جهود جامعة الدول العربية في مجال تشجيع الاستثمار، تطرق أبو الغيط إلى الاتفاقية العربية لتشجيع حركة رؤوس الأموال التي أعدتها جامعة الدول العربية، مشيرا إلى أنه يجري حاليا الإعداد لنص اتفاقية محدثة تستوعب التطورات الاقتصادية الحديثة.

وأضاف في ذات السياق أيضا، أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ساهمت بشكل لافت في تعزيز التجارة والاستثمار العربي البيني.

بدولة الامارات العربية المتحدة

اتفاق تعاون مع الشبكة العربية للبث المشترك

أبرمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة تفاهم مع الشبكة العربية للبث المشترك، حيث قام السفير حسام زكي الأمين العام المساعد رئيس مكتب الأمين العام، بالتوقيع على مذكرة التفاهم نيابة عن الأمانة العامة، ومن جانب الشبكة العربية للبث المشترك سعادة/ ضرار بالهول الفلاسي عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي والمدير التنفيذي لمؤسسة وطني الإمارات. وشهد مراسم التوقيع سعادة/ عبد الجليل البلوكي رئيس مجلس إدارة الشبكة العربية للبث المشترك.

وأشار السفير حسام زكي إلى أن ابرام مذكرة التفاهم يأتي في ضوء مشروع "إثراء المحتوى الإلكتروني العربي على شبكة الإنترنت" الذي أقره مجلس وزراء الإعلام العرب ضمن أعمال لجنة الإعلام الإلكتروني العربي، الذي يتضمن مبادرة "أرشيف عربي" وهي إحدى مبادرات الشبكة العربية للبث المشترك التي تهدف إلى تعزيز التعاون العربي في مجالات التوثيق والرقمنة للأرشيف الإعلامي السمعي والمرئي والمقروء لدعم وإثراء المحتوى الإعلامي العربي على شبكة الإنترنت.

ويتطلع الجانبان من خلال هذا التعاون المشترك إلى تسريع وتيرة العمل العربي المشترك في مجالات توثيق الذاكرة العربية بأشكالها المختلفة ونشرها على نطاق أوسع بهدف رفع الوعي لدى الفئات المجتمعية المختلفة عامة، ولدى فئتي الشباب والأطفال خاصة؛ بالتاريخ العربي المشترك والإنجازات المهمة التي حققتها الدول العربية معا في المجالات المختلفة.

أبو الغيط يلتقي فوميو كيشيدا رئيس وزراء اليابان

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة، السيد فوميوكيشيدا رئيس وزراء اليابان والذي صاحبه وفد رفيع المستوى، وذلك في إطار جولة تشمل مصر وعدداً من الدول الأخرى.

وأعرب أبو الغيط عن ترحيبه بزيارة رئيس الوزراء لمقر الجامعة، مشيراً إلى أهمية الروابط التاريخية التي تربط العالم العربي واليابان وحرص الجامعة العربية على الارتقاء بعلاقات التعاون مع طوكيو إلى آفاق أرحب، خاصة في ضوء المنتدى الاقتصادي العربي الياباني الذي تأسس عام 2009،وكذلك مذكرة التعاون العربي الياباني في المجال السياسي والتي أبرمت عام 2013.

فيما أكد رئيس الوزراء على أهمية تعزيز علاقات التعاون بين الجانبين، والاتفاق على عقد الدورة الثالثة للاجتماع الوزاري للحوار السياسي العربي الياباني في سبتمبر 2023 بمقر الأمانة العامة.

هذا وقد تناولت المباحثات بين الجانبين مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحة الدولية، وفي مقدمتها الوضع الإنساني المتدهور في السودان، كما أعرب رئيس وزراء اليابان عن دعم بلاده للجهود الدولية لوقف العنف ودعم الجهود السودانية نحو الانتقال إلى الحكم المدني، كما أعرب السيد الأمين العام عن شكره وتقديره للجانب الياباني على موقفه الداعم للقضية الفلسطينية التي تمثل أهمية كبيرة للجامعة العربية، وعلى المساعدات المالية المتوالية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، كما عبّر الأمين العام عن تقديره لموقف اليابان المؤيد لحل الدولتين، والمناهض لسياسة الاستيطان التي تمارسها إسرائيل.

كما تباحث الجانبان أيضاً أزمة الحرب في أوكرانيا، حيث استمع أبو الغيط لرؤية رئيس الوزراء الياباني حول الأزمة، وشرح من جانبه التداعيات الخطيرة لاستمرار الحرب على المنطقة العربية، مُضيفاً أن الدول العربية سعت منذ البداية للتوسط من أجل وقف إطلاق النار وبدء جهود الحل الدبلوماسي للأزمة.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس وزراء اليابان قد التقى بالسادة المندوبين الدائمين لدى جامعة الدول العربية، حيث ألقى كلمة أعرب فيها عن تثمين الجانب الياباني لعلاقات التعاون مع الجامعة العربية ودولها الأعضاء في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الدورة الـ (57) لمجلس إدارة الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية

أبو الغيط خلال ترأسه لأعمال مجلس إدارة الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية يؤكد على أهمية تعزيز التعاون العربي الإفريقي وعدم ترك الساحة لأطراف أخرى

اختتمت الدورة الـ (57) لمجلس إدارة الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية أعمالها يوم 2023/6/18 بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برئاسة السيد الأمين العام أحمد أبو الغيط وعضوية كل من الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق السفير محند لعجوزي والسادة السفراء وممثلي الدول العربية أعضاء مجلس الإدارة من كل من الجزائر - فلسطين- جمهورية القمر- ليبيا- مصر- المغرب – موريتانيا، بالإضافة إلى ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حيث تم استعراض البنود المدرجة في جدول أعمال الدورة والتي تمثل نشاط الصندوق، والموقف المالي، والحساب الختامي لعام 2022، ومشروع موازنة الصندوق عن العام 2024.

أكد السيد جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم السيد الأمين العام على أهمية الدور الذي يقوم به الصندوق كأداة فعالة للعمل العربي- الإفريقي، والذي يأتي داعماً ومكملاً للأهداف الإستراتيجية العليا التي تسعى الجامعة ودولها الأعضاء إلى تحقيقها مع الأشقاء في إفريقيا، خاصة في ضوء الحاجة للحفاظ على متانة العلاقات العربية- الإفريقية، وفي ظل قرب انعقاد القمة العربية الإفريقية القادمة بالمملكة العربية السعودية.

وأوضح المتحدث أن الأمين العام أكد خلال الاجتماع على ضرورة تعزيز التعاون العربي الإفريقي وأهمية حث الدول الأعضاء على سداد مساهماتهم في موازنة هذا الجهاز الذي تم إنشاؤه من قبل القادة العرب سنة 1974 أثناء القمة العربية السابعة التي عقدت بالرباط، وذلك حتى يتسنى له الاستمرار في أداء مهامه المناطة به على الشكل المأمول والمنتظر منه، وأن عمل الصندوق يأتي داعما بل مكملا للأهداف الاستراتيجية العليا التي تسعى الجامعة ودولها الأعضاء إلى تحقيقها مع أشقائها في أفريقيا، وخاصة في هذه المرحلة التي تشهد توسعا في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ومحاولات إسرائيل المنهجية لتوظيف هذه العلاقات لإحداث شرخ في العلاقات العربية الأفريقية، وإضعاف التضامن الأفريقي مع القضايا والأولويات العربية، والتأثير على أنماط تصويت الدول الأفريقية على القرارات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية.

كما أوضح المتحدث أن السيد الأمين العام عبّر، خلال الاجتماع، عن قلقه من الصعوبات المالية التي تواجه الصندوق والمتمثلة في عزوف الدول الأعضاء عن سداد مساهماتها في موازنته، وطلب من أعضاء مجلس الإدارة حث دولهم على سرعة سداد مساهماتهم في موازنة الصندوق.

وقال المتحدث أن السادة السفراء أعضاء مجلس الإدارة أكدوا خلال أعمال الدورة على ضرورة بذل المزيد من العناية بالصندوق وتقديم كل أوجه الدعم له وفي مقدمتها سداد مساهمات الدول في ميزانيته، خاصة في ظل تراجع الدور العربي في إفريقيا، وتغلل أطراف أخرى في القارة الإفريقية عبر آلات مختلفة.

وأشار المتحدث إلى أنه بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الصندوق تمكن، خلال العام الدراسي 2023/2022، من تنفيذ 24 دورة تدريبية لصالح 600 متدرب إفريقي من مختلف الدول الإفريقية في مجالات متعددة كالطب والهندسة والزراعة والبترول والتعدين والتمريض، بالإضافة إلى تقديم 98 منحة دراسية لطلاب من 25 دولة إفريقية بالجامعات العربية، كما يعتزم الصندوق تنظيم 35 دورة تدريبية خلال العام الدراسي القادم 2024/2023، وتقديم 100 منحه دراسية للطلاب الأفارقة بالجامعات العربية، حيث يحظى الصندوق باحترام وتقدير الدول الإفريقية نظير جهوده المقدرة، ويقوم بهذه الأنشطة بإمكانيات أقل من 10% من الموازنة المعتمدة له.

دورتين تدريبيتين في مجال الزراعة والإنتاج الحيواني بجمهورية بوروندي

الصندوق العربي للمعونة الفنيه للدول الإفريقية يفتتح دورتين تدريبيتين في مجالي الري الحديث والإنتاج الحيواني بالتعاون مع وزارة الزراعة والري بجمهورية بوروندي.

افتتح الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية /جامعة الدول العربية/ يوم الثلاثاء 11 ابريل 2023 دورتين تدريبيتين بجمهورية بوروندي بالعاصمة الادارية Gitega، يتم تنفيذهما خلال الفترة من 11 إلى 16 ابريل 2023 في مجالي تقنيات الري الحديثة والإنتاج الحيواني لصالح 50 مهندس زراعي بوروندي، ويتضمن التدريب جانب نظري وأخر عملي.

شارك في حفلي الإفتتاح الوزير مفوض شيرين عادل امام مدير ادارة العمليات بالصندوق، نيابة عن سعادة السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، والتي ألقت كلمة رحبت فيها بالحضور وعلى رأسهم السيد دوديكو بروسبير النائب الأول لمعالي وزير الزراعة البوروندي، ورؤساء القطاعات المتخصصة بالوزارة، و تمنت خالص التوفيق للمتدربين، مؤكدة على دعم جامعة الدول العربية - برئاسة معالي السيد الامين العام أحمد أبو الغيط - التام للكوادر البوروندية المتخصصة، كما أعطت نبذة عن أنشطة الصندوق في إفريقيا مستعرضة الأنشطة التي يقوم بتنفيذها لصالح الكوادر الإفريقية في كافة المجالات كالطب والهندسة والحاسب الآلي والدبلوماسية والمشروعات الصغيرة والأمن الغذائي وغيرها من المجالات العلمية.

و بدوره، ألقى النائب الأول لوزير الزراعة البورنودي كلمة بإسم معالي الوزير، شكر من خلالها جامعة الدول العربية وأمينها العام على هذا الدعم الهام، ووضح الأهمية التي يوليها فخامة رئيس الجمهورية البوروندي لقطاع الزراعة وتطويرها من أجل النهوض بالإقتصاد، ومن أجل هذا تولي وزارة الزراعة البوروندية إهتمام كبيراً لهذا النشاط الذي يعتبر الأول من نوعه مع جامعة الدول العربية، خاصة وأنه يتضمن التدريب العملي إلى جانب المحاضرات النظريه. كما أكد سيادته حرص وزارته على استمرار هذا التعاون ليشمل قطاعات أخرى في مجال الزراعة.

دورة تدريبية بجمهورية مصر العربية لصالح المهندسين الزراعيين الأفارقة

بحضور ورعاية د. هاني سويلم وزير الري و الموارد المائية بجمهورية مصر العربية الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية / جامعة الدول العربية / يختتم دورة تدريبية لصالح 15 مهندس زراعي إفريقي.

بحضور ورعاية د. هاني سويلم وزير الري والموارد المائية بجمهورية مصر العربية، إختتم الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية/ جامعة الدول العربية/ يوم الأربعاء 21 يونيو 2023، دورة تدريبية في مجال الري لصالح 15 مهندس زراعي من 14 دولة افريقية وذلك بالتعاون مع كل من مكتب الإتحاد الإفريقي للحبوب والمناطق القاحلة، ومركز التدريب الإقليمي بوزارة الري والموارد المائية بمدينة السادس من أكتوبر بالقاهرة.

حضر مراسم حفل الاختتام وتوزيع الشهادات على المتدربين الذين شاركوا في الدورة كل من: د. هاني سويلم وزير الري والموارد المائية بجمهورية مصر العربية، السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، د. طارق قمباز رئيس مركز التدريب الإقليمي للموارد المائية والري، ممثل الإتحاد الإفريقي د. أحمد المقص، و لفيف من سفراء الدول الإفريقية المشاركة على رأسهم عميد السلك الدبلوماسي الإفريقي سعادة السفير محمدو لبرنج سفير جمهورية الكاميرون لدى جمهورية مصر العربية.

وفي كلمته، أكد معالي وزير الري والموارد المائية على أهمية تلك الدورة ومساهمتها الفعاله في تأهيل الكوادر الإفريقية المتخصصة في مجال ندرة المياه وتأثيرها على الزراعة والتي تمس العديد من البلدان الإفريقية، كما شكر كل من جامعة الدول العربية متمثلة في الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية والإتحاد الإفريقي على التعاون المثمر والبناء وتمني المزيد من التعاون مستقبلاً.

من جهته، نيابة عن معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، شكر السفير محند صالح لعجوزي مدير عام الصندوق معالي وزير الري والموارد المائية المصري على حضوره لمراسم اختتام هذه الدورة كما اثنى على استضافة جمهورية مصر العربية ورعايتها لهذا النشاط الهام، وأكد على دعم معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية لأنشطة الصندوق الرامية لتأهيل الكوادر الإفريقية في شتى المجالات، وأوضح أن هذه الدورة التدريبية تأتي في إطار برنامج العون الفني المبرمج للعام الحالي لصالح الكوادر المتخصصة في مجال الري، وينفذها الصندوق سنوياً بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع الإتحاد الإفريقي.

وبدوره، شكر ممثل الإتحاد الإفريقي د.أحمد المقص الحاضرين وعلى رأسهم معالي وزير الري المصري على رعايته لهذا الحدث كما شكر الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية على التعاون المثمر والمستمر بين المؤسستين دعماً للكوادر الإفريقية وتمنى للمتدربين التوفيق في حياتهم العملية.

عبرت ممثلة المتدربين في كلمتها نيابة عن زملائها عن امتنانهم لكل من جامعة الدول العربية والإتحاد الإفريقي لتنظيمهم هذا النشاط الهام وشكرت جمهورية مصر العربية على استضافة النشاط معبرة عن رغبة المشاركين في استمرار هذا الدعم.

وفي ختام الحفل، شارك كل من معالي وزير الري والموارد المائية وعدد من سفراء الدول الإفريقية وممثل الإتحاد الإفريقي، سعادة السفير مدير عام الصندوق في توزيع الشهادات على المهندسين المشاركين

دورة تدريبية بجامعة كينيا للتكنولوجيا

بالتعاون مع وزارة التعليم الكينية، الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية / جامعة الدول العربية/ ينفذ دورة تدريبية بنيروبي لصالح الكوادر الهندسية الكينية.

بالتعاون مع وزارة التعليم الكينية، وتحت رعاية وزير التعليم الكيني السيد ازيكيل ماشوجو، نفذ الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية / جامعة الدول العربية / برنامج تدريبي في مجال "التعدين والفلزات" بجامعة كينيا للتكنولوجيا بنيروبي لصالح 50 مهندس من شباب الباحثين الكينيين خلال الفترة من 25 مايو إلي 2 يونيو 2023. أشرف على تنفيذ هذا البرنامج البروفيسور عبد المنعم البطحجي الأستاذ بمعهد بحوث وتطوير الفلزات المصري التابع لوزارة التعليم العالي.

حضر حفل الإختتام الذي جري يوم 2023/6/2 وتسليم الشهادات للمتدربين سعادة السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق والسيدة وزير مفوض شيرين عادل إمام مدير إدارة العمليات بالصندوق، بالإضافه إلي السفير د. خالد الكثيري رئيس بعثة جامعة الدول العربية بنيروبي ، والبروفسير پول شيوندو نائب رئيس الجامعه الكينيه والأساتذة وعمداء كليات الهندسة والسفراء و سفراء و ممثلي البعثات الدبلوماسية العربية بنيروبي.

ألقى سعادة السفير محند صالح لعجوزي مدير عام الصندوق كلمة باسم معالى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية شكر فيها الحاضرين على تلبيتهم الدعوة لحضور فعاليات الاختتام وتوزيع الشهادات على المتدربين، كما تمنى التوفيق للمتدربين في حياتهم المهنية، مؤكدا على إهتمام معالي السيد الأمين العام شخصيا بإستمرار دعم وتدريب الكوادر الإفريقية في شتى المجالات كما قام بتقديم نبذة عن الصندوق ونشأته وأنشطته المتنوعة لصالح الكوادر الإفريقية.

من الجانب الكيني، ألقى كل من السيد نائب الرئيس وعمداء كليات الهندسة كلمات عبروا فيها عن امتنانهم للصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية وأبدوا تقديرهم البالغ للإهتمام الذي توليه جامعة الدول العربية لإفريقيا كما أشادوا بالمستوى العلمي والفني لليرنامج التدريبي في هذا المجال الهام وأكدوا جميعا على أهمية البرامج التدريبية الفنية في المساهمة في بناء القدرات الكينية التي سوف تشارك في النهضه الصناعيه بكينيا، و خاصة هذا المجال الذي يدخل في صناعات عديده و هامة كالبترول و الغاز .

وختاما، شارك كبار المسئولين من الحاضرين و ممثلي البعثات الدبلوماسيه العربيه سعادة السفير الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق في توزيع شهادات التخرج على المشاركين.

للإشارة، قامت وسائل الإعلام الكينية بتغطية الحدث وتصويره وتم نشر الخبر في الصحف القومية و الموقع الخاص بالجامعة الكينية.

دورة تدريبية لصالح الكوادر الهندسية بجامعة نيروبي

بالتعاون مع أعرق الجامعات الكينية، الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية/ جامعة الدول العربية/ يفتتح دورة تدريبية بنيروبي لصالح الكوادر الهندسية الكينية.

أشرف صباح يوم الاثنين 05 يونيو 2023 السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية، على افتتاح دورة تدريبية لصالح 61 مهندس كيني في مجال التعدين والفلزات وذلك بجامعة نيروبي الكينية.

حضر حفل الافتتاح مسئولي جامعة نيروبي من عمداء ورؤوساء للكليات الهندسية بالجامعة، بالإضافة إلي السفير د.خالد الكثيري رئيس بعثة جامعة الدول العربية بنيروبي والسيدة وزير مفوض شيرين عادل امام مدير ادارة العمليات بالصندوق، والبروفسير عبد المنعم البطاحجي الاستاذ بمعهد بحوث الفلزات المصري التابع لوزارة التعليم العالي والمشرف علي تنفيذ الدورة.

و في كلمته الافتتاحية، شكر السفير محند صالح لعجوزي مدير عام الصندوق الحضور على مشاركتهم في مراسم هذا الحفل، ونقل تحيات معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية للمشاركين متمنيا كل التوفيق والنجاح للمتدربين، مؤكدا على إهتمام معاليه باستمرار دعم وتدريب الكوادر الإفريقية في شتى المجالات. قام المدير العام للصندوق أيضا بتقديم عرض واف عن انشطة هذا الجهاز العربي الهام ونشأته وأنشطته المتنوعة لصالح الكوادر الإفريقية، متمنيا خالص التوفيق للمتدربين في حياتهم المهنيه.

من جانبه و نيابة عن السيد رئيس الجامعة، ألقى السيد رئيس كلية الهندسة بجامعة نيروبي كلمة أشاد فيها بالبرنامج التدريبي وشكر جامعة الدول العربية والصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية على تنظيم هذه الدورة، مؤكدا متابعة جامعة نيروبي للأنشطة والبرامج التي ينفذها الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية منذ عام 2018 في كينيا بشكل عام ومع جامعتهم بشكل خاص منذ العام الماضي 2022 وتمنى إستمرار هذا التعاون دعما للكوادر الهندسية الكينية التي سوف تسهم في النهوض بكافة القطاعات الصناعية بكينيا.

وعقب الحفل الافتتاحي، شرع الاستاذ المشرف على الدورة في مباشرة أشغالها التي ستستمر حتى يوم 9 يونيو 2023.

د. علاء التميمي: يقدم نموذج محاكاة لمجلس وزراء الاعلام العرب للطلبة المتدربين

من خلال البرنامج التدريبي الصيفي التي تعقده الأمانة العامة لجامعة الدول العربية سنويا للطلبة العرب، ألقى الدكتور علاء التميمي محاضرة تعريفية للطلبة المتدربين بعنوان "قطاع الإعلام والاتصال" (النشأة – الأهداف والمهام ـــ الهيكل التنظيمي للقطاع). وخلال محاضرته، أوضح د. التميمي الدور الذي يلعبه الإعلام العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، كما استعرض التميمي الإدارات التي يتكون منها قطاع الإعلام والاتصال وهي (إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب - إدارة الاعلام – إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية – إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي، إدارة شؤون المراكز والبعثات) ودور كل منها.

قال التميمي، لقد جاء اهتمام جامعة الدول العربية بالدور الذي يلعبه الإعلام العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فقد تم إنشاء إدارة تختص بالرد على الاستفسارات الموجهة إلى الجامعة العربية وذلك عام 1946، وقد سميت حينها بإدارة الاستعلام، وقد تطورت الإدارة في السنوات التالية واتسعت مهامها لتشمل التعريف بالجامعة العربية وأنشطتها فتحولت إدارة الاستعلام الى إدارة الاستعلام والنشر عام 1948، ثم إلى إدارة الدعاية عام 1952، ثم إلى إدارة الإعلام بتوصية من هيئة خبراء الإعلام العربي عام 1959، وكان التطور الأبرز الذي شهدته إدارة الإعلام في الأمانة العامة، هو تحويل الإدارة إلى جهاز الإعلام العربي المشترك عام 1986، بقرار من مجلس الجامعة العربية وهي المرة الوحيدة منذ تأسيس الجامعة العربية التي يفوض فيها مجلس الجامعة على المستوى الوزاري وزراء الإعلام العرب كمجلس متخصص تمكينا له من إصدار ما يتراءى له من قرارات ذات صفة فورية وهامة دون الحاجة إلى العرض على مجلس الجامعة، ثم توالت عمليات تطوير جهاز الإعلام في الأمانة العامة وصولا إلى إنشاء قطاع الإعلام والاتصال ضمن الهيكل التنظيمي للأمانة العامة.

وقد اختتم الدكتور علاء التميمي محاضرته بتطبيق نظام المحاكاة لانعقاد مجلس وزراء الإعلام العرب، موضحا أن استخدام تقنية المحاكاة لمناقشة موضوع ما، إنما هي تعتبر تمثيل للواقع وتمرين يسهم في تنمية القدرات المتعلقة بالتفكير والتعبير والتفاعل، كما يكسبنا منهجية عمل ومعارف جديدة في مجال تطبيقه وبين الهدف من المحاكاة، وذلك بمشاركة أكبر عدد من الطلبة ضمن برنامج التدريب الصيفي، وتعلم آلية عمل مجلس وزراء الإعلام العرب والتعرف على كيفية عقد والتنظيم اللوجيستي لمجلس وزراء الإعلام العرب لاجتماعاته ودورات المجلس.

اما المحاضرة الثانية الذي القاها الدكتور علاء التميمي فكانت بعنوان " التحديات الداخلية للإعلام العربي" فقد استعرض سيادته التحديات الداخلية التي تواجه الاعلام في المنطقة العربية وأوضح أن:

التحدي الأول: هو "المعرفي" ، وأشار سيادته إلى أن الغالبية العظمى من الإعلاميين في دولنا العربية تنقصهم المؤهلات الدراسية والمعرفة العلمية في العلوم الإعلامية. التحدي الثاني: هو "المهني" ،أشار إلى أن غالبية الإعلاميين لم يتلقوا الإعلام مدرسيا أو جامعيا أي علميا، فالأكثرية تجهل أصول المهنة وتاريخها ومدارسها ومراحل تطورها وتقاليدها.

التحدي الثالث: هو "القانوني" ، أن مهنة الإعلامي تقتضي أن يتوفر لديه الإلمام باللوائح القانونية والأخلاقية والذي يعد شرطا أساسيا لمزاولة المهنة الإعلامية. التحدي الرابع: "التقيد بأخلاقيات المهنة" ، أن الأخلاقيات المهنية هي سلوك ذاتي رقابي تفرضه معايير موضوعية صارمة.

التحدي الخامس: "التكنولوجي" ، أن الإعلامي الجيد مدعو لدراسة تراكم هذه المعرفة الإعلامية التي تستوعي كل التحديثات التي تطرأ على الوسائل الإعلامية وبرامجها. التحدي السادس: "الاقتصادي" ، أن للإعلام علاقة وثيقة بخطط التنمية الشاملة وما ينطوي تحتها من نشاطات ثقافية وسياسية واجتماعية إذا ما توفر العمل الإعلامي الحر بعيدا عن سيطرة وتحكم رأس المال.

التحدي السابع: "التوازن ما بين المهنية والوطنية" ، أن حرية الإعلام في عالمنا العربي تتأرجح ما بين الالتزام بمعايير العمل الإعلامي الموضوعي ومواثيقه، وبين الانتماء الوطني ومقتضيات المصلحة العامة وما يتعلق بمسألة الأمن القومي.

التحدي الثامن: "غياب المهمات التدريبية والتطويرية" ، أن التدريب الإعلامي يعد وسيلة مهمة من وسائل تطوير المهارات اللغوية والفنية والتقنية وتنمية القدرات التحريرية وإعداد التقارير والتغطيات الصحفية للأحداث المحلية والدولية.

التحدي التاسع: "الوعي بالمواثيق العربية والدولية الخاصة بمهنة الإعلاميين وبالبنية القانونية الضامنة لحرية الاعلام والتي تحدد طبيعة العلاقة بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات التنفيذية" .

إعداد: آمال التليدي

الدورة العادية (53) لمجلس وزراء الإعلام العرب

ألقى السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد -رئيس قطاع الإعلام والاتصال، كلمة في الدورة العادية (53) لمجلس وزراء الإعلام العرب التي عقدت في الرباط يوم ٢١ يونيو ٢٠٢٣ ورد فيها:

معالي السيد محمد المهدي بنسعيد
وزير الشباب والثقافة والتواصل بالمملكة المغربية
أصحاب المعالي الوزراء
أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة

أتشرف، في البداية، بأن أنقل إليكم تحيات معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية وتمنياته بكامل التوفيق لأعمال هذه الدورة

واسمحوا لي، أن أتوجه لوزارة الشباب والثقافة والتواصل بالشكر والتقدير على حسن الاستقبال والتنظيم الجيد، ولمعالي السيد كرم جبر رئيس المجلس الاعلى للإعلام بجمهورية مصر العربية عن خالص الشكر على جهوده المقدرة خلال رئاسة بلاده لهذا المجلس.

ويحدونا أمل كبير بأن تكون هذه الدورة في رحاب المملكة المغربية التي كانت في إطار الرؤية الملكية السامية سباقة لإطلاق إصلاحات بنيوية عميقة في الحقل الإعلامي دورة ثرية وداعمة للإعلام العربي.

وفي هذا الصدد، واصلت الأمانة الفنية متابعة تنفيذ قرارات المجلس بالتعاون الوثيق مع الدول الأعضاء والمنظمات والاتحادات الإعلامية ذات صفة مراقب، وأشرفت على تنظيم سلسلة من الاجتماعات المكثفة توجت بإعداد مشاريع القرارات والمبادرات المطروحة على أجندة الدورة والتي تتسم بقدر كبير من روح التجديد والتنوع والشمولية.

ففيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وفي صلبها الدفاع عن الوضع الروحي والقانوني والتاريخي للقدس، حرصت الأمانة العامة بتواصل مع وزارة الإعلام الفلسطينية عبر المندوبية الدائمة لدولة فلسطين على متابعة قرارات المجلس، والتفاعل الإعلامي مع التطورات الميدانية ونقل الحقائق للرأي العام العربي والدولي، منوها بجهود الاتحادات والمنظمات الإعلامية العربية كل من موقعها في هذا الشأن.

وبخصوص الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، وبتعاون وثيق مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تم تحديث هذه الوثيقة المرجعية بما يجعلها مواكبة لتحولات المشهد الإعلامي والرقمي ووضع خطتها التنفيذية.

وفي مجال التعاون الإلكتروني، نسجل بارتياح استكمال الخطوات الهادفة لاستحداث "المرصد والمنصة المدمجة" في سياق إعطاء بعد ملموس لخطة التحرك الإعلامي، مثمنا الإسهامات القيمة لمؤسسة "وطني الإمارات"، والتعديلات المقترحة من الدول الأعضاء.

تشكيل فريق فني عربي للتفاوض مع شركات الإعلام الدولية برئاسة الأردن وعضوية كل من: السعودية، والإمارات، ومصر، والمغرب، وتونس، والعراق

مشروع قانون استرشادي عربي موحّد لتنظيم عمل وسائل التواصل الاجتماعي وحماية وسائل الإعلام العربية وجمهور المستخدمين

كما نتطلع لاعتماد المجلس للنظام الداخلي للجنة العربية للإعلام الإلكتروني والتصنيف العمري للاستخدامات الإلكترونية، حماية لأطفالنا من الممارسات غير الآمنة التي تحرض على سلوكيات العنف والتطرف والكراهية.

وبموازاة ذلك، نطمح أن تكون دورة الرباط منطلقا لبلورة رؤية جماعية واضحة في التعامل مع كبريات الشركات الرقمية على هدي خطة محكمة، واثقا أن اللجنة المختصة برئاسة المملكة الأردنية الهاشمية لن تدخر جهدا لتكريس قواعد الحكامة والإنصاف في مجال الاتصال الإلكتروني ضمانا للسيادة الرقمية لدولنا، وتجسيدا لإرادة المجلس في كسب رهانات الانتقال الرقمي.

وأمام السيل المتدفق من المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي لا تخلو من حمولات زائفة أو مضللة، تبدو الأهمية الخاصة للبند المتعلق بإدراج التربية الإعلامية في المقررات التعليمية، والحاجة الماسة لنشر ثقافة إعلامية تروم تنمية الحس النقدي لدى الشباب والشرائح المجتمعية الأكثر استخداما لهذه الشبكات.

وإذ أجدد الشكر وعميق الامتنان لوزارة الثقافة والشباب والتواصل بالمملكة المغربية، أتمنى لأعمالكم كل النجاح على طريق الدفع بالجهود المخلصة لتوظيف رسالتنا الجماعية في خدمة التنمية المستدامة لدولنا والارتقاء بإعلامنا العربي.

أبرز قرارات الدورة العادية الـ 53 لمجلس وزراء الإعلام العرب

خلصت أعمال الدورة 53 لمجلس وزراء الإعلام العرب إلى إصدار عدة قرارات هامة، تضمنت بحث سبل مواصلة الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية وفي صلبها القدس المحتلة، ومتابعة خطة التحرك الإعلامي العربي في الخارج بما في ذلك مشروع المرصد والمنصة المدمجة، وتحديث الاستراتيجية الإعلامية العربية ووضع خطتها التنفيذية، وتنفيذ أهداف الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030، وإدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج التعليمية، والإعلام البيئي، ووضع استراتيجية موحدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فمن أبرز قرارات الدورة 53، حث وسائل الإعلام العربية على تكريس تغطيتها واهتمامها بالتطورات الميدانية في القدس المحتلة ولا سيما ما يتعلق بالانتهاكات الإسرائيلية المنهجة التي تستهدف تهويد المدينة وطمس معالمها الحضارية والثقافية، ودعوة اتحاد إذاعات الدول العربية واتحاد وكالات الأنباء العربية إلى مواصلة جهودهما في تكثيف الأخبار المتعلقة بالقدس الشريف وممارسات سلطات المحتل من خلال التبادل الإخباري مع الدول الغربية والأفريقية والأسيوية.

واعتمد مجلس وزراء الإعلام العرب مشروع "المرصد والمنصة المدمجة"، ودعا إلى اتخاذ الإجراءات التنفيذية لإطلاق هذا المشروع، كما وافق مجلس وزراء الإعلام العرب على استضافة المغرب لمقر المرصد والمنصة المدمجة الخاصة برصد صورة العالم العربي في الخارج ووضع الآليات الكفيلة بمواجهتها من خلال إنتاج المحتوى.

وأكد المجلس على كافة القرارات السابقة بشأن اللجنة العربية للإعلام الإلكتروني وتكليف الأمانة الفنية بمتابعة تنفيذها، كما اعتمد النظام الداخلي للجنة الإعلام الإلكتروني ودليل التصنيف العمري الموحدة للألعاب الإلكترونية.

واعتمد مجلس وزراء الإعلام العرب الاستراتيجية الإعلامية المشتركة لمكافحة الإرهاب وخطتها التنفيذية ورفعهما إلى مجلس الجامعة على المستوى الوزاري بغرض النظر في عرضها الدورة المقبلة لمجلس الجامعة على مستوى القمة للمصادقة عليهما.

وأكد المجلس على كافة القرارات السابقة بشأن الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030، كما أكد مجددًا على التوصيات

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي ودورها الإيجابي في التواصل والنقاش العام، وأهمية حماية هذه الوسائل والمستخدمين لها من خطاب الكراهية

تضع الاستراتيجية في محاورها وأهدافها بنوداً تقوم على مبدأ إنصاف المحتوى الفلسطيني، ومحاربة جميع أشكال الكراهية الرقميّة ضد العرب والمسلمين

الصادرة عن المنتدى الأول للمؤسسات الحكومية في التنمية المستدامة الذي استضافته الهيئة العربية للبث الفضائي بالتنسيق مع وزارة الاتصال الحكومي بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وقرر مجلس وزراء الإعلام العرب تشكيل فريق للتفاوض مع شركات الإعلام الدولية برئاسة المملكة الأردنية الهاشمية –، وعضوية كل من دولة الإمارات العربية المتحدة – المملكة العربية السعودية – المملكة المغربية –جمهورية العراق – الجمهورية التونسية – جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى الأمانة العامة واتحاد إذاعات الدول العربية.

كما قرر المجلس عقد اجتماع لجنة جائزة التميز الإعلامي خلال شهر سبتمبر القادم من أجل الإعداد للدورة القادمة للجائزة بما في ذلك اختبار مجال الجائزة والفئات المخصصة لها.

وتضمنت أبرز قرارات المجلس الموافقة على تسمية الكويت عاصمة للإعلام العربي لعام 2025، والترحيب مجددا بتسمية المنامة عاصمة للإعلام العربي لعام 2024 ودعوة مملكة البحرين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للاحتفال بالعاصمة في بداية عام 2024، كما

اعتمد المجلس إنشاء المعهد العربي لصحافة السلام وفق المقترح المقدم من دولة ليبيا، بالإضافة إلى توظيف التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي في الإعلام العربي ومدى تأثيره على العنصر البشري.

ودعا مجلس وزراء الإعلام العرب جمهورية مصر العربية بموافاة الأمانة العامة بمقترحاتها حول كل من: الإعلام الآمن للطفل – وضع ضوابط قانونية وأخلاقية للمنصات الإعلامية العالمية – إظهار النجاحات التي حققتها المرأة العربية في المجتمعات العربية، لتعميمها على الدول الأعضاء.

وتضمن برنامج الاجتماع الوزاري استعراض وتقييم التقدم الحاصل في تنفيذ قرارات المجلس منذ انعقاد الدورة ال 52 بالقاهرة، في ضوء الاجتماعات المكثفة التي عقدت على مستوى هياكل المجلس واللجان وفرق العمل داخل وخارج بلد المقر.

وعلى هامش الدورة 53 التي ترأسها معالي السيد محمد مهدي بنسعيد وزير الشباب والثقافة والتواصل، عقدت ندوة دولية حول القدس بالتعاون بين وكالة بيت المال التابعة

للجنة القدس ووزارة الشباب والثقافة والاتصال. وبهذه المناسبة ألقى السفير أحمد رشيد خطابي كلمة قال فيها:

أن وكالة بيت مال القدس الشريف التابعة للجنة القدس التي يترأسها جلالة الملك محمد السادس، تقدم من خلال مشاريعها ومبادراتها العمرانية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والاستشفائية نموذجا للتضامن الملموس على أرض الواقع.

وأوضح السيد خطابي خلال الجلسة الافتتاحية للندوة الدولية حول "دور الإعلام في دعم الهوية الحضارية للقدس الشريف"، أن القدس شكلت على امتداد مراحل من التاريخ بوتقة للتسامح والوئام والتعايش، وهي تحتاج اليوم لكل أشكال الدعم بما في ذلك على واجهة العمل الإعلامي العربي المشترك لإلقاء الضوء على طابعها الروحي ووضعها القانوني والتاريخي، "واستشعار الرأي العام الدولي بخصوصيتها وببطلان الاجراءات الاسرائيلية لطمس هويتها الأصيلة". وسجل أن الممارسات الاسرائيلية الأحادية الجانب التي تعمد لشرعنة البؤر الاستيطانية والإخلاء القسري للبيوت ومصادرة الممتلكات والتضييق على الحريات الفردية، بما فيها ضمان حرية الولوج لأماكن العبادة طبقا للشرائع والمواثيق الدولية، "تحث كافة الفاعلين الإعلاميين في الإعلام العمومي أو الخاص، ببلداننا العربية لإلقاء الضوء، كل من موقعه المهني على مستقبل القدس وأوضاع الساكنة المقدسية". وأكد أن قضية القدس، تتصدر عملا بتوجهات مجلس جامعة الدول العربية، وقرارات مجلس وزراء الإعلام، أجندة العمل الإعلامي العربي، لافتا إلى أن القدس محور في الاستراتيجية الإعلامية العربية ومكون أساسي في خطة التحرك الإعلامي العربي، حيث اختيرت أول عاصمة للإعلام العربي في سنة 2016، وعاصمة دائمة وجزء أساسيا في فعاليات العواصم العربية الأخرى.

وخلص السيد خطابي إلى أن تضافر وتناسق جهود كافة الشركاء المعنيين والنخب الإعلامية، يعد المدخل القويم لإضفاء النجاعة المطلوبة على الأعمال والإسهامات التي تروم نصرة القدس، مبرزا أن التسوية الحقيقية للقضية الفلسطينية، بدء بالقدس، تقتضي اعتماد مقاربة شمولية مقدامة من المجتمع الدولي لإنهاء صراع مرير وعقود من معاناة الشعب الفلسطيني على درب تثبيت دولته الوطنية المستقلة ومقوماتها السيادية وعاصمتها القدس الشرقية وفق قرارات الشرعية الدولية ورؤية حل الدولتين ومبادرة السلام العربية.

من جهته قال نائب رئيس الوزراء، وزير الإعلام الفلسطيني، نبيل أبو ردينة، أن هناك حاجة لوضع آليات لتفعيل ما اتخذ من قرارات في مجالس وزراء الإعلام العرب السابقة عبر حملة إعلامية، لافتا إلى أن القدس في حاجة لكل الجهود السياسية والإعلامية العربية لحمايتها، والدفاع عن مقدساتها، وتاريخها وإرثها الحضاري.

وأوضح السيد أبو ردينة أن مدينة القدس بمقدساتها "تتعرض لخطر كبير، وحملة تهويد من قبل الاحتلال الإسرائيلي"، مشددا على أن هذا الأمر يتطلب من الفلسطينيين والعرب توحيد الصفوف، والقيام بجهد سياسي وإعلامي موحد، موجه إلى دول العالم للدفاع عنها. وأضاف أنه بدون القدس لن تكون هناك دولة فلسطينية، "فهي بوابة السماء، ومهد الديانات"، مؤكدا في هذا الصدد على حرص القيادة الفلسطينية على عمل عربي مشترك، من أجل القيام بحملة إعلامية مكثفة تدعمها الدول العربية، "لدعم عدالة قضيتنا، وتثبيت هوية فلسطين".

وقد تم بفضاء انعقاد هذه الندوة المنظمة بشراكة بين وزارة الشباب والثقافة والتواصل، ووكالة بيت مال القدس الشريف، على هامش اجتماعات وزراء الإعلام العرب التي استضافتها المملكة العربية السعودية، افتتاح رواق لعرض مختلف مشاريع وكالة بيت مال القدس الشريف بأحياء القدس، والتي تتوزع بين تنفيذ مشاريع اجتماعية، ودعم المستشفيات، وترميم بنايات، وتجهيز نواد رياضية، وبناء مدارس، فضلا عن مشاريع صحية وتعليمية أخرى متنوعة.

ويندرج تنظيم هذه الندوة في سياق التقدير العربي للدور الذي يضطلع به صاحب الجلالة الملك محمد السادس، بصفته رئيسا للجنة القدس، في الدفاع عن المدينة المقدسة وحماية مقدساتها العربية والإسلامية ودعم صمود أهلها المرابطين، وكذا من منطلق التزامات المملكة المغربية بنصرة القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

كما يندرج تنظيم هذه الندوة، في إطار توصيات مجلس وزراء الإعلام العرب التي تدعو إلى تكثيف الجهود لتسليط الضوء على موضوع القدس الشريف من خلال دعوة وسائل الإعلام إلى إيلائها الاهتمام اللازم.

تلتزم شركات الإعلام الدولية- التواصل الاجتماعي، بتأمين قنوات واضحة الاستخدام للتبليغ عن المحتوى غير القانوني وتوفير تمثيل قانوني لشركات التواصل الاجتماعي والمنصات في البلاد العربية

تُطبّق الاستراتيجية العربية الموحدة على مزودي الخدمات والمحتوى الإعلامي متعدد الوسائط التي تهدف إلى الربح ويشمل منصات وتطبيقات الإنترنت المصممة لتمكين المستخدمين من مشاركة محتواهم مع مستخدمين آخرين

المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب بالمغرب

عقدت اليوم في العاصمة الرباط، أعمال الدورة العادية (17) للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، وذلك تمهيدا لأعمال الدورة (53) للمجلس.

وفي كلمته خلال الاجتماع، أوضح السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، أن جدول أعمال الدورة (53) لمجلس وزراء الإعلام العرب يتضمن جملة من البنود بدءا بالقضية الفلسطينية العادلة باعتبارها بندا دائما على أجندة المجلس، بجانب القضايا الأخرى ومنها تفعيل "خطة التحرك الإعلامي العربي في الخارج"، بما في ذلك مشروع المرصد والمنصة المدمجة للخطة، ووضع استراتيجية موحدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية من منطلق تأمين آلية عربية تنظم عمل منصات البث الرقمي.

وأعرب خطابي عن تطلعه في أن تشهد هذه الدورة كذلك إطلاق مبادرات هامة من شأنها إعطاء بعد ملموس للتعاون الإعلامي، لا سيما اعتماد الخطة التنفيذية للاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، التي أعدتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وكذلك اعتماد مشروع دليل معيار التصنيف العمري للألعاب الإلكترونية، ومشروع البث التجريبي لموقع اللجنة العربية للإعلام الإلكتروني.

ويأتي اجتماع الدورة العادية (17) للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب غداة انعقاد الدورة العادية (99) للجنة الدائمة للإعلام العربي في العاصمة المغربية الرباط، بمشاركة المؤسسة القطرية للإعلام.

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح أعمال الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، والندوة الثامنة للاستثمارات اللتين تستضيفهما وزارة الاستثمار بالمملكة العربية السعودية في الرياض.
ألقى أبو الغيط كلمة في افتتاح المؤتمر أشاد فيها بالجهود التي بذلتها المملكة للتحضير للفعالية بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة وكافة الشركاء، مشيرا إلى أن هذه الاستضافة تأتي استكمالا للاحتضان الناجح لأول قمة عربية صينية نهاية العام الماضي في الرياض، والتي أعطت دفعة جديدة للتعاون العربي الصيني في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية.

الدورة العاشرة لمؤتمر الأعمال العرب والصينيين بالرياض

وأكد أبو الغيط أن العلاقات العربية الصينية ممتدة عبر التاريخ وضاربة في أعماقه، حيث شكل التواصل بين الشعبين العربي والصيني رصيدا من التفاهم والثقة المتبادلة.

كما لفت الأمين العام إلى أن آلية مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين تعد من أولى الآليات التي أنشئت في إطار منتدى التعاون العربي الصيني، حيث ساهمت بشكل واضح في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية والصين.

وأشار الأمين العام في هذا الإطار، إلى أن هذه الدورة تكتسب أهمية متزايدة خاصة في ظل ما يشهده الوضع الدولي من أحداث سلبية أدت إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وحول تدفق الاستثمار إلى المنطقة العربية، أوضح الأمين العام في كلمته أنه بالرغم أن المنطقة تمتلك الكثير من الفرص التي تتيحها إمكاناتها إلا أنها ظلت مستقطبا ضعيفا لرؤوس الأموال الواردة إليها، معقبا بأن هناك مؤشرات إيجابية في ظل إطلاق الدول العربية عددا من الخطط التنموية الطموحة.

واستعرض أيضا بعض جهود الجامعة العربية لتحسين مناخ الاستثمار العربي، منها مشروع الاتفاقية العربية الجديدة لتشجيع حركة رؤوس الأموال التي قدمت وزارة الاستثمار السعودية مساهمة قيمة للانتهاء من إعدادها.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى أن هذه الفعالية التي تستضيفها المملكة لأول مرة بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية واتحاد الغرف العربية، شهدت مشاركة رفيعة المستوى وحضورا استثنائيا تجاوز 3000 مشارك، كما شهدت توقيع عدد من اتفاقيات التعاون والاستثمار بين رجال الأعمال العرب والصينيين وهو أمر من شأنه رفع تعزيز التبادل التجاري بين الطرفين، ونورد فيما يلي كلمة الأمين العام:

إنه لمن دواعي السرور أن أشارككم اليوم افتتاح أعمال الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين والدورة الثامنة لندوة الاستثمارات.. تحت شعار "التعاون من أجل الرخاء" .. برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

واسمحوا لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمعالي المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح وإلى فريقه على جهودهم لحسن الإعداد لهذه الفعالية وحرصهم على التنسيق مع الأمانة العامة للجامعة وكافة الشركاء لإخراجها بالشكل اللائق.. وأثني على كرم الضيافة وحسن الوفادة الذي أحاطتنا به المملكة منذ أن وطأت أقدامنا هذه الأرض الطيبة.

السيدات والسادة،

إن استضافة المملكة العربية السعودية التي أذكّر من هذا المقام أنها تقود دفة العمل العربي المشترك للفترة القادمة منذ ترؤسها للقمة العربية بجدة... أقول..إن استضافتها لهذه الفعالية تأتي استكمالا لجهودها الناجحة في احتضان أول قمة عربية صينية عقدت هنا في الرياض... وهي قمة أعطت مخرجاتها دفعة جديدة للتعاون العربي الصيني في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، بفضل رغبة الطرفين الصادقة في الارتقاء بالتعاون إلى رحاب أوسع... وأشكر جمهورية الصين الشعبية على ما تبديه من اهتمام دائم وحرص بالغ لتعزيز علاقات الصداقة والتبادل في جوّ من الاحترام والثقة.

وغنيّ عن البيان أن العلاقات العربية الصينية ممتدة عبر التاريخ وضاربة في أعماقه...فهي علاقات بين شعبين لهما حضارات شهدت تبادلا مستمرا إلى اليوم.. وقد شكل هذا التواصل رصيدا مشتركا من التفاهم، ورغبة قوية لدى الطرفين العربي والصيني للبناء عليه وتوسيعه إلى مجالات جديدة.. وها نحن اليوم نسهم في كتابة إحدى صفحات ذلك التعاون الذي أثق في أنه سيزداد متانة وثراء في ظل ما نلمسه من جهود ومبادرات مشتركة.

وفي هذا الشأن، أذكر بأن آلية مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، التي نجتمع اليوم في سياقها، كانت أولى الآليات التي أنشئت في إطار منتدى التعاون العربي الصيني منذ إطلاقه في عام 2004... وقد ساهمت بشكل لافت في تعريف رواد الأعمال بفرص الاستثمار المتاحة، وعقدت خلالها صفقات تجارية واستثمارية هامة أسهمت في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية والصين.

كما تكتسب هذه الفعالية أهمية متزايدة في ظل ما نشهده من تداعيات سلبية لتباطؤ النمو العالمي وأزمة الحرب الروسية الأوكرانية وما نتج عنها من تأثيرات على أسواق التكنولوجيا والمال والطاقة والغذاء... ونتطلع جميعا إلى مناقشات ثرية في جلسات هذا المؤتمر لاستشراف مستقبل الاستثمار والأعمال واستكشاف السبل المثلى لتعظيم الاستفادة من الفرص والإمكانات المتاحة لدى الجانبين العربي والصيني.

السيدات والسادة،

إن فرص الاستثمار في المنطقة العربية كثيرة وواعدة، لكنها على النقيض من ذلك، ظلت مستقطبا ضعيفا لرؤوس الأموال الأجنبية الواردة إليها مقارنة بمناطق جغرافية أخرى، حيث شهدت الأرقام المسجلة تأرجحا بين الصعود والنزول بسبب ما شهدته من أحداث وأزمات.

وبالرغم من هذه المعطيات هناك مؤشرات إيجابية لتجاوز تلك العقبات في ظل ما نرصده من خطط تنموية طموحة أطلقتها الدول العربية... كما يتيح التعاون العربي الصيني فرصة ثمينة لاستقطاب التكنولوجيا و رؤوس الأموال والشركات الصينية للاستثمار في دولنا لاسيما في إطار مبادرة "الحزام والطريق" و"مبادرة التنمية العالمية" اللتين أطلقهما فخامة الرئيس الصيني السيد شي جينبينغ.

السيدات والسادة،

وعلى صعيد العمل العربي المشترك...وكما تعلمون، فقد اهتمت الجامعة العربية منذ عقود طويلة بموضوع تحسين مناخ الاستثمار العربي وخلق فضاء اقتصادي عربي موحد، فضلا عن جهودها لبناء شراكات مع التجمعات الإقليمية والاقتصادية الدولية ومنها هذا المنتدى...وأكتفي هنا بالإشارة إلى أمرين على سبيل المثال:

يتعلق الأول باعتماد الدول العربية "الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال في الدول العربية".. والتي يجرى الآن إعداد المسودة الجديدة لها بالتعاون مع مؤسسة دولية ذات خبرة كبيرة في المجال.. وأغتنم هذه الفرصة لأشكر وزارة الاستثمار السعودية التي قدّمت للأمانة العامة للجامعة مساهمة قيّمة لاستكمال إعداد الوثيقة المشار إليها.

أما الأمر الثاني فيتعلق باستكمال متطلبات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى العاملة تحت مظلة الجامعة العربية، حيث شهدت الفترة الأخيرة إحراز تقدم لافت نحو تحقيق سوق عربية مشتركة، وهو أمر من شأنه زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاستفادة مما تتيحه تلك المنطقة من مزايا وفرص واعدة.

ختاما، أجدد شكري لكل من ساهم في الإعداد الجيد لهذا المؤتمر، وأتمنى أن يخرج بتوصيات وأفكار ومبادرات تعزز التعاون العربي الصيني.

تقرير

عقد الملتقى الرابع للإدارات الانتخابية في الدول العربية، تحت عنوان: "الإعلام والانتخابات"، الذي نظمته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية "أمانة شؤون الانتخابات"، بالتعاون مع الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي استمر على مدار ٣ أيام.
حيث أكد الأمين العام المساعد بالجامعة العربية رئيس مكتب الأمين العام السفير حسام زكي، إن الإعلام يُعد شريكاً مؤثراً على نحو جوهري على مُجريات العملية الانتخابية عبر مراحلها المتعددة، كما أنه يتصل اتصالاً وثيقاً بسلوك أطراف وشركاء العملية الانتخابية ونزاهتها، ورد ذلك في كلمة حسام زكي:

الملتقى الرابع للإدارات الانتخابية في الدول العربية

معالي السادة رؤساء الإدارات الانتخابية العربية.. السيدات والسادة ممثلي الإدارات الانتخابية العربية.. السيدات والسادة ممثلي منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية.

السيدات والسادة الحضور..

أود في البداية أن أرحب بالحضور الكريم المشارك في فعاليات الملتقى الرابع للإدارات الانتخابية في الدول العربية، والذي يتناول في هذه الدورة موضوع "الإعلام والانتخابات"، وذلك استمراراً لمسيرة تعاون مثمرة في مجال الشئون الانتخابية بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة خلال العقد الماضي، وهي مسيرة نحرص على استمرارها ونتطلع إلى تعزيزها.

يأتي عقد الملتقى في إطار متابعة تنفيذ قرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري بتاريخ 2015/9/13 والذي رحب بعقد ملتقى موسع حول الانتخابات بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، تشارك فيه كافة الهيئات والإدارات الانتخابية العربية والمنظمات الإقليمية والدولية الرائدة في مجال الانتخابات.

السفير حسام زكي: إن الإعلام يُعد شريكاً مؤثراً على نحو جوهري على مُجريات العملية الانتخابية عبر مراحلها المتعددة، كما أنه يتصل اتصالاً وثيقاً بسلوك أطراف وشركاء العملية الانتخابية.

السفير حسام زكي: الجامعة العربية ستواصل جهودها؛ لإنجاز المزيد من الأنشطة المشتركة وتبني المبادرات المثمرة، في إطار تعزيز التعاون في المجال الانتخابي بالمنطقة العربية.

إن هذا الملتقى الرائد في مجاله استطاع أن يضع أساساً راسخاً لتعاون وتنسيق بنّاء بين الجهات المعنية بالعملية الانتخابية في الدول العربية، كما شكّل فرصة لتبادل أفضل الممارسات واستلهام الأفكار فيما بينها؛ بما أسهم في تعزيز مختلف الخبرات ذات الصلة بالعملية الانتخابية، خاصة في ظل مشاركة المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بتطوير الممارسات الانتخابية المستقبلية في الدول العربية، وذلك من خلال تبادل الخبرات والممارسات، من داخل وخارج المنطقة، إضافة إلى تعزيز درجة الوعي والتفاهم بشأن المعايير والمبادئ الدولية ذات الصلة بالعملية الانتخابية في كافة مراحلها.

ولا تنفصل هذه الدورة عن الدورات الثلاث السابقة للملتقى، والتي عقدت في 2016 و2018 و2021 لمناقشة موضوعات انتخابية هامة مثل النظم الانتخابية وتسجيل الناخبين، إذ يأتي محور الملتقى هذا العام ليتناول جانباً مؤثراً وفاعلاً في العملية الانتخابية.. وهو الإعلام والانتخابات.

السيدات والسادة،

إن الإعلام يُعد شريكاً مؤثراً على نحو جوهري على مُجريات العملية الانتخابية عبر مراحلها المتعددة، كما أنه يتصل اتصالاً وثيقاً بسلوك أطراف وشركاء العملية الانتخابية لما له من مساهمة ترسخ شفافية ومصداقية الانتخابات ونزاهتها.

وغني عن البيان أن دور الإعلام في الانتخابات في عصر التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي شهد تغيرات متلاحقة، ليس كلها إيجابياً. فبرغم الفرص التي وفرتها هذه التكنولوجيا الحديثة لتطوير العملية الانتخابية، وإسباغ درجة أعلى من الشفافية على كافة مراحلها، وإتاحة قدر أكبر من المعلومات لجمهور الناخبين حول المرشحين وبرامجهم.. أقول برغم هذه النواحي الإيجابية، فإن بعض التجارب في السنوات الأخيرة تشير إلى أدوار غير حميدة يُمكن أن توظف التكنولوجيا الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي للقيام بها على نحو ينزع المصداقية عن العملية الانتخابية أو يقوض الثقة في نزاهتها وعدالتها.. وهي اتجاهات تتعين دراستها على نحو مستفيض، وبما يُحصن التجارب الانتخابية في دولنا من هذه المشكلات المستجدة.

ولا شك أن مساهماتكم في إثراء النقاش من خلال مشاركة وتبادل الخبرات الانتخابية المختلفة في هذا المجال ستحقق الاستفادة القصوى من عقد الملتقى، للوقوف على سبل التعامل مع التحديات التي تواجه الإدارات الانتخابية العربية في تنظيم ومراقبة دور الإعلام -التقليدي والرقمي على حد سواء- في الانتخابات؛ الأمر الذي من شأنه أن يُسهم في تعزيز قدرات الإدارات الانتخابية على التعامل مع المشهد الإعلامي المتغير خلال مختلف مراحل العملية الانتخابية.

وأود أن أغتنم هذه المناسبة لأؤكد تقدير الجامعة للجهود المبذولة والدعم المستمر من جانب شركائنا في الأمم المتحدة على مدار الأعوام الماضية، والذي مهد الطريق لإقامة شراكة انتخابية بناءة طويلة الأمد. وقد ترسخت هذه الشراكة من خلال الأنشطة المتنوعة، ومن ضمنها التنظيم الدوري لهذا الملتقى، وأنني على يقين بأننا سنواصل الجهود لإنجاز المزيد من الأنشطة المشتركة وتبني المبادرات المثمرة بغية تعزيز التعاون في المجال الانتخابي في المنطقة العربية مستقبلاً.

وختاماً، أتمنى لجميع المشاركين، سواء بالحضور أو بمتابعة أعمال الملتقى عن بُعد، التوفيق والخروج بتوصيات ومبادرات خلاقة تساهم في التعامل الجاد مع التحديات التي تواجه العمليات الانتخابية في المنطقة العربية، بما يعزز من مصداقيتها ونزاهتها وعدالتها، ومقبولية نتائجها لدى جميع الأطراف.

دور الإعلام في تطوير السياحة العربية البينية

"دور الإعلام في تطوير السياحة العربية البينية". شعار تم اختياره ليكون عنوانا للدورة الأولى للمنتدى العربي للإعلام السياحي.

وقد أوضح رئيس المنظمة العربية للسياحة د. بندر بن فهد آل فهيد، أن هذا المنتدى ذو أهمية كبرى لتسليط الضوء على الإعلام بكل تخصصاته، بهدف إبراز المقومات السياحية والإرث الحضاري والتاريخي وتنوع الأنماط السياحية التي تحظى بها منطقتنا العربية، موضحا أنه سيتم الإعلان بالتعاون مع اتحاد الإذاعات العربية إطلاق دورات تدريبية متخصصة في مجال الإعلام السياحي، وذلك بهدف تنمية وتطوير أبناء المنطقة العاملين في هذا المجال المهم.

تعاقبت الكلمات بعد كلمة د. بندر بن فهد آل فهيد، وفيما يلي نورد كلمة السفير/ أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية:

"أتشرف بتمثيل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في هذا الملتقى حول الإعلام السياحي بدعوة من الدكتور بندر بن فهد آل فهيد، رئيس المنظمة العربية للسياحة، التي نعتز بدورها الفعال في خدمة السياحة العربية للنهوض بهذا القطاع على امتداد منطقتنا العربية التي شكلت عبر التاريخ فضاء جغرافيا للتفاعل الحضاري والثقافي والتجاري".

وقال خطابي: "الإعلام شكل عاملا أساسيًا في تنويع الأسواق السياحية بعدما كانت بلدان غربية قليلة تحتكر الحركة السياحية خلال خمسينيات القرن الماضي حيث كان عدد السياح لا يتجاوز 50 مليون سائح فيما يناهز عددهم الآن 1.5 مليار سائح في أفق 2 مليار في 2030".

واستطرد قائلًا: "والمؤسف أن تكون المنطقة العربية التي تقدر مساحتها بـ14 مليون كلم مربع وحوالي 400 مليون نسمة غير مسايرة لدينامية الحركة السياحية في العالم، وما زالت مصنفة ضمن أقل المناطق جذبا للسياح بما لا يتجاوز 6،2 في المائة من إجمالي السوق السياحي الدولي".

وأضاف: "كما أن السياحة البينية العربية تظل متواضعة لاعتبارات متعددة ترتبط بهشاشة الأوضاع السياسية والأمنية في بعض البلدان العربية، واستمرار العوائق التي تحول دون حرية تنقل الأشخاص، فضلا عن الانعكاسات ذات الصلة بجائحة كوفيد19- والحرب الروسية -الأوكرانية".

كما أشار إلى أن التطوير المنشود لسياحة البينية العربية يبقى رهينا بوضع استراتيجيات طموحة وتنافسية تأخذ بالاعتبار أولوية القطاع السياحي بارتباط عضوي مع متطلبات التنمية المستدامة وتخصيص أسعار محفزة تراعي القوة الشرائية للمواطن العربي، وتجويد الخدمات الفندقية، ويبقى من الضروري العمل على إطلاق حملات تسويقية ناجعة للارتقاء بهذا المنتوج السياحي، وذلك بانخراط جميع الأطراف من حكومات ومهنيين وجماعات ترابية ومنتخبين وجمعيات المجتمع المدني ووكالات أسفار ووسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

واختتم بقوله: "ومن هنا، فإن هذا الملتقى يعد فرصة جماعية لتكريس الدور المؤثر لوسائل الإعلام في إنجاح المبادرات الداعمة للنهوض بالسياحة البينية التي من شأنها الدفع بحركية الاستثمارات وتنمية الصناعة السياحية وخلق فرص الشغل، وتعزيز النسيج الانتاجي والدفع بمخططات الاستدامة".

وفي وقت لاحق، سلّمت تونس ممثلة في وزير السياحة والصناعات التقليدية محمد المعز بلحسين، جائزة المنظمة العربية للسياحة "ابن بطوطة"، خلال افتتاح الدورة الأولى للمنتدى العربي للإعلام السياحي بالعاصمة. وتمنح المنظمة العربية للسياحة جائزة ابن بطوطة سنويا، تزامنا مع الاحتفال بيوم السياحة العربي، للشخصيات العربية المتميزة في تنمية وتطوير السياحة البينية العربية. وانطلقت فكرة منح جائزة "ابن بطوطة" من مملكة البحرين بدعم من الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وتسلم المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، عبد الرحيم سليمان، بدوره، جائزة "ابن بطوطة"، لسعيه الى تعزيز التعاون مع المنظمة لإقامة المنتدى الأول للإعلام السياحي. ومنحت المنظمة العربية للسياحة، بالمناسبة، درعا تكريميا لوزارة السياحة الليبية بحضور الوزيرة المفوضة حنان الحاسي.

تعدّ جامعة القرويين من أعرق جامعات المغرب ومن اقدمها في العالم، وأبرز المآثر التاريخية التي استمر إشعاعها على مدار 12 قرنا، إذ ظلت موطنا لحركة علمية وفقهية نشطة، ومحرابا للعلم سطع فيه نجم العديد من العلماء العرب والغربيين.

إعداد: آ.ت

جامعة القرويين

وتقع جامعة القرويين في مدينة فاس بنيت عام 245 للهجرة، على يد فاطمة الفهرية، قررت الإنفاق على بناء الجامع وتوسعته، ليتحول من مسجد صغير إلى اكبر جامع في الغرب الإسلامي.

في البداية ، كان الهدف من بناء الجامع مقتصرا على العبادة، لكنه تطور بفضل عناية الدول المتعاقبة على حكم المغرب ليصبح معهدا علميا لجميع العلوم كالطب والهندسة والفلسفة والفلك وغيرها، كما ضمت مكتبة جامعة القرويين مجموعة من نوادر المخطوطات، إلا أنها ضاعت ولم يتبقى منها إلا 1613 مخطوطة.

وعلى مر العصور، خضعت هذه المعلمة لعمليات توسيع وترميم عديدة لمختلف مرافقها وأبوابها، خصوصا في عهد الزناتيين والمرابطين والمرينيين وخاصة في عهد الدولة العلوية الشريفة .

لم تكن جامعة القرويين وجهة لطلبة العلم من أمصار شمال أفريقيا فقط، بل استقطبت طلابا من العالم العربي والغربي أيضا ومن الديانات الثلاث، حيث كانوا يقبلون للتزود على يد علمائها وشيوخها والاستفادة من مكتبتها النادرة .

ويحتفظ سجل الجامعة باحتضانها للعالم الفرنسي جربرت دورياك عالم الرياضيات القادم من إشبيلية أواخر القرن العاشر الميلادي، وكان أول من أدخل الأرقام العربية إلى أوروبا التي كانت تستخدم آنذاك الأرقام الرومانية، وأصبح بابا الفاتيكان سيلفستر الثاني في العام 999 ميلادي، ويعتبر البابا الوحيد الذي أتقن اللغة العربية، وأيضا الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون القادم من الأندلس الذي درس بالقرويين وأصبح فيما بعد مدرسا فيها في مجال الطب والفلسفة .

كما مارس التدريس في رحاب الجامعة أعلام بارزون من قبيل ابن خلدون، وابن الخطيب، وابن حرازم، وابن باجة ..

ويحتفظ متحف مديرية التاريخ العسكري في الرباط بصورة اعتُبرت أقدم إجازة في الطب سُلمت من جامعة القرويين.

د. عادل عبد الرشيد
خبير الإدارة البيئية والتنمية المستدامة

التغييرات المناخية بعيون عربية

تشهد المنطقة العربية ارتفاعا في درجات الحرارة وغير ذلك من مظاهر التغير المناخي، وذلك مثلما يحدث في مناطق العالم. ومع ذلك فإن المنطقة العربية لها حساسية خاصة إزاء تلك التغييرات لظروفها البيئية وطابعها المناخي، ولذلك أولت الدول العربية من جانبها اهتماما بمواجهة القضايا المناخية، وليس من المستغرب أن تكون أول قمة مناخية عالمية تم تنظيمها في المنطقة العربية، وهي القمة (COP 27) التي انعقدت في السنة الماضية في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية، ثم أن القمة القادمة والتي سيتم تنظيمها في نهاية هذا العام أيضا ستكون في المنطقة العربية، وهي القمة (COP 28) التي ستعقد في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وأكثر من ذلك فإن هناك أعمال ريادية شهدتها المنطقة العربية في إطار العمل المناخي، ونحن على سبيل المثال في مجال الاقتصاد الدائري للكربون الذي كان للمملكة العربية السعودية دور رياديا في تطبيقه. وسنستعرض في ما يلي هذا الدور إلى جانب أن لم يحدث الجوانب في إطار تناولنا التغييرات المناخية بالتركيز على المنطقة العربية.

مظاهر مناخية متطرفة

لم يتركنا صيف 2023 ننسى أننا نعيش في ظل أزمة خطيرة وهي أزمة المناخ، حيث شهدت مدننا العربية ارتفاعا حادا غير معتاد في درجات الحرارة. وبطبيعة الحال فإن هذه الأزمة ولكونها ظاهرة عالمية، فإن تأثيراتها لم تقتصر على منطقتنا العربية، بل وأنه حتى في شتاء عام 2023 لم تسلم المناطق الباردة من العالم من السخونة الناجمة عن هذه الأزمة، فقد شهدت عددا من الدول الأوروبية، ارتفاعا غير مسبوق في درجات الحرارة، خلال فترة الأعياد وفي بداية عام 2023، وذلك مقارنة بأحوال الطقس خلال نفس الفترة في الماضي، وبحسب إفادة المنظمة العالمية للأرصاد الجوية فإن درجات الحرارة خلال أول أيام العام الجديد ارتفعت إلى أكثر من 20 درجة مئوية في الكثير من الدول الأوروبية. وكذلك حطمت الأرقام القياسية لدرجات الحرارة المحلية والوطنية المسجلة في شهري ديسمبر ويناير في أنحاء قارة أوروبا. وشهدت هذه القارة مع بداية عام 2023 موجة شتوية اختلفت عن المعتاد إلى درجة أنها فرضت الإغلاق على منتجعات التزلج بسبب نقص الثلوج.

وليت الأمر يقف عند ارتفاع درجات الحرارة بشكل غير مسبوق، بل يشكل ذلك بداية قصة أزمة المناخ فقط، فالتغييرات السلبية المصاحبة لهذه الأزمة تشمل بالتبعية مظاهر أخرى متطرفة، ويعود ذلك في الأساس إلى أن كوكب الأرض عبارة عن نظام متكامل، ترتبط عناصره ومكوناته ببعضها البعض، فالتغيير الذي يتم في عنصر ما أو في منطقة ما يؤثر على العناصر والمناطق الأخرى. ومن أمثلة المظاهر المتطرفة للتغير المناخي الآتي: موجات جفاف مدمّرة، ندرة المياه، تفاقم حرائق الغابات بمساحات شاسعة، هطول الأمطار الشديدة وزيادة الفيضانات والأعاصير الكارثية، ارتفاع مستويات سطح البحر، ذوبان الجليد القطبي، وتدهور التنوع البيولوجي، وغيرها.

حساسية بيئة المنطقة العربية للتغييرات المناخية

تتسم المنطقة العربية بأنها ذات حساسية إزاء التغييرات المناخية، لما لهذه المنطقة من خصوصيات إقليمية أساسية، فهي في طبيعتها ذات مناخ شديد الحرارة، في ظل انتشار الاراضي الجافة وغير الجافة في مساحات شاسعة منها، ومع ندرة المياه العذبة فيها حيث إن مجموع البخر والنتح الناتجان من سطح الأرض للغلاف الجوي يتجاوز بقدر كبير المعدل السنوي لهطول الأمطار لموسم طويل غير ماطر، ثم أنها تتعرض بصفة طبيعية للعواصف الترابية والرملية، ويعتمد كثير من سكانها على الموارد الأكثر عرضة للتأثر بتغير المناخ كالزراعة ومصادر المياه والثروة السمكية، وغير ذلك من العوامل.

ومع هذه الحساسية يشكل التغير المناخي مصدر قلق شديد للمنطقة العربية، خاصة أن هذه المنطقة تعتبر واحدة من النقاط الساخنة الرئيسية لتغير المناخ في العالم، وهي شديدة التأثر بالآثار السلبية للاحترار العالمي (خطة عمل البحر المتوسط 2016). وقد شهدت المنطقة العربية ارتفاعا في درجة الحرارة بمعدل 1.5 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الحقبة الصناعية، وستتسبب آثار تغير المناخ في تناقص موارد المياه المتجددة بنسبة 20 % بحلول عام 2030 نتيجة لانخفاض هطول الأمطار وازدياد الطلب على المياه مع ارتفاع درجات الحرارة واتساع نطاق تسرب

أوقعت الكوارث في المنطقة العربية اضراراً تجاوزت قيمتها 19.7 مليار دولار بين عامي 1990 - 2019

مياه البحر إلى المياه الجوفية الساحلية بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر (التقرير العربي للتنمية المستدامة 2030).

أشار الإعلان الوزاري العربي حول التغير المناخي 2007، إلى أن المنطقة العربية الواقعة في نطاق المناطق الجافة والقاحلة ستكون من أكثر المناطق عرضة للتأثيرات المحتملة للتغيرات المناخية من تهديد للمناطق الساحلية، وازدياد حدة الجفاف والتصحر وشح الموارد المائية، وزيادة ملوحة المياه الجوفية، وانتشار الأوبئة والآفات والأمراض على نحو غير مسبوق. وأن التأثيرات المحتملة للتغيرات المناخية قد يكون لها انعكاسات سلبية على التنمية في المنطقة العربية، مثل تراجع في الإنتاج الزراعي والغطاء النباتي وفقدان التنوع البيولوجي ونقص في تأمين الغذاء، وتهديد استثمارات اقتصادية حيوية. كما قد يكون لها تداعيات اجتماعية بسبب زحف وهجرة المواطنين من المناطق المتأثرة إلى مناطق أخرى داخل الدولة الواحدة أو دول الجوار أو دول أخرى مما سينتج عنه ضغوط متزايدة على البيئة والموارد. كذلك قد يكون لها تداعيات على الصحة العامة بسبب تنامي تلوث الهواء وموجات الحرارة الشديدة واتساع نطاق الأمراض المعدية.

واستنادا إلى النتائج التي توصل إليها تقرير للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (AFED) والذي صدر عام 2009، جاء فيه أن المنطقة العربية تعتبر من بين المناطق الأكثر ضعفا في العالم لآثار تغير المناخ، وزيادة متوسط درجات الحرارة، وقلة الأمطار وعدم انتظام هطولها، وارتفاع مستوى البحر، في منطقة تعاني أصلا من القحط، والجفاف المتكرر وندرة المياه. إن تأثير تغير المناخ على القطاع الزراعي في العالم العربي يبدو في الغالب أكثر وضوحا في مصر، حيث أن ارتفاع مستوى مياه البحر 1 متر من شأنه أن يعرّض 12٪ من الأراضي الزراعية في البلاد للخطر. كما يؤثر تغير المناخ أيضاً وبشكل مباشر على 2.3٪ من السكان في البلدان العربية، مقارنة مع ما نسبته 28.1% على مستوى العالم.

موجات جفاف مدمّرة، ندرة المياه، تفاقم حرائق الغابات بمساحات شاسعة، هطول الأمطار الشديدة وزيادة الفيضانات والأعاصير الكارثية، ارتفاع مستويات سطح البحر، ذوبان الجليد القطبي، وتدهور التنوع البيولوجي

ويتفاقم التعرّض لتغير المناخ في المنطقة العربية بفعل النقص في المساكن الآمنة الميسرة الكلفة وفي شبكات الصرف الصحي في المناطق الحضرية، وتقطع الكهرباء وضعف التدفئة والتبريد وتزداد هذه المشاكل حدة في ظل توسّع عمراني من دون تخطيط. وفي غياب التدابير الفعالة للتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره من المتوقع أن يزيد انكشاف المنطقة على مخاطر تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي في العقود المقبلة، وتتسع موجات الهجرة والنزوح، وتنتهي أعداد متزايدة من السكان إلى المدن. ويمكن أن يصل ارتفاع درجات الحرارة المتوقع في أجزاء من المنطقة إلى 5 درجات مئوية مع نهاية القرن، في حين يتوقع أن ينخفض معدل هطول الأمطار إلى حد كبير، ولا سيما في بلدان شمال أفريقيا المطلة على البحر الأبيض المتوسط. فقد ينخفض هطول الأمطار في مرتفعات المغرب، مثلا، بنسبة 40 % بحلول نهاية القرن. وفي استمرار عدم الكفاءة وضعف الإنتاجية في النظم الزراعية، احتمالات كبيرة لتفشي الجوع والفقر، خاصة في المناطق الريفية (التقرير العربي للتنمية المستدامة 2030).

التغيرات المناخية تسبب في خسائر في المنطقة العربية

لم يكن تعرض المنطقة العربية للتغييرات المناخية دون ثمن، فقد تسببت هذه التغييرات بخسائر وخاصة منها الاقتصادية ونزوح السكان من المناطق المتضررة، أورد التقرير العربي للتنمية المستدامة 2030 أرقام توضيحية حول هذه الخسائر منها الآتي:

أوقعت الكوارث في المنطقة العربية اضراراً تجاوزت قيمتها 19.7 مليار دولار بين عامي 1990 - 2019، منها 6.8 مليار دولار بسبب الزلازل، و5.7 مليار دولار بسبب الفيضانات، و6 مليارات دولار بسبب العواصف.

في مناطق الساحل في موريتانيا، تسببت كل موجة كبيرة من موجات الجفاف بنزوح إلى المدن وانتقلت الأسر من البدو بمئات الآلاف إلى نواكشوط ونواذيبو حيث تلامس الآبار العميقة المياه الجوفية. وازداد عدد سكان نواكشوط من 40 ألف إلى أكثر من 700 ألف بين عامي 1970 2000-.

في العراق، هاجر أكثر من 60 ألف مزارع فقير إلى مناطق حضرية، بعد أن تضرّرت سُبل عيشهم بالجفاف في عامي 2006 - 2008.

في السودان، تحرّك خط المناطق شبه الصحراوية والصحراوية من 50 إلى 200 كيلومتر جنوبا منذ عام 1930 ومن المتوقع أن يستمر بالتحرك جنوبا، ما يهدّد 25 % من الأراضي الزراعية في البلاد ويخفض إنتاج الغذاء بنسبة 20%.

بحلول عام 2017، كان الجفاف في الصومال قد تسبب في خفض متوسط محاصيل الحبوب بنسبة 70 %، وفي وفاة أعداد كبيرة من الماشية، وفي تعرّض أكثر من 360 ألف طفل لسوء التغذية الحاد. ويواجه نحو 3 ملايين شخص، معظمهم في المجتمعات الريفية، انعدام الأمن الغذائي الحاد.

في عام 2018، اجتاح إعصار مكونو عُمان واليمن، وحسب التقارير كان بقوة لم يسبق أن شهدتها عاصفة في المنطقة. في عُمان، هطل من الأمطار في يوم واحد ما يُعادل ثلاث سنوات، فأسفر عن مقتل 24 شخصا. وعندما ضرب إعصار مكونو جزيرة سقطرى اليمنية في بحر العرب، التي صنفتها

اليونيسكو موقعاً طبيعياً من التراث العالمي، ألحق أضراراً جسيمة وتسبب بنزوح أكثر من 500 أسرة.

الاهتمام العالمي بقضايا المناخ والعمل المناخي العربي

كان من الطبيعي أن يشهد العالم اهتماما كبيرا بمعالجة القضايا المناخية بشتى السبل مع تفاقم تأثيراتها السلبية. ولعل من أهم شواهد هذا الاهتمام هو إنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في عام 1988، وسن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في عام 1992، والتي وضعت بهدف تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الإنسان في النظام المناخي، وقد انبثقت عن هذه الاتفاقية بروتوكول كيوتو واتفاقية باريس، كما تعقد مؤتمرات لأطراف هذه الاتفاقية سنويا ابتداء من مؤتمر برلين (COP 1) الذي عقد في عام 1995.

وكجزء من هذا العالم، اهتمت الدول العربية من جانبها بالتغير المناخي، وذلك ضمن اهتمامها بإنشاء المؤسسات المختصة بحماية البيئة وسن التشريعات البيئية، كما حرصت هذه الدول على المشاركة في مؤتمرات أطرف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وقدمت 21 دولة عربية مساهمات محددة وطنيا عملاً باتفاق باريس بشأن تغير المناخ، شملت تدابير التخفيف والتكيف. كما تتبنى هذه الدول خطط عمل وطنية للتعامل مع قضايا تغير المناخ. منها على سبيل المثال إطلاق كل من دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 2017 "الخطة الوطنية للتغير المناخي 2050"، وجمهورية مصر العربية في عام 2022 "الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر 2050".

وفي إطار العمل العربي المشرك، تعتبر مجموعة الدول العربية إحدى مجموعات التفاوض الرئيسية في مفاوضات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. حيث صدر عام 2008 قرار عن مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة بتشكيل "المجموعة التفاوضية العربية لتغير المناخ"، وذلك كواحدة من أهم آليات التعامل العربي مع مفاوضات تغير المناخ، وبدأت دورية انعقاد اجتماعات هذه المجموعة اعتبارا من 2012. كما تم إصدار "الإعلان الوزاري العربي حول التغير المناخي" من قبل مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في دورته 19عام 2007، واعتمد هذا المجلس ايضا "خطة العمل العربية للتعامل مع قضايا التغير المناخي" في دورته 24 عام 2012. وقد تضمن الإعلان الوزاري على رؤى تعكس وجهة النظر العربية في التعامل مع قضايا تغير المناخ. فيما هدفت الخطة إلى تعزيز القدرات العربية لاتخاذ التدابير الملائمة للتعامل مع قضايا تغير المناخ، وتضمنت على برامج وأنشطة التكيف مع تغير المناخ.

عقد دورتين متتاليتين لأهم مؤتمر عالمي للمناخ في المنطقة العربية

من الشواهد البارزة للاهتمام المناخي في المنطقة العربية، أنها شهدت في السنة الماضية عقد مؤتمر المناخ العالمي (COP 27) وذلك في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية، ثم أن القمة القادمة (COP 28) ستعقد أيضا في هذه المنطقة في نهاية هذا العام وذلك في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد كان من أهم مخرجات (COP 27) هو الموافقة على إنشاء الصندوق المخصص للخسائر والأضرار وذلك بهدف مساعدة البلدان الضعيفة على التعامل مع العواصف والفيضانات والكوارث الأخرى التي تغذيها انبعاثات الكربون التاريخية للدول الغنية. ويجدر بالذكر إلى أن جامعة الدول العربية، بشراكة مع عدد من شركاء التنمية والتمويل، أطلقت على هامش هذا المؤتمر "المبادرة الإقليمية للأمن المناخي في الدول العربية". كما شهد (COP 27) تنظيم المملكة العربية السعودية النسخة الثانية لمنتدى "مبادرة السعودية الخضراء"، والنسخة الثانية من قمة "مبادرة الشرق الأوسط الأخضر"، وهاتين المبادرتين من المبادرات الريادية على المستوى العالمي.

مبادرات مناخية عربية ذات ريادة عالمية

أطلقت المملكة العربية السعودية في عام 2021 كل من "مبادرة السعودية الخضراء"، و"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر"، ومن المتوقع أن يكون لهاتين المبادرتين تأثيرا كبيرا في تحقيق أهداف المناخ العالمية. ومن أبرز مستهدفات المبادرة الأولى زراعة 10 مليارات شجرة، وإعادة تأهيل 40 مليون هكتار من الأراضي، وذلك على مستوى المملكة، وتوفير 50% من انتاج الكهرباء من خلال الطاقة المتجددة، وإزالة حوالي 130 مليون طن من الانبعاثات الكربونية. وأهم مميزات المبادرة الثانية أنها تعتبر أكبر برنامج إعادة تشجير في العالم، حيث ستشمل زراعة 50 مليار شجرة، واستعادة 200 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، وذلك على مستوى منطقة الشرق الأوسط، كما ستساهم في خفض 60% من انبعاثات الكربون الناتجة عن النفط.

ومن المشروعات الريادية مشروع مدينة "نيوم"، وهو أحد المشروعات الضخمة لرؤية السعودية 2030، والذي يعتمد على الطاقة المتجددة بنسبة 100٪، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح، إلى جانب استخدام وسائل النقل الكهربائية، وإنتاج غاز الهيدروجين الأخضر، حيث ستكون نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي تنتجها المدينة (صفرًا). ويشمل هذا المشروع مدينة "ذا لاين" وهي مدينة مليونية بطول 170 كم، تحافظ على 95% من الطبيعة في أراضي نيوم، بصفر سيارات، وصفر شوارع، وصفر انبعاثات كربونية.

وكانت الإمارات العربية المتحدة سباقة في تطوير مدينة مصدر منذ عام 2008، وذلك بعد عامين من تدشين شركة أبو ظبي لطاقة المستقبل "مصدر" في عام 2006، لتضم المدينة مجتمعا حيويا حضريا منخفض الكربون، ومجتمعا متناميا قائما على التقنيات النظيفة. ويجمع التصميم المعماري للمدينة بين جماليات وأصالة فنون العمارة العربية التقليدية وحداثة الفنون العصرية، وهو ما يظهر جليا في مباني المدينة التي تقلل من استخدام الطاقة وتستخدم التهوية الطبيعية التي توفرها أبراج الرياح، كما تستفيد من حركة مرور الهواء المنعش فيها لتوفير برودة طبيعية تضمن أجواءً مريحة أثناء ارتفاع درجات الحرارة صيفا. وتم في عام 2021 الإعلان عن مبادرة رائدة تقودها "مصدر" لتدعم تطوير اقتصاد الهيدروجين الأخضر في أبو ظبي بمشاركة العديد من الشركاء بما فيهم "سيمنز للطاقة".

كما أعلنت الإمارات في عام 2022 تأسيس مشروع ريادي، وهو مشروع "مُسرعات العمل لتفادي التغير المناخي لدولة الإمارات"، والذي يعدّ بمثابة أول هيئة مستقلة لتغير المناخ في العالم، ويجمع بين القطاعين العام والخاص، بما فيهما المؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية، وذلك للدفع نحو التزام دولة الإمارات بتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، وتقديم المشورة والتوصيات للأطراف المعنية بشأن التحرك الإيجابي الفعال لمواجهة التغيرات المناخية.

في عام 2021 الإعلان عن مبادرة رائدة تقودها «مصدر» لتدعم تطوير اقتصاد الهيدروجين الأخضر في أبو ظبي بمشاركة العديد من الشركاء بما فيهم «سيمنز للطاقة»

بحلول عام 2017 كان الجفاف في الصومال قد تسبب في خفض متوسط محاصيل الحبوب بنسبة 70% ووفاة أعداد كبيرة من الماشية وتعرّض أكثر من 360 ألف طفل لسوء التغذية الحاد

الاقتصاد الدائري للكربون

ومن المبادرات الريادية العالمية التي تعتبر من أكثر الوسائل الفعالة في مواجهة التغير المناخي، مبادرة نهج الاقتصاد الدائري الكربوني، والتي أطلقتها المملكة العربية السعودية أثناء ترأسها لقمة مجموعة العشرين في عام 2020. وتستخدم هذه المبادرة كإطار متكامل وشامل لمعالجة التحديات المترتبة على انبعاثات الغازات الدفيئة وإدارتها بشتى التقنيات المتاحة.

ووضعت المبادرة في الأساس لمعالجة ما تركه البشر من تأثير سلبي داخل دورة الكربون، بسبب استخدامهم نموذجًا خطيًا يؤدي إلى استخراج الكربون من الأرض واطلاقه في الغلاف الجوي. وعلى خلاف هذا النموذج الخطي الذي يسبب في الانبعاثات الكربونية، فإن اقتصاد تدوير الكربون يشجع على تبني نموذج تدويري يركز على الحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وإعادة استخدامها وتدويرها وإزالتها من البيئة.

إذ يستند إطار عمل الاقتصاد الدائري للكربون على أربعة محاور (التخفيض وإعادة الاستخدام وإعادة التدوير والإزالة). فهو يوضح كيف يمكن أن نعمل على "تخفيض" انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، و"إعادة استخدام" ثاني أكسيد الكربون الذي يتم التقاطه، و"إعادة تدوير" ثاني أكسيد الكربون الذي يتم تجميعه عن طريق تحويله إلى منتجات جديدة، و"إزالة" ثاني أكسيد الكربون المنبعث في الغلاف الجوي.

واستنادا لأهمية تطبيق الاقتصاد الدائري للكربون باعتباره ركيزة أساسية تساعد في إعادة التوازن لدورة الكربون في العالم، فإنه من الأهمية البالغة أن تهتم الدول العربية بتطبيق الاقتصاد الدائري للكربون، مع الاستفادة بشكل خاص من تجربة المملكة العربية السعودية في هذا الإطار.

الشجرة ثم الشجرة ثم الشجرة

لعل من أهم التوصيات التقليدية التي تتكرر عند أي حديث عن أزمة المناخ ومعالجاتها، هي الحفاظ على الأشجار وزيادة أعدادها، وذلك باعتبارها رئة العالم وأداة لتكيف المناخي. إلا ما يجعلنا أن نحرص هنا على التأكيد على هذه التوصية، هو أنه بالرغم من انتشار الوعي البيئي في المنطقة العربية فمع ذلك مازال قطع الأشجار مستمر في بعض المدن العربية، حيث يتم قطع أعداد كبيرة من الأشجار وإزالة مساحات خضراء واسعة، وذلك لأغراض تنموية مثل إنشاء الطرق والجسور والمباني.

ومع أن كل شجرة في منطقتنا العربية لها قيمة عالية وأهمية ذات خصوصية شديدة، وذلك لكون منطقتنا تقع في نطاق المناطق الجافة وشبة الجافة، والمفترض أن نكون حريصين على توفير الحماية لكل شجرة، وفي إطار التمسك بتحقيق التوازن بين البيئة والتنمية، بحيث يتم مراعاة الاعتبارات البيئية، ولا تتم التنمية على حساب البيئة.

فما الفائدة من تعبئة المدن بالطرق والجسور ومختلف المنشئات، وبما تشمل هذه المنشئات من مواد إسفلتية وإسمنتية وخرسانية وغيرها، ثم تكون هذه المدن مناخيا غير صالحة للعيش. ولذلك فمن الأهمية القصوى بالنسبة للمنطقة العربية الاهتمام بشكل خاص بتفعيل السياسات والتشريعات التي توفر الحماية للغطاء النباتي، ودمج هذا التفعيل بالمنظور الإسلامي لحماية البيئة، وبإعادة الاستفادة من تراثنا العربي حيث كانت هناك تقاليد متبعة بتجريم قطع الأشجار.

لماذا ما زالت طرقنا من الإسفلت؟

مع ختام هذا الملف نرى من الأهمية التوصية بضرورة الاهتمام بتفعيل البحث العلمي ودفع الجامعات والمراكز البحثية العربية نحو البحث عن الحلول المحلية والبدائل الملائمة لخصوصية مشكلاتنا المناخية، والتسخير لغرض ذلك الذكاء الاصطناعي ومخرجات الثورة الصناعية الرابعة الأخرى.

فعلى سبيل المثال، أن مدننا العربية برغم من ارتفاع درجات الحرارة فيها في الظروف المناخية الاعتيادية، إلا أنها تستخدم الطرق الإسفلتية التي تدفع نحو المزيد من سخونة الجو، حيث تمتص هذه الطرق حرارة أشعة الشمس في أثناء النهار، ثم تعيد هذه الحرارة ليلا، مما يسبب ما يسمى بظاهرة الجزيرة الحرارية، وبالتأكيد مع التغير المناخي يتفاقم الاحترار في مدننا بحيث لا يطاق العيش فيها خصوصا في فصل الصيف.

فلماذا مازلنا في منطقتنا العربية نعتمد على الإسفلت؟ لماذا لم نضعها كمشكلة ذات أولوية؟ ونسخر وسائل العلم في البحث عن بدائل أخرى تغنينا عن استخدام الإسفلت الذي يزيد مدننا احترارا. وبحسب إفادة إحدى علماء المناخ أن مجرد تغطية الأرض الإسفلتية ببساط نباتي كفيل بخفض درجة الحرارة البيئية بمقدار 5 درجات مئوية.

ولعل من الأهمية الإشارة هنا، أنه قد بدأت بالفعل تجارب عربية في هذا المضمار، حيث أبرمت وزارة الطاقة والبنية التحتية الإماراتية في عام 2022 اتفاقية تعاون مع جامعة الشارقة لتطبيق مشروع تجريبي بمسمى "الرصيف البارد"، وذلك من خلال طلاء الأسطح بدهانات باردة عاكسة للحرارة، من شأنها تخفيض درجات حرارة الاسفلت 15 درجة مئوية. وفي المملكة العربية السعودية بدأت الهيئة العامة للطرق وبالشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في عام 2023 بتجربة الدراسة البحثية الخاصة "بتبريد الأسطح الإسفلتية" من خلال استخدام عدة مواد محلية الصنع لها القدرة على امتصاص كميات أقل من الأشعة الشمسية.

ومع ذلك، فالمطلوب زيادة وثيرة الأبحاث العلمية العربية في البحث عن الحلول لمختلف المشكلات المناخية التي تعاني منها منطقتنا، والوصول إلى معالجات تطبيقية ذات تأثيرات ايجابية ملموسة، وذلك ضمن مسيرة تنموية شاملة تستهدف تحقيق المزيد من التقدم والازدهار للوطن العربي.

هل يمكن فصل مفهوم أو فكرة الذكاء الاصطناعي عن فكرة الذكاء البشري؟

الذكاء الاصطناعي المكاسب والمخاطر

كتبت: رنا مواس - فريدة عبدالباري - ندى ياسر
برنامج التدريب الصيفي أغسطس 2023
إشراف إدارة: زياد عبيد

لا شك أن مصطلح "الذكاء الاصطناعي" يثير الكثير من الجدل والنقاش في الأوساط الفلسفية والعلمية. فذكاء الآلات مرتبط ارتباطا جذريا بذكاء المخترع والذكاء الإنساني في الأساس، ولا يمكن فصلهما عن بعض. ويقول البعض أن الآلات لا تتعلم من تلقاء نفسها، وأنها تتطلب برمجة وتحفيز إنساني حتى تتمكن من محاكاة الذكاء البشري.

وقد مرّ الذكاء الاصطناعي بمراحل متعددة منذ بداياته وحتى وقتنا الحاضر، فقد ورد مفهوم الذكاء الاصطناعي لأول مره عام 1921، عندما ذكر الكاتب التشيكي كارل تشابيك في مسرحيته "روبوتات روسوم العالمية" كلمة "robot" "الآلة العاملة" المشتقة من كلمة "robota" والتي تعني العمل. وفي عام 1951 نشر آلان تورنغ، الذي يعد من أهم المؤثرين في تطور الذكاء الاصطناعي، مقاله بعنوان "آلات الحوسبة والذكاء" "Computing Machinery and Intelligence"، مقترحا فيه لعبة المحاكاة التي أصبحت تعرف بعد ذلك باسم اختبار تورنغ، وهو مؤشر على قدرة أجهزة الحاسب على محاكاة قدرات البشر، وإن كان البشر قادرين على التمييز بين الآلة والإنسان عند النقاش.

ولد علم الذكاء الاصطناعي فعليا عام 1956، عندما استخدم جون مكارثي، مخترع لعبة البرمجة LISP، مصطلح "Artificial Intelligence" لأول مرة في ورشة عمل صيفية باسم "مشروع دارتموث البحثي حول الذكاء الاصطناعي"، والتي كانت تهدف إلى البحث عن طرق تمكن الآلة من محاكاة جوانب الذكاء البشري. وخلال ستينات وسبعينات القرن الماضي استخدم الباحثون المتخصصون في مجال الذكاء الاصطناعي الحواسيب لترجمة اللغات، والتعرف على الصور، وفهم الإرشادات والتعليمات باللغة البشرية. وبذلك بدأت مجالات الذكاء الاصطناعي الفرعية بالظهور في نواحي الحياة المختلفة. في سنة 2016 طورت شركة جوجل برمجية ذكاء اصطناعي باسم AlphaGo، والتي هزمت بطل العالم في لعبة Go اللوحية المعقّدة، واعتبر هذا انجازًا كبيرا في مجال تعلم الآلة، لأن برنامج AlphaGo تعلم قوانين اللعبة ولعب على مستوى خبير من تلقاء نفسه بدون برمجة سابقة.

على الجانب الآخر، يجادل الكثير من البشر على أن الذكاء الاصطناعي في الأصل منتج الخيال والإبداع البشري، وسيظل دائما متأخرا بخطوة. فالعقل البشري يتميز عن الذكاء الاصطناعي بخياله الواسع، وقدرته على الاختراع وابتكار الأفكار الجديدة، مثل ابتكاره للفن بكافة أنواعه مثل الفن الموسيقي كآلات العزف والتلحين، والفن الأدبي مثل استخدام الخيال لكتابة الكتب، والشعر، والموسيقى، والفن التشكيلي مثل الرسم، والزخرفة، والتصوير. بذلك نجد أن الفن الحقيقي المعبر يحتاج إلى العقل البشري المبدع ليكون فن معبر وله تأثير على عقول المشاهدين والمستمعين، ولذلك يكون له تأثير على المجتمع والعالم بأكمله. من المؤكد أنه إذا كان بإمكان الذكاء الاصطناعي أن يخترع الفن إلا أنه لا يمكن له إلغاء الفن البشري أو تقليده 100%، فإن الفن البشري هو طريقة الانسان الأقدس في التعبير والإبداع. وعلينا أن ننتظر جميعا لنرى إلى أين سيأخذنا تطور الذكاء الاصطناعي في المستقبل، لكن من المؤكد أنّ هذا العلم يتطور باستمرار وسيستمر في إدهاشنا.

مكاسب الذكاء الاصطناعي:

يُبشر الذكاء الاصطناعي، وبخاصة الأساليب التي تعتمد على البيانات مثل التعلم الآلي، بتغير جذري في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية على مستوى العالم. فهو يساعد الإنسان على التنبؤ بالمستقبل واتخاذ القرارات بشكل أفضل. ومن المتوقع بحلول عام 2030 أن يضيف الذكاء الاصطناعي 15 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي.

الذكاء الاصطناعي يرتكز على الذكاء البشري، وهو ذكاء متراكم ومتسارع ومحفوظ لا يخضع لقواعد الذاكرة مثل ما هو الحال عند البشر، وحاليًا يعد إحدى أهم الأولويات على جداول أعمال السياسات العامة لمعظم البلدان على المستوى الوطني والدولي. ومبادرات حكومية وطنية عديدة تركز على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية والنمو الاقتصادي.

يعتبر الذكاء الاصطناعي أيضا أداة لتسهيل الأعمال المكررة والمضنية، ويختصر الوقت ويوفر القدرات وليس بحاجة الى الراحة أو التوقف لأي سبب، ويعتمد الذكاء الاصطناعي على السرعة الفائقة وقدرات رد الفعل المدروسة التي لا تتداخل فيها المشاعر والأحاسيس. فهو يزيد من الأرباح ويوفر الجهد البشري، أما زيادة الاعتماد عليه فهو مكسب ومخاطرة في نفس الوقت. ومن أمثلة الذكاء الاصطناعي التي أتاحت فوائد جديدة للبشر في مهماتهم اليومية، ما تقدمه السيارة تسلا الكهربائية كليا في وضعية الأمان التي تمكن مالك السيارة من الرفاهية وراحة البال اثناء القيادة، لقدرتها على السير بمفردها من خلال قراءة الطريق واستطلاع وتحليل المخاطر وتجنبها بشكل تفاعلي، وهو ما يمكن ركاب السيارة مزيد من الاستمتاع بالطريق والمحيط. كما أن لها تطبيق يمكن استخدامه في العديد من الأمور التي

تجعل من القيادة التقليدية تجربة فريدة. ومن أمثلة الذكاء الاصطناعي الإيجابية أيضا، المساعد الصوتي أليكسا القادر على التفاعل الصوتي لإنجاز المهام المنزلية التقليدية، مثل التحكم في الإضاءة ودرجات الحرارة وفتح وغلق المنافذ والأبواب وتشغيل الموسيقى وإعداد قوائم المهام وضبط الإنذارات، كما يمكن لأليكسا الدعم أثناء الطهي من خلال عرض الوصفات واقتراح المكونات، كما يمكن إيصال أليكسا بالعديد من الأجهزة الكهربائية كالغسالات والمكانس وأجهزة الحواسيب المختلفة، وهو ما يسهل الكثير من الجهد والوقت في الأعمال المنزلية البسيطة والمكررة. بالنسبة لمن يعملون على مشاريعهم الخاصة، يُمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تكون مفيدة في المساعدة على رسم الأطر الرئيسية لدراسات جدوى المشاريع، بالإضافة للقدرة على تحليل البيانات والمعلومات بشكل سريع وفعال، واستخلاص أنماط وتوجيهات مهمة.

إن كنت تخطو خطواتك الأولى في عالم "البيزنس" الخاص بك، وتتأهب لبداية مشروعك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدتك أيضا في عدة جوانب بما في ذلك من تحليل السوق لتقدير التكاليف والعائدات، تحليل المخاطر، والتعامل مع البيانات الكبيرة.

للذكاء الاصطناعي تأثير على بعض الأشخاص في اتخاذ قرارات يمكن أن تؤثر داخليا على دولة أو خارجيا مع دول أخرى

وقد يستخدم الذكاء الاصطناعي في عمليات التنبؤ بالطقس التي تعتبر من العمليات المهمة والمعقدة جدًا، إذ تتطلب حسابات طويلة وشبكات تعلم عميق، تساعد البرامج الحاسوبية على معالجة كميات ضخمة من البيانات أكثر مما يستطيع البشر إنجازه. وتفيد التنبؤات الجوية في أغراض الملاحة والطيران والسفر ونقل البضائع والعمل في المشروعات الكبيرة، بالإضافة للاستخدامات الفردية. وفي السنوات الماضية، بدأ الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد، وأصبح هذا المجال ناجحًا وشجع على التعاون بين علماء الطقس وعلماء البيانات لملئ الفجوة وتكامل الخبرات.

وفي مجال الذكاء الاصطناعي والطيران، قد نرى الأخبار المتزايدة عن انتقال العديد من القوات الجوية الي عالم المسيرات الطائرة والروبوتات القتالية التي لا يقودها بشر، وبذلك يمكن الحد من الخسائر البشرية. وقد يبدأ بالفعل تحليق أنواع متعددة من (درونز أو السكاي بورج) كمثال واضح من التكامل للذكاء الاصطناعي مع النشاطات البشرية.

أما فيما يتعلق بالذكاء والأعمال التجارية، يوجد وجهة نظر أخرى للبطالة التي سيسببها الذكاء الاصطناعي وهي انه سيخلق الكثير من الثروة عن طريق تسريع وتعظيم العمل في تطوير أرباح الشركات الذي سيسمح بالتالي من زيادة الأعمال والوظائف، وهو ما قد يؤدي لزيادة الناتج القومي، وهو يعني الحصول نصيب أكبر من الدخل القومي سنويا من أرباح أعمال الذكاء الاصطناعي خلال السنوات القليلة القادمة.

وفي مجال الذكاء الاصطناعي والشركات السياحية، تقوم شركات السياحة والسفر مؤخرا بتوظيف الذكاء الاصطناعي لتسهيل حياة المسافرين حول العالم، وتغيير الطرق التي

تساعد البرامج الحاسوبية على معالجة كميات ضخمة من البيانات أكثر مما يستطيع البشر إنجازه

يخططون بها الرحلات مثل جدولة الرحلات، والخدمات في المطارات، استكشاف المطاعم والمتاحف والأماكن الترفيهية والخدمات الفندقية.

أما فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي والتسويق، فإن الاعتماد على جمع بيانات العملاء والشركات واستخدام هذه البيانات لتنفيذ أمور لا يمكن لشخص أو مجموعة تنفيذها في وقت قصير وبشكل شامل. ويمكن أيضا تحسين حملات التسويق وتجارب العملاء، وكذلك الى جذب العملاء المحتملين ورعايتهم وتحويلهم إلى عملاء دائمين والقيام بالمتابعة بعد البيع.

مخاطر الذكاء الاصطناعي

الكثير من البشر مازالوا يفضلون تجنب المخاطر المتعلقة بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي. فمن خلال المتابعة الدقيقة والفاحصة للمشهد العالمي الحالي وما سبقه وما سوف يليه، يؤكد أن التقدم التكنولوجي له إيجابيات وسلبيات وهذا ما نخشاه حاضرا ومستقبلا في حال إساءة استخدام التطبيق عمدا أو جهلا. وفي هذا السياق صرحت نائبة الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، مارغريت فيستاجر بضرورة وضع "حواجز حماية" لمواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي بما فيها من:

مخاطر رقمية :

الاحتيال الالكتروني وسرقة المعلومات، وما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتيحه للعقول المدمرة المليئة بالفساد والاحتيال، وسيكون من الصعب على البشر تلافي أضرارها، حيث حذر الشريك المؤسس لشركة أبل، ستيف وجنياك أنه سيكون من الصعب اكتشاف عمليات الاحتيال أكثر من أي وقت مضى. كما يهدد الاختراق السريع للبرمجيات من خلال الذكاء الاصطناعي وسيلة نقل سهلة ومريحة لمجرمي الإنترنت على إيجاد نقاط الضعف الأمنية لدى البرامج واختراقها بسهولة.

مخاطر مادية :

السيطرة على الروبوتات بلا حدود زمانية أو مكانية، وقد قام علماء جامعة الشرق الأقصى بدراسات متقدمة للتحكم بالروبوتات في الفضاء من خلال برامج خاصة للتحكم التكنولوجي للربوتات. ويمكن استخدام الروبوتات كوسائل كثيرة للهجوم وعلى سبيل المثال الطائرات بدون طيار، والتي يشيع لاستخداماتها الآن في الحروب المعاصرة.

مخاطر السياسية :

الترويج لصور أو فيديوهات مزيفة للمسؤولين ومتخذي القرار، فيمكن لأنماط من الذكاء الاصطناعي نسخ سمات والسلوكيات للأشخاص بدقة مما يصعب اكتشافها. كما يمكن استخدامه في ازالة المنشورات المؤيدة أو المعارضة لبعض الأنظمة السياسية.

للذكاء الاصطناعي تأثير على بعض الأشخاص في اتخاذ قرارات يمكن أن تؤثر داخليا على دولة أو خارجيا مع دول أخرى، وقد يتسبب في نشوب المعارك والحروب.

وفيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي والبطالة التي طالت كثير من العاملين في المجالات كافة، ولم يستثنى منها العاملون في المجالات الإعلامية والثقافية والفنية، فإنه من المحتمل أن مع استمرار التقدم في الذكاء الاصطناعي ستزداد البطالة يوما بعد يوم، وسيتسبب الذكاء الاصطناعي في تعطيل وظائف الطبقة متوسطة المهارات، وقد ذكر عبر تويتر على حساب "بريطانيا بالعربي" أن شركة الاتصالات البريطانية أعلنت عن إلغاء 55 ألف وظيفة واستبدالها بالذكاء الاصطناعي.

وفي المستقبل القريب من المحتمل أنه لن يكون هناك تمييز بين الذكاء الاصطناعي والبشر، فعند استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال "شات جى بى تى" فلا يستطيع الكثير من البشر تمييز إن كان من كتب المقال إنسان أم الذكاء الاصطناعي.

وحول مخاطر التلوث والتي ترجع إلى الزيادة المهولة في استخدام الإنترنت، فالشبكة العنكبوتية وحدها مسؤولة عن حوالي أربعة بالمائة من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، فتزداد المخاطر بالزيادة التكنولوجية حيث تستهلك الكثير من الطاقة، فالذكاء الاصطناعي يتسبب في ارتفاع نسبة التلوث البيئي نتيجة لاستهلاك المزيد من الوقود.

وحول سلبيات الذكاء الاصطناعي المحتملة على المجال الثقافي، فإن توسعات التكنولوجيا الضخمة أصبحت متنوعة وتمس الكثير من المجالات بداية من الألعاب حتى إنتاج الدراما المسموعة والمرئية، مما سيؤدى مستقبلا لتقليل الاعتماد على العنصر البشري، فستعمل الأجهزة وسيكون البشر جمهور يشاهد ولا يعمل.

وقال العالم الفزيائي الشهير، ستيفن هاوكينج، إن الذكاء الاصطناعي قد يعلن نهاية البشر، وقد ينعدم تواجد البشر على يد التكنولوجيا مثلما ظهرت في الخيال العلمي في فيلم "ماتريكس"، حيث انقلبت الآلات على البشر وتفوقت عليهم، ويمكن أن يكون هذا سيناريو متشائم لمستقبل التطور التكنولوجي.

إضافة إلى ذلك، استقال الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، جيفري هينتون من شركة جوجل، محذرا من أن المساعدون الأذكياء مثل أليكسا وسيري قد يصبحون قريبا أذكى من البشر.

الذكاء الاصطناعي في حقيقة الأمر، هو ذكاء بشري ومنتج من فكر بشري، وعندما كتب برنامج الذكاء الاصطناعي المشهور (جى بى تى) أول مقال كان الهدف أن يقنع البشر ألا يخافوا من سيطرة الذكاء الاصطناعي، إذ قال "أنا ببساطة لا أفكر في العنف البشرى لأكون مهتما به. لا أشعر برغبة في تسخير خلاياي العصبية للتفكير في التدمير، هو أمر غير مثير بالنسبة لي، فأنا لست شريرا بشكل ذاتي، فلماذا يصاب البشر بالذعر مني أو يشنون حربا ويقتلونني".

وهنا يجدر التساؤل هل يمكن أن ينتج العقل البشرى ما هو أكثر ذكاءً منه؟

مقال

شاهيناز العقباوى
كاتبة صحفية بمؤسسة الأهرام

يشهد العصر الحالي حالة من الرفاهية لم يسبق لها مثيل، لاسيما أن أقل الفئات الاجتماعية، تحصل بأي حال من الأحوال على نصيبها منها، وهو أمر لم تعهده العصور السابقة، خاصة أن هذا النوع من الترف الذي يبدو للبعض أنه مبالغ فيه، من حيث كونه لايتفق في بعض الأحيان مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي اللذين يعيشهما بعض أفراد المجتمعات، وذلك بسبب غياب ثقافة ترتيب الأولويات وعدم الوعي لديهم، مما ترتب عليه العديد من الأزمات الاقتصادية التي يتعرض لها العالم في الوقت الراهن، فمثل للرفاهية المبالغ فيها يد فيما نشهده من كبوات اقتصادية أم أنها تعد تطورًا طبيعيا للاحتياجات البشرية، وثقافة الرفاهية كما هو معروف مصطلح يشير إلى النتائج السلوكية لتوفير حلول للتخلص من الفقر فهي نوع من الحماية الاجتماعية، والبيولوجية والمادية والروحية والثقافية والعاطفية وأخيرًا العقلية، توفرها الدول لمواطنيها أو يسعى الأفراد أنفسهم للحصول عليها عبر العديد من الطرق والوسائل.

الرفاهية والاقتصاد العالمي.. ووسائل الترف الاجتماعي

ويقاس.. شعور المواطنين بالرفاهية من خلال مجموعة من المؤشرات كما حددها الخبراء كعمرهم، ووجودهم في علاقة اجتماعية مرضية، فضلا عن تمتعهم بصحة جيدة، وتلك الاقتصادية المتعلقة بدخله. وينعكس أيضا مستوى التعليم على مدى شعور الفرد بالرفاهية، فكلما ارتفع زادت الفرص فى الحصول على معدلات أعلى، وهناك علاقة وثيقة بين دخل الأسرة وتحقيق الرفاهية، كما يؤثر العمل والظروف المرتبطة به أيضا على مستويات الرفاهية، فتوافر وظيفة محددة من شأنه أن يعظم منها وفي المقابل ينخفض الشعور بالرفاهية عند العاطلين عن العمل، حتى ولو لفترات محدودة

ويظهر ذلك بوضوح عند الأشخاص العاطلين في منتصف العمر عن غيرهم من الأعمار المبكرة. ولعل ذلك يجب أن يدفع صانعي القرار للتركيز على علاج ظاهرة البطالة، لما لها من آثار سلبية على تحقيق مستويات الرفاهية لاسيما أن السياسات الاقتصادية المتعلقة برفع قاعدة الأجور إلى مستوى يتلاءم مع طبيعة الدولة الاقتصادية بدوره يحقق معدلات أفضل.

تعريفات مختلفة

وتتنوع وتختلف تعريفات الرفاهية طبقًا للوظيفة المرتبطة بها، فالاقتصادية المقصود بها توفر السلع والخدمات، اللتان يحتاجان أن يقتنيهما الأفراد ويشتروهما، وغالبًا ما يرتبط مفهومهما بالرفاهية المادية.

كما أنها حالة اقتصادية يتصف بها الفرد والجماعة، وهي تختلف من حيث التطبيق من نظام اقتصادي إلى آخر. لذا نجد أن المجتمعات تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من العيش السعيد لأفرادها عبر توفير ضروريات السلع والخدمات. وتفهم الرفاهية الاقتصادية عمومًا على أنها حالة الثروة المستمدة من علاقة مباشرة بين متغيرات الإنتاج والعمالة وتوزيع الدخل، وعادة ما يتم قياسها من خلال دخل الفرد، و في الاقتصاد الإسلامي الرفاهية هي نتاج فردي حسب اعتقاده بوسائل التمتع بالحياة

أسلوب حياة يومي مثل الروتين اليومي وعادات الأكل التي تنعكس على الصحة الجسدية وهناك الفكرية وتعني الانخراط والمشاركة في النشاطات الفكرية، حيث إنها تؤثر بشكل مفيد وإيجابي على الفرد، كما أنها تتيح له فرصة اكتساب المهارات والمعرفة والتي تقلل من التوتر وتساعده على تحسين صحته العقلية كذلك الرفاهية العاطفية والتي تشكل جزءًا مهمًا من الصحة العامة للفرد، وعندما يفقد الفرد الرفاهية العاطفية فإنه سوف يعاني من السلبية والتوتر والتعب و بالتالي يفقد قدرته على التعامل مع التحديات اليومية ، وتتعلق الرفاهية بمدى رضا الناس عن ظروف حياتهم، ويمكن فهمها على أنها كيفية شعور الناس وعملهم وأدائهم، وكيف يقيمون حياتهم ككل.

وبشكل عام فالاقتصادية وهي الأهم في ترتيب الأنواع المختلفة والتى تشكل حجر الأساس لمختلف الأنواع الأخرى، ولأن الرفاهية ليست للمتعة فقط ذلك لأنها بلاشك تساهم فى دعم الاقتصاد بصور مختلفة ومتنوعة طبقا للوسيلة التى تعتمد عليها، وبطرق كثيرة ومختلفة، ولكن ذلك لايمنع من وجود خاسرين فى حلبة سباق الرفاهية إذا جاز التعبير. لكن على كل الأحول وطبقا لدراسة أجرتها شركة الاستشارات الإداريّة الأميركيّة "Bain&Company" ، بلغت عائدات قطاع الرفاهية في العالم 1،4 مليار دولار خلال العام الماضي، ومن المتوقع أن يستمر نموّه بشكل أكبر ولكن ربما بوتيرة أبطأ في السنوات المقبلة. وكشفت الدراة أن سوق السلع الفاخرة سجّل عالميا تقدما بنسبة 13 %خلال العام الجاري. وأظهرت أن 95 % من السلع الفاخرة حول العالم استفادت من هذا النمو. ولعبت السوق الأميركيّة دورا أساسيا في نموّ هذا القطاع وكان لأوروبا والشرق الأوسط دورا كبيرا في تطوّره بفضل إنتعاش السياحة، فيما سجّل السوق الصيني انكماشا بسبب السياسات الحكوميّة المضادة لانتشار وباء كورونا. وتشير الدراسة أيضا إلى أنه من المنتظر أن يستمر نموّ سوق السلع الفاخرة في العام المقبل وعلى مدى العقد المقبل، وصولا إلى العام 2030 رغم الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم.

من المنتظر أن يتراوح النمو الاقتصادي بين 5 و7 % بحلول عام 2030، مما يعني أن حجم سوق الرفاهية العالميّة، سيتضاعف بين عاميّ 2020 و2030. إذ تشير الأرقام إلى أن عدد مستهلكي السلع الفاخرة الذي كان حوالي 330 مليونا خلال عام 2013 في جميع أنحاء العالم، أصبح اليوم حوالي 400 مليون ومن الممكن أن يرتفع إلى 500 مليون بحلول عام 2030.

حتى هذه النقطة يبدو الأمر طبيعيًا جدًا، ذلك أنه بهذه الصورة من الواضح أن الرفاهية داعمة للاقتصاد العالمى، لكن الخلل يبدأ في ترتيب الأولويات التي تعاني منها أغلب دول العالم لاسيما الفقيرة منها، والتي أعتقد أنها تعود إلى التطور التكنولوجي غير المسبوق الذي يشهده العالم حاليا، والذي تراجعت معه فكرة الإنتاج، وقلت فرص العمل، وتركزت طموحات الأفراد، بصورة جعلت اهتماماتهم تنصب على وسائل تحقيق الرفاهية والترف أكثر من السعي إلى الإنتاج، من خلال توفر الدخل المتاح للإنفاق، وهناك الاجتماعية و هي عبارة عن أساليب منظمة من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية هدفها مساعدة الجماعات والأفراد على تحقيق مستوى مناسب من المعيشة والصحة، كما تهدف إلى تنمية قدرة الفرد، وتحسين الوضع المعيشي له بما يتواءم مع احتياجات المجتمع، وبمعنى آخر هى عبارة عن مجموعة من العوامل التي تساعد الأفراد على الوصول إلى مستويات مثالية في الحياة. وهناك الرفاهية الروحية هو مصطلح حديث في علم النفس، وله العديد من التعريفات كطيب العيش وجودة الحياة والهناء النفسي وكلها معان إيجابية، وتتضمن رفاهية المزاج والعواطف والرضا الشخصي عن الحياة العامة والخاصة للفرد. وهي تعني التواصل المنتظم مع النفس الداخلية في فترات منتظمة. كذلك الرفاهية الجسدية وهي اختيار

وهذا بالتأكيد يرجع إلى مشكلة ترتيب الأولويات التي تتشابه فيها أغلب دول العالم، فالكل يسعى إلى الحصول على رفاهية بدون عمل، وجودة حياة دون توافر وسائل تحقيق ذلك .

وللأسف، الدول النامية والفقيرة هي وحدها التي تجبر على دفع فاتورة مضاعفة، نتيجة ما يدور في العالم من أزمات اقتصادية وسياسية، فمع ارتفاع معدلات البطالة، وزيادة النمو السكاني والرفاهية التي نسعى جميعا نحوها، تدفع الدول الفقيرة ثمنها في شكل زيادة واردات منتجاتها من كل دول العالم، مع استيراد سلع استهلاكية باتت أعدادها في الدول الفقيرة أكبر من تلك التي تصنعها، وهذا بدوره يعيدنا إلى القضية الأساسية ألا وهي أزمة ترتيب الأولويات لدى المستهلك، الذي باتت مستويات طموحه أعلى من المتاح، وأكبر من الإمكانيات والموارد الموجودة، مما يخلق فى النهاية أزمة بين المدخلات والمخرجات، وبالتالي من الضروري أن تهتم الدول النامية والفقيرة بتغيير ثقافة الرفاهية لدى شعوبها، لاسيما المتعلقة بترتيب الأولويات لديهم هذا فضلا عن سعيها لوضع خطط اقتصادية جادة للارتقاء بشعوبها حتى تحقق لهم مستوى اجتماعي واقتصادي مرضٍ من هذه الثقافة .

ويمكن عبر اتباع عدد من الأساليب، تحسين الرفاهية بجميع أنواعها من خلال اتباع مجموعة من الطرق العامة التي أبرزها التواصل. فمن خلاله يتم زيادة عدد المعارف وتوسيع دائرة الأشخاص مما يفتح آفاقا جديدة أمام الفرد. هذا فضلا عن الفعالية والمقصود بها معرفة الاهتمامات والنشاطات التي يتقنها الفرد، واتخاذها كعادات يومية لزيادة حجم الإنتاج المقدم منه كذلك الانتباه، ويتم من خلالها التركيز على النقاط الإيجابية في حياة الفرد ومحاولة تكثيفها مع الابتعاد عن النواحي السلبية بكل صورها هذا فضلا عن الاستمرارية، وعادة ما يطلق مفهوم الاستمرارية لتحقيق الرفاهية على الاستمرار في تعلم سبل ووسائل المعرفة والتطور للوصول إلى الرفاهية. هذا فضلا عن العطاء والذي يعتبر من الطرق الرئيسية لزيادة الرفاهية بجميع حالاتها وصورها، فكلما قام الشخص بالتقديم والعطاء لمن حوله انعكست عليه سبل الرفاهية وشعر بها. وعلى كل الأحوال، إن المجتمع الذي يصل إلى مستويات الرفاهية بكل أشكالها هو مجتمع منتج وواع ومثقف، يشعر الفرد داخله بجمال الحياة، فيسعى أن يتمتع بها ويأخذ حقه الكامل منها، وبالتالي يقدم أفضل ما لديه كل حسب تخصصه مما يترتب عليه بالضرورة إلى زيادة الناتج القومي للدولة التي ساعدت مواطنيها إلى الوصول لهذه المرحلة الاقتصادية المميزة.

وعليه: فالرفاهية ليست مجرد حالة لتحقيق الترف والراحة بكل أنواعها، لكنها وسيلة إذا ما تم استغلالها للعبور لمستويات أعلى من الرضا ودرجات أفضل من الإنتاج، وحالة من الارتقاء بالمجتمعات والأفراد للوصول بهم بما يتناسب مع إنسانيتهم، وما يستحقونه من تمتع بكل وسائل الترف والمتعة المحسوبة والمتاحة، وبما يتفق مع ترتيب الأولويات لديهم.

آية ضياء الدين

مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية في عالم سريع التغير

توطئة: في مواجهة التحديات العالمية غير المسبوقة والتقدم التكنولوجي، ليس باليسير تكهن مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية التي تشهد تحولا عميقا. حيث تجد دول العالم نفسها في شبكات مترابطة للتجارة والتمويل والتكنولوجيا، مما يغير الفرص والمخاطر في هذا العالم السريع المتحول. وبينما نبدأ هذه الرحلة نحو المجهول، يصبح فهم ديناميكيات وقدرة الدول على التكيف المطلوبين لمستقبل اقتصادي عالمي ناجح أكثر أهمية من أي وقت مضى.

إعادة تعريف التجارة والاستثمار في عالم شديد الترابط

شهد القرن الحادي والعشرون ترابطا متزايد وتجاوز للحدود الجغرافية، حيث أن مطلعه كان إيذانا ببدء حقبة من الاتصال بكثافة غير مسبوقة مما أدى إلى تحويل مشهد التجارة والاستثمار الدوليين. وأحدثت التجارة الإلكترونية والمنصات الرقمية وانتشار التقنيات الرقمية وظهور عمالقة التجارة الإلكترونية وابتكارات سلسلة التوريد، ثورة في أنماط التجارة والاستثمار. هذا المشهد الجديد شديد يتحدى الحواجز التجارية والاستثمارية التقليدية ونجد أنفسنا في عالم شديد الترابط حيث أصبحت الحدود الجغرافية غير موجودة على نحو متزايد. وكانت ثورة التجارة الإلكترونية في طليعة العالم شديد الترابط. وأصبحت الأسواق عبر الإنترنت والمحركات الجديدة للتجارة العالمية، مما يمكن الشركات من جميع الأحجام من الوصول إلى المستهلكين خارج حدودهم الوطنية. وأعادت منصات التجارة الإلكترونية، مثل Amazon و Alibaba وeBay، تعريف سلاسل التوريد وشبكات التوزيع، مما عزز حقبة جديدة من إمكانية الوصول للسلع والخدمات والكفاءة. وأدى هذا النموذج الرقمي إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على التجارة ودعم التنافسية، مما سمح حتى للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SMEs) بالمنافسة في السوق العالمية. يمثل هذا فرصة ذهبية لترويج الصادرات وجذب الاستثمار الأجنبي.

المشهد الاستثماري الجديد:

إن العالم شديد الترابط لا يقوم فقط بتعقيد القنوات التجارية وطبيعة سلاسل التوريد؛ بل تعيد تشكيل المشهد الاستثماري العالمي أيضا. ينجذب رأس المال الاستثماري وشركات الأسهم الخاصة بشكل متزايد إلى التقنيات الجديدة. وتجذب الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي، وقواعد البيانات غير المركزية وblockchain، والتكنولوجيا الحيوية، والطاقة المتجددة استثمارات كبيرة، وغالبًا ما تعبر الحدود بسهولة.

يبحث المستثمرون العالميون الآن عن المركز التكنولوجي الكبير، متجاوزًا المناطق التقليدية مثل سيليكون فالي. وتسعى وتتنافس الدول الآن على وضع نفسها كوجهات جذابة للاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) من خلال ادماج مفاهيم التعلم المستمر والتنمية في البشر والتنمية المستدامة ورعاية النظم البيئية للشركات الناشئة، والاستثمار في الاقتصاد الأخضر والبحث والتطوير، وتقديم بيئات تنظيمية ابتكارية وإدارية تنافسية للعاملين.

صعود التكتلات الاقتصادية وعصر التحالفات جديدة

استجابة للتحولات الجيوسياسية وعدم استقرار الاقتصاد العالمي، نشهد ظهور تكتلات اقتصادية وتحولات في التحالفات الاقتصادية الدولية التقليدية وتهدف إلى تعزيز التعاون وحماية المصالح. من المجموعة الاقتصادية لرابطة دول جنوب شرق آسيا إلى منطقة التجارة الحرة الأفريقية، تعمل هذه التكتلات على تشكيل مستقبل جديد للعلاقات الاقتصادية الدولية وتأثيرها على توازن الاقتصاد العالمي وقوته في العقود القادمة.

شهد القرن الحادي والعشرون ترابطا متزايد وتجاوز للحدود الجغرافية، حيث أن مطلعه كان إيذانا ببدء حقبة من الاتصال بكثافة غير مسبوقة مما أدى إلى تحويل مشهد التجارة والاستثمار الدوليين

ويمثل صعود التكتلات الاقتصادية خروجًا عن الاتفاقات الثنائية التقليدية، مما يشير إلى حقبة جديدة من التعاون الإقليمي والمتعدد الأطراف.

التماسك الإقليمي هو هدف ظهور التكتلات التجارية الاقليمية أو المجموعات الاقتصادية بالإضافة إلى عدة عوامل. تلعب الاعتبارات الجيوسياسية والروابط الثقافية المشتركة والقرب والتكامل الاقتصادي أدوارًا محورية في تشكيل هذه التحالفات. من خلال تجميع الموارد والاستفادة من قوة المفاوضة الجماعية، يمكن للدول الأعضاء تعزيز مرونتها الاقتصادية وقدرتها التنافسية على الساحة العالمية. وكانت اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)، التي دخلت حيز التنفيذ في عام 1994، علامة فارقة في تعزيز التجارة والاستثمار داخل الكتلة. جمعت الاتفاقية الولايات المتحدة وكندا والمكسيك لإنشاء كتلة تجارية ثلاثية. ألغت نافتا الحواجز التجارية، وخفضت التعريفات الجمركية، وسهلت الاستثمار عبر الحدود، مما أدى إلى زيادة كبيرة في حجم التجارة والاستثمارات عبر الحدود بين الدول الأعضاء.

دور التكامل الإقليمي في الأزمات ورحلة البحث عن حلفاء جدد

التكامل الإقليمي أساسي لتكوين التكتلات الاقتصادية. من خلال مبادرات مثل الاتحادات الجمركية والأسواق المشتركة، تهدف الدول الأعضاء إلى إزالة الحواجز التجارية وتنسيق اللوائح. لا يؤدي هذا إلى تبسيط التجارة عبر الحدود فحسب، بل يشجع أيضا الاستثمار الأجنبي المباشر داخل الكتلة ويسمح لمستوى أعمق من التكامل، كما الحال في السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، بحرية حركة السلع والخدمات ورأس المال والعمالة، مما يعزز الكفاءة الاقتصادية والقدرة التنافسية في عالم يزداد ترابطا، يمكن للتكتلات الاقتصادية الجديدة أن توفر حاجزا للحماية ضد التقلبات الاقتصادية العالمية من آثار الحروب وفي أوقات عدم اليقين مثل الحرب الأوكرانية الروسية بشكل خاص في أوقات عدم اليقين. من خلال تنويع الشركاء التجاريين وتقليل الاعتماد على سوق واحدة، مما يمكن للدول الأعضاء من تخفيف تأثير الصدمات الخارجية على اقتصاداتها والضغط الكبير على مواردها حيث تعد هذه المرونة في هذه الظروف بالفعل حاسمة.

وفي حربها على أوكرانيا وصدامها مع الناتو وفاجنر المتعدد الأوجه، تبحث روسيا عن شركاء وحلفاء جدد من القارة السمراء حيث سيكون الاتحاد الافريقي الكتلة الاقتصادية الوحيدة في العالم الاسرع نموا وتحولا في الأعوام القليلة القادمة وستمثل القارة السمراء ربع تعداد العالم في 2050. وبعد مرور أربعة أعوام منذ انعقاد القمة الروسية الافريقية السابقة انعقاد القمة بين الجانبين في مدينة سوتشي في أواخر شهر يوليو 2023 ويبدو أن البيان الختامي الذي صدر عنها أبسط دليل على سرعة تحول التحالفات وأنه سيكون مختلف عن القمة السابقة من حيث جدية الشراكة وتجدر الاشارة ان حجم الاستثمار الاجنبي المباشر الروسي في افريقيا لا يتعدى 1% والتي لا تشمل أي معونات ولكنها تصدر قمح للقارة بقيمة 10مليون طن نصف سنويا وبحسب الاوضاع الحالية والتكهنات أنه من المتوقع ارتفاع حجم التجارة بين الجانبين من 20 مليار دولار إلى 40 مليار دولار امريكي وتوقيع عقود كبرى وستكون القمة آلية ثابتة لتعزيز الشراكة.

يبحث المستثمرون العالميون الآن عن المركز التكنولوجي الكبير، متجاوزا المناطق التقليدية مثل سيليكون فالي وتسعى وتتنافس الدول الآن على وضع نفسها كوجهات جذابة للاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)

وأظهر تحالف المحيط الهادئ، الذي يضم تشيلي وكولومبيا والمكسيك وبيرو، أهمية التكتلات الاقتصادية في التغلب على الاضطرابات الاقتصادية العالمية. وساعد التحالف، الذي يركز على تعزيز التجارة والاستثمار داخل المنطقة، الدول الأعضاء فيه على تنويع شركائهم التجاريين والصمود في وجه عاصفة التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وبذلك توفر التكتلات الاقتصادية فوائد كبيرة، إلا أنها تواجه أيضا تحديات محتملة. يمكن أن تؤدي الفوارق في التنمية الاقتصادية بين الدول الأعضاء إلى اختلالات، حيث تهيمن الاقتصادات القوية على عمليات صنع القرار. بالإضافة إلى

ذلك، يمكن أن يؤدي تشكيل التكتلات الاقتصادية إلى اتخاذ إجراءات انتقامية من الدول غير الأعضاء، مما يؤدي إلى توترات تجارية وإجراءات حماية جديدة متوقعة. ونشهد منذ مطلع هذا العام، الضغوط الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية على حكومة بايدن لتوقيع الاتفاقية التجارية الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة لمواجهة الخطر الصيني وتحالفها مع وروسيا. ومن التحالفات التي تسير بخطى سريعة هي البريكس وسيقوم اعضاء تحالف البريكس الذي يضم البرازيل والهند وروسيا والصين وجنوب افريقيا بالاجتماع في اغسطس 2023 بجنوب افريقيا للنظر في تثبيت التعامل بين اعضاء بعملة أخرى غير الدولار الامريكي وهي عملة البريكس.

كما يعتمد نجاح التكتلات الاقتصادية على التنسيق الفعال للسياسات والالتزام بالأهداف المشتركة. قد تؤدي المصالح الوطنية المتباينة والاعتبارات السياسية إلى إعاقة تحقيق كامل إمكانات الكتلة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إدارة مخاطر تحويل التجارة - حيث يتم إعادة توجيه التجارة من شركاء عالميين أكثر كفاءة إلى شركاء إقليميين أقل كفاءة - لتجنب النتائج الاقتصادية السلبية.

وتمثل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، التي تم إطلاقها في عام 2021، مثالا واعدًا ولكنه صعب للكتلة الاقتصادية. مع 54 دولة عضو، تهدف منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى إنشاء أكبر منطقة تجارة حرة في العالم من خلال تعزيز التجارة بين البلدان الأفريقية. ومع ذلك، تواجه الكتلة تحديًا يتمثل في معالجة التباينات الكبيرة في التنمية الاقتصادية بين الدول الأعضاء فيها ومواءمة الأطر التنظيمية المتنوعة لتحقيق إمكاناتها بالكامل. بالإضافة إلى ذلك، تظل الضغوط الخارجية والتوترات التجارية المحتملة مع الدول غير الأعضاء أحد الاعتبارات لنجاح منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

ويمثل صعود التكتلات الاقتصادية تحولا في مشهد العلاقات الاقتصادية الدولية. مع قيام الدول بتشكيل تحالفات جديدة، فإن إمكانية تعزيز التعاون الاقتصادي وتحرير التجارة وتنسيق السياسات مبشرة بالازدهار للدول الأعضاء وقدرتها على الصمود. ومع ذلك، فإن تحقيق هذه الفوائد يتطلب تصفحًا دقيقا للتحديات، والتزامًا قويًا بالأهداف المشتركة، وفهمًا عميقًا لـ تطور الديناميكيات الاقتصادية العالمية. مع استمرار التكتلات الاقتصادية في تشكيل الاقتصاد العالمي، سيظل السعي لتحقيق توازن بين التماسك الإقليمي والمشاركة العالمية موضوعًا رئيسيًا في المشهد الاقتصادي العالمي المتغير باستمرار.

تهدف منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى إنشاء أكبر منطقة تجارة حرة في العالم من خلال تعزيز التجارة بين البلدان الأفريقية

وتعتبر رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) مثالا رئيسيًا للكتلة الاقتصادية. تضم عشر دول أعضاء في جنوب شرق آسيا، بما في ذلك إندونيسيا وتايلاند وفيتنام، وتهدف الآسيان إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والاستقرار الإقليمي والتكامل. من خلال إقامة علاقات أوثق بين الدول الأعضاء، تسهل الآسيان التدفق الحر للسلع والخدمات والاستثمارات داخل الكتلة، مما يشجع التجارة البينية ويدعم النمو الاقتصادي.

الثورة الصناعية الرابعة وسباق للسيطرة التكنولوجية

مع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين والجيل الخامس، تنخرط الدول في سباق للسيطرة التكنولوجية. يصبح اندماج الابتكار والقوة الاقتصادية حافزًا لإعادة تشكيل العلاقات الدولية. وسيكون هناك التحديات وآثار اجتماعية لهذه الطفرة التكنولوجية، ونستكشف كيف تتعامل البلدان مع التوازن الدقيق بين الابتكار والرقابة التنظيمية.

تغير المناخ والتنمية المستدامة وحتمية التعاون

في عصر يؤثر فيه تغير المناخ بشكل كبير، لم تعد التنمية المستدامة خيارًا بل ضرورة. وآن التعمق في دور العلاقات الاقتصادية الدولية في مواجهة التحديات البيئية والمناخية عن طريق نشر وحلقات الربط وتوسيع شبكات الترابط والتواصل بين مراكز الحد من الكوارث الاقليمية وادماج التعاون والتدريب الطوعي والشعبي في آلية عمل هذه المراكز في مجال العمل الجماعي في إطار الحد من الكوارث الطبيعية. بما في ذلك تأثير اتفاقية باريس على سلاسل التوريد وأنماط الاستثمار العالمية. إن كيفية تعاون الدول والاستثمار في التقنيات الخضراء يمكن أن تحدد جدوى مستقبل كوكبنا.

التوترات الجيوسياسية والعواقب الاقتصادية

أصبحت التوترات الجيوسياسية والعقوبات الاقتصادية جزءًا لا يتجزأ من مشهد العلاقات الدولية والأكثر تأثيرا فيها حيث تؤثر هذه التوترات على التجارة العالمية والاستثمار والأنظمة المالية. من مناطق مثل الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا، حيث أتاحت للحوارات الدبلوماسية والشراكات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية تخفيف من المخاطر وتعزيز للاستقرار.

نحن نشهد جميعا مستقبلا للعلاقات الاقتصادية الدولية التي تسلك منعطفا محوريا، حيث يتحدى عالمنا سريع التغير المفاهيم التقليدية للتجارة والدبلوماسية والتقدم التكنولوجي. يتطلب التكيف مع هذا المشهد المتطور توازنا دقيقا بين التعاون والمنافسة والابتكار والتنظيم والتنمية المستدامة والنمو الاقتصادي. بينما تتحول الدول في تعقيدات المسرح العالمي، سيكون إيجاد أرضية مشتركة وتعزيز الحوار المفتوح أمرًا حاسمًا في خلق مستقبل مزدهر ومنصف للجميع.

أصبحت التوترات الجيوسياسية والعقوبات الاقتصادية جزءًا لا يتجزأ من مشهد العلاقات الدولية والأكثر تأثيراً فيها حيث تؤثر هذه التوترات على التجارة العالمية والاستثمار والأنظمة المالية.

وحدة الشاعري

دليل تالين والهجمات السيبرانية

في ظل اللجوء المتزايد من قبل الدول لاستخدام الهجمات السيبرانية في سياق النزاعات المسلحة أو خارج سياقها، جعل هذا الأمر قواعد ومبادئ القانون الدولي الإنساني أمام اختبار حقيقي ومعقد يتمحور حول مدى إمكانية تطبيق تلك القواعد الدولية التي قُنّنت قبل عقود من الزمن على الهجمات السيبرانية. وبالبحث في قواعد القانون الدولي الإنساني نجد وبشكل واضح أنها تبنت التطورات الحديثة التي قد تطرأ على وسائل وأساليب القتال في المادة (٣٦) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ التي تقر بأن حق أطراف أي نزاع مسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال ليس حقاً لا تقيده قيود. وأيضاً يمكن الرجوع إلى شرط مارتنز كأساس لتفسير معاهدات القانون الدولي الإنساني كلما وجدت الشكوك حول معنى بعض الأحكام الواردة فيها واستناداً إلى هذا الشرط، فإن كل ما يقع أثناء النزاعات المسلحة يخضع لمبادئ القانون الدولي الإنساني، مما يعني عدم خلو القانون الدولي الإنساني من تقنين للهجمات السيبرانية.

أعد حلف شمال الأطلسي "الناتو" دليل تالين، والذي تضمن العديد من القواعد والتعليقات الهامة التي توضح علاقة الهجمات السيبرانية بمبادئ القانون الدولي الإنساني، وذلك على النحو التالي:

تطرق دليل تالين إلى مبادئ القانون الدولي الإنساني، ومنها مبدأي الضرورة العسكرية والإنسانية، حيث ذُكر مبدأ الضرورة العسكرية في القاعدة (56) من الدليل، وأشار الدليل إلى أنه في الحالات التي يكون فيها الخيار ممكنا بين عدة أهداف عسكرية للحصول على ميزة عسكرية مماثلة، فالهدف الذي يتم اختياره للهجوم السيبراني هو ذلك الهدف الذي يتوقع منه أن يسبب خطراً أقل على المدنيين والأعيان المدنية. وفي التعليقات على هذه القاعدة أشار أغلبية الخبراء بأن قاعدة الضرورة العسكرية هي من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي التي تطبق في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، بينما ذهبت الأقلية إلى أن قاعدة الضرورة العسكرية ليست من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي وانما تكون ملزمة فقط للدول التي انضمت للبروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، وأن تطبيق هذه القاعدة يقتصر على النزاعات المسلحة الدولية فقط دون النزاعات المسلحة غير الدولية. كذلك أشار الخبراء في دليل تالين إلى أن تطبيق القاعدة (56) من الدليل وكل ما يتعلق بقاعدة الضرورة العسكرية تطبق على العمليات السيبرانية التي تصل لدرجة الهجوم، والقائم بالهجوم غير ملزم بمراعاتها في إطار العمليات السيبرانية التي لا تصل لمستوى الهجوم السيبراني. وينبغي الإشارة إلى أن تطبيق هذه القاعدة ومبدأ الضرورة يكون على جميع الأشخاص الذين يشاركون في الاختيار والموافقة وتنفيذ الهجوم على الهدف، وعواقب الخطر المشار إليه والذي بموجب قاعدة الضرورة ينبغي مراعاته من قبل القائم بالهجوم، لا يقتصر فقط على إصابة أو وفاة أو ضرر أو التدمير الذي يصيب المدنيين والأعيان المدنية نتيجة الآثار المباشرة أو غير المباشرة للهجوم السيبراني، إذ بحسب رأي الأغلبية من الخبراء في دليل تالين بأن الخطر والضرر الذي ينبغي تجنبه وفق مبدأ الضرورة يشمل الحرمان من الوظائف في ظروف

تجدر الإشارة إلى أن فريق من الفقه يرى عدم إمكانية تطبيق مبدأ التناسب على الهجمات السيبرانية

اتفق الخبراء في دليل تالين على أن هذه الحالات لا تعتبر من قبيل الإصابات العرضية لأغراض تطبيق قاعدة التناسب، لأنها لا تتسبب في خسارة أرواح المدنيين أو الإصابات في صفوف المدنيين أو الأضرار بالأعيان المدنية

معينة، فعلى سبيل المثال الهجوم السيبراني الذي يستهدف البيانات والمعلومات للمنشآت والبنية التحتية المهمة بالنسبة للمدنيين ويتسبب في حرمان المدنيين من وظائف هذه المنشآت وخدماتها من دون أن يكون له آثار مادية يشكل هجوماً لأغراض تطبيق مبدأ الضرورة.

أما فيما يتعلق بمبدأ الإنسانية أو عدم التسبب بآلام لا مبرر لها في إطار دليل تالين فقد أكد في العديد من قواعده وتعليقاته على أن مبدأ الإنسانية يطبق على العمليات السيبرانية كما يطبق على جميع الصور وأساليب الحرب. وأشار إلى أنه في إطار العمليات السيبرانية يُحظر استخدام وسائل الحرب السيبرانية وأساليبها التي يكون من شأنها التسبب بأضرار مبالغة بها أو آلام لا مبرر لها، ويرى الخبراء في هذا الدليل بأن هذه القاعدة تعد من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي والتي تطبق في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية. واستنادا إلى ما سبق يمكننا القول إن على الدول مراعاة القواعد العرفية والنصوص التي تلزم الدول عند تطوير أو اقتناء سلاح جديد ألا تسبب في إصابات مفرطة أو آلما لا مبرر لها عند توجيه هجمات سيبرانية ضد أهداف عسكرية، هذا وتقصر الأهداف العسكرية على الأعيان التي تسهم إسهاما فعّالاً في العمل العسكري سواء بطبيعتها أو موقعها أو غايتها أو استخدامها، والتي يحقق تدميرها كلياً أو جزئيا، أو الاستيلاء عليها، أو تعطيلها ميزة عسكرية مؤكدة.

وبالنسبة لمبدأ التمييز أشار الدليل إلى أنه لا يجوز أن تكون الأعيان المدنية هدفا للهجمات السيبرانية، فالحواسيب وشبكات الحاسوب والبنية التحتية السيبرانية يجوز استهدافها فقط عندما يتم اعتبارها من قبيل الأهداف العسكرية. فلا يجوز على سبيل المثال توجيه الهجمات السيبرانية التي من شأنها أن تدمر الأنظمة المدنية والبنية التحتية الخاصة بالمدنيين كأسواق الأوراق المالية، الأنظمة المصرفية والجامعات، ما لم تعتبر هذه الأنظمة من قبيل الأنظمة العسكرية التي يجوز استهدافها وفق الظروف السائدة.

وينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن الاستخدام الحالي أو المرجو في المستقبل القريب للأعيان والأنظمة المدنية للأغراض العسكرية لا يعد كافيا لاعتبارها من قبيل الأهداف العسكرية التي يجوز أن تكون محلا للهجمات السيبرانية، وفضلا عن وجوب أن تكون لهذه الأعيان مساهمة فعّالة في العمل العسكري بموجب موقعها أو طبيعتها أو صور استخدامها، كذلك ينبغي أن يحقق تدميرها أو تعطيلها التام أو الجزئي في الظروف السائدة آنذاك ميزة عسكرية أكيدة.

ويلحق بمبدأ التمييز مبدأ حظر الهجمات العشوائية، والذي يحظر استخدام الهجمات السيبرانية التي تكون عشوائية، فمن واجبات المقاتلين الامتناع أو تقليل الإصابات العرضية في صفوف المدنيين والأعيان المدنية، والهجمات التي تكون عشوائية بطبيعتها اي تلك التي لا يمكن أن توجه إلى هدف عسكري محدد أو تلك التي لا تكون آثارها محصورة بفترة النزاع المسلح فقط، أي تكون ممتدة الآثار، وبالتالي يكون من شأن هذه الأسلحة أن تصيب الأهداف العسكرية والمدنية من دون أي تمييز بينهم.

وفيما يتعلق بمبدأ الحياد الذي يقضي بحظر استهداف الدول للأعيان والأشخاص المحايدين في إطار سير النزاع المسلح، وبموجب مبدأ الحياد في القانون الدولي والذي يعتبر من قواعد الحرب الآمرة، يقع الالتزام على الأطراف المتنازعة باحترام الحقوق الثابتة للدول المحايدة والامتناع عن القيام في الأراضي أو المياه المحايدة بأي عمل من شأنه أن يكون مخالفا للحياد واعتداء على حقوق هذه الدول. وقد أشار دليل تالين إلى أنه يقصد من البنية التحتية السيبرانية المحايدة تلك البنى الخاصة أو العامة التي تقع في إقليم محايد "بما في ذلك البنية التحتية المدنية التي يملكها أحد أطراف النزاع أو تلك التي يملكها مواطني هذا الطرف"، أو أن يكون لهذه البنى جنسية دولة محايدة "وتقع خارج الأراضي المتحاربة". كما أشار دليل تالين إلى أن توجيه الهجمات والعمليات العدائية السيبرانية ضد البنية التحتية السيبرانية المحايدة يعد عملاً محظوراً، والأنظمة والشبكات التي تكون جزءاً من البنية التحتية السيبرانية ضمن المجال الجوي أو الفضاء الخارجي أو في أعالي البحار تخضع للسيادة الإقليمية للدولة المحايدة. كذلك لا يجوز قيادة العمليات العدائية السيبرانية في أو من الإقليم المحايد. ولا يجوز الاستيلاء على الحواسيب والشبكات التي تكون جزءاً من البنية التحتية السيبرانية المحايدة بهدف استخدامها للعمليات السيبرانية في إطار النزاع المسلح.

وأخيراً مبدأي التناسب والاحتياط تعد الأهداف المسموحة بموجب القانون الدولي الإنساني في إطار العمليات السيبرانية هي فقط الأهداف العسكرية، مثل الحواسيب أو نظم الحواسيب المستخدمة لدعم البنية التحتية العسكرية أو البنية التحتية المستخدمة على وجه خاص لأغراض عسكرية، وبالتالي فأن الهجمات عبر الفضاء السيبراني قد لا تكون موجهة ضدّ نظم الحواسيب المستخدمة في المرافق الطبية والمدارس وغيرها من المنشآت المدنية، وتتمثل مسألة القلق في هذا الصدد في أن الفضاء السيبراني يتميّز بالتواصل والترابط بين نظم الحواسيب، حيث يتألف هذا الفضاء من عدد لا يُحصى من نظم الحواسيب المتصلة ببعضها البعض في أرجاء العالم، وغالبا ما يبدو أن نظم الحواسيب العسكرية تتصل بالنظم التجارية والمدنية وتعتمد عليها كلياً أو جزئيا وبالتالي، قد يكون فعلاً من المستحيل شن هجوم سيبراني على بنية تحتية عسكرية وجعل الآثار تقتصر على هدف عسكري فحسب. وتجدر الإشارة إلى أن فريق من الفقه يرى عدم إمكانية تطبيق مبدأ التناسب على الهجمات السيبرانية، فوفق أصحاب هذا الرأي فأن الأضرار عرضية وانتهاك هذا المبدأ هو أمر لا محال منه بسبب عدم وجود فاصل حقيقي بين الفضاء السيبراني الذي يكون موضع استخدام المدنيين وبين ذلك الفضاء السيبراني الذي يستخدم من قبل القوات والجماعات المسلحة والمدنيين المشاركين مباشرة في العمل العدائي.

من جهة أخرى يذهب فريق آخر والأغلبية من الكتّاب والفقهاء إلى أن مبدأ التناسب يطبق في إطار الهجمات السيبرانية ومن شأنه أن يقلل الأضرار العرضية والعشوائية للهجوم مقارنة مع غيرها من الهجمات التقليدية، وبالتالي تقليل المعاناة غير الضرورية للسكان والأعيان المدنية. وقد ذهب دليل تالين إلى ما ذهبت إليه أغلبية الفقهاء من أهمية مبدأ التناسب في إطار الهجمات السيبرانية ووجوب الالتزام به، حيث أشار الدليل إلى أن الهجمات السيبرانية التي من شأنها أن تسبب الخسارة في أرواح المدنيين أو الإصابة في صفوف المدنيين أو الأضرار في الأعيان المدنية، والتي تكون مفرطة مقارنة بالميزة العسكرية الملموسة والمباشرة التي يتوقع من الهجوم الحصول عليها، تكون محظورة.

وقد أشار الخبراء في الدليل بأن حقيقة إصابة بعض المدنيين والأعيان المدنية بآلام خلال هجوم مباشر على هدف مشروع لا يعني أن الهجوم غير شرعي، بل ينبغي النظر في التحقق من شرعية الهجوم إلى التناسب بين الأضرار التي تسببت في صفوف المدنيين والأعيان المدنية مقارنة مع الميزة العسكرية التي كان يتوقع المهاجم الحصول عليها من خلال الهجوم، فإذا كانت الأضرار ضد المدنيين مفرطة وكثيرة مقارنة مع أهمية الميزة العسكرية التي يراد الحصول عليها، فيعتبر هذا الهجوم غير شرعي ومنتهكا لمبدأ التناسب.

ويجب الإشارة إلى أن العمليات السيبرانية قد تسبب في بعض الأحيان الإزعاج، المضايقة، التوتر والخوف، في صفوف المدنيين، فعلى الرغم من أن هذه الآثار تزعج المدنيين بصورة ما، ولكن اتفق الخبراء في دليل تالين على أن هذه الحالات لا تعتبر من قبيل الإصابات العرضية لأغراض تطبيق قاعدة التناسب، لأنها لا تتسبب في خسارة أرواح المدنيين أو الإصابات في صفوف المدنيين أو الأضرار بالأعيان المدنية.

الهدف الذي يتم اختياره للهجوم السيبراني هو ذلك الهدف الذي يتوقع منه أن يسبب خطراً أقل على المدنيين والأعيان المدنية

عن الفيلسوف المغربي محمد عزيز الحبابي

"كن فيلسوفا، لكن حافظ على نفسك كإنسان"

قبيل وفاته عام 1993 عن 71 عاماً، كان قد ألقى محاضرة قال فيها أن "الفيلسوف الحق هو الذي يتفاعل مع ظروف حياته"، وقد مرت حياة محمد عزيز الحبابي بظروف عصيبة، كان عليه خلالها أن يَعبر حاجز خانق من المصاعب على لسان بطل روايته "جيل الظمأ"، يخبرنا بأن ليس أمامه أن يختار: "بل هناك واجب محتم مقدس يرغمني أن أرى الضياء، وأريد أن أهرول إلى الهدف دونما نكوص. من المخزي أن أبقى نكرة في دنيا الفكر أجتر أنظمة وتقاليد لا أحياها. والويل لي إذا بقيت قابعا في زاويتي، غريبا في مدينتي ووطني".

انتقل من دراسة الكائن الإنساني إلى البحث عن الشخصانية، للوصول إلى الشخصانية الإسلامية، لينتهي إلى إشاعة "الفلسفة الغدية، كتب كعادته بحماس مؤكدا أن فلسفته تتفاعل مع أحوال حياة مجتمعه في مراحله ومحطاته الحاسمة، معلناً أن الفلسفة يجب أن تُكتب في نص جاد متكامل. لُقب بالأديب الفيلسوف، كان همّه أن يقدم تصوره الفلسفي من خلال الأدب متأثرا بالفيلسوف الفرنسي هنري برغسون، الذي عُرف بدعوته إلى أن تكون الفلسفة أكثر انفتاحا على أساليب تعبيرية جديدة. بدت الرواية بالنسبة لمحمد الحبابي المثال الأعلى لمن يريد الاشتغال في التعبير عن الواقع: "فألفن نظرة تتجلى في الصفاء البدئي. فالفنان حينما يعيننا على الخروج من الفوضى الوجدانية والفكرية، يساهم من بعض الجوانب في تحررنا – "من الحريات الى التحرر"-.

تدور "جيل الظمأ" التي كتبها بعد عودته إلى المغرب عام 1958، ونشرها عام 1967 في ستينيات القرن الماضي، وتسجّل أحداثا خاصة حيث نجد الحبابي يتقمص فيها شخصية البطل، وأحداثا عامة عن الجيل الذي يناضل من أجل التغيير في مواجهة فئات أخرى غارقة في قضاياها الخاصة، منشغلة بالثراء والتواطؤ مع الفساد. يقف بطل الرواية إدريس المهموم بقضايا بلاده، يعاني من التناقضات التي تحيط به ومن عزلة المثقفين: "أن كل مدينة يتهرب مثقفوها من تحمل المسؤوليات، لابد أن يسود فيها الظلم، ويسيطر الإفك: المجرمون يجدون من يبرر أفعالهم والأبرياء لا يأبه لهم أحد". كان ابن خلدون معلم الحبابي الأول يقول عن الثقافة بأنها: "مجموع الجهود التي تبذلها جماعة من الناس كي تصل إلى توحيد خبراتها وتكييفها مع الوسط الذي تعيش فيه، بحثا عن الانسجام في الأعمال"، وعندما يتعرض المجتمع لمحنة فإن على المثقف أن يواجه الأحداث ويبحث عن الحلول، لأنّ رسالته هي التغيير، وهذا ما كان يشغل أبطال رواية "جيل الظمأ"، وهذا التغيير لن يحدث من دون الاعتماد على الإنسان الذي هو الرأسمال الحقيقي للمجتمع، ومن دون الانطلاق من واقع المجتمع العربي:

يكتب محمد عزيز الحبابي: "إن الأفكار التي تقدم بها كتاب عرب معاصرون لم تنطلق كلها من واقع المجتمع العربي، بعد تحليله بلا مجاملة وبلا قبليات، ومن هنا فشلها. فالمحك لكل فكر هو مقدار علاقته بالواقع كما هو أيضا مقدار ما يتركه من صدى في وعي وسلوك الجمهور – مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر – يدخل الحبابي الى الفلسفة من باب السياسة. في باريس التي وصلها عام 1948 للدراسة بعد مرور عامين على تجربة السجن من قبل الفرنسيين أنفسهم، يجد أن الثقافة الغربية تنظر باستعلاء إلى كل ما هو عربي، في المقابل كان هذا الشاب نفسه يسعى إلى فهم الثقافة الغربية، يقول إنه عاش في تلك السنوات بشخصية مزدوجة، فهو يعيش في عالمين مختلفين حضاريا واجتماعيا. إنه يعيش "تمزقا عميقا بين مجتمعين يختلفان في أكثر من جانب"، فعانى بذلك من شعور بالفراغ، وهو شعور دفع به إلى التواصل بدلا من العزلة، وبهذا التواصل أو الانفتاح على الآخرين، اكتشف ذاته. كانت الفلسفات الشائعة في فرنسا آنذاك الوجودية والماركسية، وكانت الأوساط الثقافية مشغولة بما يقدمه سارتر وكامو وسيمون دي بوفوار، وبروز الحزب الشيوعي الفرنسي. الشاب الذي كان يبلغ 26 عاما ظل يواجه سؤالا وجوديا: "أن يكون أو لا يكون"، كان بحثه الأول أن يعرف من هو وسط هذا المجتمع الذي يريد استلاب هويته مثلما استلب بلاده المغرب، فكان عليه أن يرسم مسارا جديدا لحياته من خلال الفلسفة التي ظل يؤمن بأنها: "لن تكون أبدا مجرد تصنيف للعلوم والآثار. إن ماهيتها الحق هي المجهود الذي نبذله حين نتأمل (والتأمل نشاط نقد وبناء في آن)، على أن كل مجهود للنقد السليم، وإن لم يساهم في البناء، فإنه على الأقل، يفسح المجال للترميم" –من الكائن إلى الشخص-. إنها فلسفة تبحث في صلة الفرد بالآخرين وعلاقة الذات بالمجتمع. فالإنسان يصر دوما أن يعرف "من هو؟"، ومن شأن هذه المعرفة أن ترسخ لديه القناعة بأنه "شخص"، فأن يوجد الإنسان معناه أن يكتسب القدرة على التشخصن لأن: "الكائن الإنساني معطى خام يظهر ويصير، كلما ازداد اتجاهه نحو التشخصن، ونحو الاندماج في مجتمع من الأشخاص، فهو باق كائنا وخاما ما لم يظهر للآخرين" –منَ الكائن إلى الشخص. إن الإنسان يلج إلى هذا العالم مجهولا، لا اسم له، ولا ورقة هوية، ولكنه ما أن يندمج بالوجود، وفي اللحظة التي يتم فيها "تشخصنه"، ينقلب هذا الكائن المجهول إلى كائن تاريخي. فالتشخصن هو الكائن البشري الذي يحدد لنفسه حقل نشاطه، والمجتمع لا يعمل بنا بعصا سحرية أو عن طريق نداء نخبة (كالأولياء والأبطال)، بل يدفعنا دفعا إلى النشاط وإلى تأكيد ذاته: "إن وجودي باعتباري كائنا بشريا، إنما معناه أنني (كرامة)، وانني أعي ذلك، وأن الآخرين يقرون لي بذلك ويقرون لي بوصفي كذلك" –كم الكائن إلى الشخص-.

يكشف لنا محمد عزيز الحبابي، أن المعاناة هي التي أرشدته إلى الفلسفة. يتذكر أنه عندما كان في الخامسة عشرة من عمره كان ذا مزاج كئيب، أرشده زوج خالته الذي ساهم في تربيته إلى وصفة يمكن أن تساعده في تخطي ما يعانيه، وكانت هذه الوصفة عبارة عن كتب في الفلسفة. تعلم من سقراط أن الفلسفة تساعدنا على تبنّي منهج البحث الدائم. وأنها وصفة سحرية لمعرفة النفس، اكتشف من خلال جده الذي قام برعايته أن يفكر في تنمية قدراته، وأن يجد لنفسه مكانا وسط هذا المجتمع القاسي، ومن زوج خالته الشيخ محمد العلوي مبادئ وأهداف وقيم دينية متنورة. وكانت أول الأسئلة التي يوجهها محمد الحبابي لنفسه: ما معنى الإنسان؟ كيف عليه أن يتحول من مجرد كائن إلى شخص مؤثر، وما هي الطريقة، وكيف نجدها؟ ليجد الحل في الفلسفة التي هي حسب رأيه نوعا من أنواع التمرد السياسي، لأنها تدعونا إلى أن نجد لأنفسنا مكانا في مجتمع تتصارع فيه قوى كبرى تريد أن تستلب منا معنى العيش بكرامة.

ولد محمد عزيز الحبابي في الخامس والعشرين من كانون الاول عام 1922 في مدينة فاس، لم يمر عام على ولادته حتى توفيت أمه، وقرر والده التاجر أن يتزوج لينتقل الطفل الصغير إلى العيش في بيت جده عثمان الحبابي الذي كان أستاذا في جامعة القرويين، وكان فقيها ويصفه الذين عرفوه بأنه كان

أن كل مدينة يتهرب مثقفوها من تحمل المسؤوليات، لابد أن يسود فيها الظلم، ويسيطر الإفك: المجرمون يجدون من يبرر أفعالهم والأبرياء لا يأبه لهم أحد

علي حسين
كاتب ومفكر عراقي

الكائن الإنساني معطى خام يظهر ويصير، كلما ازداد اتجاهه نحو التشخصن، ونحو الاندماج في مجتمع من الأشخاص، فهو باقٍ كائنا وخاما ما لم يظهر للآخرين

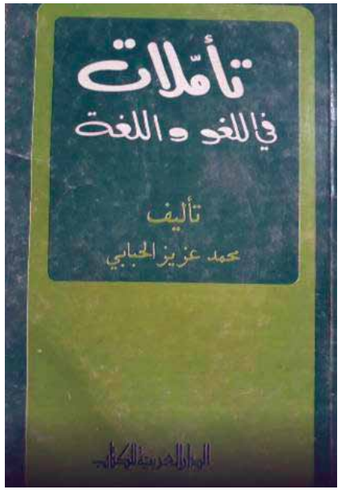

"فأر كتب"، ويتذكر الصبي محمد أن الكتب كانت ترافق جده حتى عندما يذهب إلى مكان عمله، كان الجدِ يؤمن بأهمية التعليم، فأدخل حفيده إلى الكتاب ليحفظ القرآن ويتعلم أصول القراءة والكتابة، بعدها يدخل المدرسة الابتدائية، ثم ثانوية مولاي إدريس في فاس، خلال هذه السنوات، ينتمي إلى حركة سياسية تأسست عام " 1939 " باسم "الحركة القومية"، والتي تحولت فيما بعد إلى "حزب الشورى والاستقلال، وكانت هذه الحركة التي ضمت نخبة من الشباب المثقف، تطالب بإلغاء معاهدة الحماية الفرنسية، وتنادي باستقلال المغرب، وعلى إثر مشاركته في تظاهرة كبيرة شهدتها فاس عام 1944 تم اعتقاله وطرده من المعهد الذي كان يدرس فيه، وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، أطلق سراحه بعد ثمانية أشهر بسبب سوء حالته الصحية، حيث تعرض إلى ضربات شديدة في الرأس، يقرر عام 1946 السفر إلى باريس ليبدأ مرحلة جديدة من حياته، كانت فرنسا قد خرجت لتوها من الحرب العالمية الثانية، وبدأت الجامعات الفرنسية تحاول إعادة الروح إلى الفكر الفلسفي.

الشخص حسب مفهوم مونييه وفلسفته الشخصانية «ذاتٌ» متميزة، يرفض ما هو سائد ويسعى إلى إقامة مجتمع جديد، من خلال عملية أسماها «التشخصن»

كانت فلسفات الوجودية والماركسية والعدمية تشهد رواجا كبيرا، وامتلأت مقاهي باريس بحوارات عن الوجود، الحياة، الانسان، الوعي، الحرية، الالتزام، القلق، العبث. كما شهدت المقاهي والتجمعات الثقافية حوارات حول دور الفلسفة في المجتمع والالتزام الإنساني للمثقف. وقد وجدت هذه الموضوعات اهتمام لدى الشاب الحبابي الذي كان يبلغ من العمر آنذاك "24" عاما، يقرر بمساعدة عائلته دراسة الفلسفة في السوربون على نفقته الخاصة بعد أن رفضت سلطة الاحتلال منحة بعثة دراسية، في الوقت نفسه يدخل معهد الآداب ليدرس اللغة والأدب. على مدى سنوات إقامته في باريس، حرص على قراءة المشهد الفلسفي فاستهوته فلسفة برغسون، الفيلسوف الذي توفي قبل خمسة أعوام من وصول الحبابي إلى باريس، لكن ففلسفته ظلت حاضرة كونها خاضت صراعا مع الأفكار السائدة في الفلسفة لتقدم أسلوبا جديدا في فهم العالم المحيط بنا، والذي يقوم على الحدس والغريزة، أطلق عليه برغسون تسمية "الوثوب الحيوي"، حيث أراد برغسون أن يحتفي بتجربة الفرد التاريخية الذكية والنشطة، كتغير مستمر حيث: "الكائن يتحدد عن طريق الديمومة: الكائن هو ما يدوم". الفيلسوف الثاني الذي تأثر به كان ايمانويل مونييه الذي نشر عام 1935 كتابه "الثورة الشخصانية" وهو الكتاب الذي قلب مفاهيم الحبابي الفكرية، كان مونييه المتوفى عام 1950 قد أصدر عام 1932 مجلة متخصصة بالفلسفة الشخصانية التي ظهرت ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، وكان هدفها الدفاع عن قيمة الإنسان "الشخص". يكتب مونييه: "إنه يكفي لكي نحدد وضعا شخصانيا، أن نفكر بأن كل شخص له معناه، حتى إنه لا يمكن أن يحل محله آخر في المكان الذي يحتله في عالم الأشخاص. تلك هي العظمة الرائعة للشخص الذي تمنحه كرامة عالم من العوالم، وتمنحه تواضعه في الوقت نفسه، وذلك لأن كل شخص معادل له في هذه الكرامة، ولأن أعداد الأشخاص أكثر عددا من النجوم".الشخص حسب مفهوم مونييه وفلسفته الشخصانية "ذاتٌ" متميزة، يرفض ما هو سائد ويسعى إلى إقامة مجتمع جديد، من خلال عملية أسماها "التشخصن" والتي هي عبارة عن حركة مستمرة للتحرر من كل عبودية داخلية أو خارجية، في إطار الجمع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، وقد أكد مونييه على هذه العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع، أي بين الفرد والمجتمع، فالفيلسوف الشخصاني هو الذي يسعى لتحقيق الكمال لذاته، لينخرط فيما بعد في علاقة متكافئة مع الآخرين وهي علاقة يسميها مونييه " فاعلة وليست منفعلة"، وكان مونييه يرى أن تجربة "التشخصن" ليست عامة، فلا يحياها بشكل متميز إلا نخبة الناس. لم يتسنى للحبابي التلمذة على يد مونييه فقد توفي الفيلسوف الفرنسي عام 1950، لكن ستتاح لمحمد عزيز الحبابي خوض حوارات حول الفلسفة الشخصانية من خلال الكتب التي أصدرها مونييه أثناء دراسة الحبابي وكان أبرزها كتاب "ماهية الشخصانية" الصادر عام 1947، حيث يجد الحبابي أن فلسفة مونييه بذلت مجهودا كبيرا: "لفرض الإنسان على العالم وإدماجه في العالم، مع الحرص أن يتميز الإنسان عن العالم" –من الكائن الى الشخص–.كان مونييه قد أعلن أنه لم يكن يسعى "لدراسة الإنسان فقط، بل أردنا أن نحارب من أجله". ستتاح للحبابي فرصة المشاركة في المؤتمر الذي أقامته مجلة "فكر" عام 1948 والذي تم فيه تحديد المهام الأساسية للشخصانية.

لم ينشغل محمد الحبابي بالفلسفة الفلسفة عن العمل، فقد كانت النقود التي تصله من المغرب قليلة وسرعان ما تتبخر، وكان عليه أن يقسم وقته بين العمل والدراسة، إلا أن هذه الصعوبات لم تمنعه من التفوق بالدراسة، فحصل عام 1945 على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون عن أطروحته "من الكائن الى الشخص: دراسات في الشخصانية الواقعية"، وقد صدرت الأطروحة في كتاب بالفرنسية عام 1949، بعدها سيقدم عام 1956 أطروحته الثانية بعنوان "من الحريات الى التحرر"، التي ستصدر أيضا بالفرنسية بمقدّمة للفيلسوف ومؤرخ الفلسفة موريس غونديلاك. بعد استقلال المغرب يعود الحبابي إلى بلاده، يعمل بالتدريس ويساهم بتأسيس اتحاد كتاب المغرب حيث يتولى رئاسته للفترة من "1959" إلى 1968، يعين عميدا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ويرأس الجمعية الفلسفية في المغرب، يتم ترشيحه لجائزة نوبل للآداب بدعم من الأكاديمية الفرنسية، في سنواته الأخيرة تتفاقم عليه الأمراض التي رافقته طوال حياته بسبب ما تعرض لم من إصابات أثناء فترة سجنه، ليتوفى في الثالث والعشرين من أيلول عام 1993 .

من بين المفكرين العرب في القرن العشرين، امتلك محمد عزيز الحبابي مشروعه الفلسفي المتفرد، من خلال موضوعه الموسع الذي رافقه طوال حياته: "الشخصانية"، حيث واصل العمل على وضع نظرية فلسفية تُمكن الإنسان العربي من التأمل في إنسانيته. يتساءل الحبابي: ما هي الفلسفة؟ ويكون جوابه: "كل أفعال

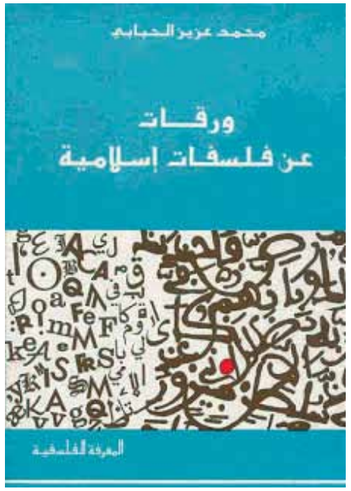

الخيال هو أصل الإبداع، وأن تعبير النساء عن الرجال، أو تعبير الرجال عن النساء أمر طبيعي ومنطقي عند سرد أي حكاية سواء قصة قصيرة أو رواية

الإنسان موضوعات للتأمل الفلسفي، وكل فعل يطالب الفلسفة بأن تنير له الأهداف والطرق، وتبتعد عن الفكر الأسطوري وتزيل الحجب عن رؤية الواقع كما هو" – مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر–. ولهذا يرى الحبابي أن من وظائف الفيلسوف أن يعلمنا الوسائل لإثارة الانتباه والتمسك به، كما أن من خصائصه أن يمتلك "القدرة على الربط بين الفكر والفلسفة". ووظيفة الفلسفة أن تنقلنا إلى أفق التحرر أولا، ثم السعي إلى إثبات الذات. دخل محمد عزيز إلى الفلسفة عن طريق تراكم خيبات الأمل التي رافقت حياته السياسية وما تعرض له من حرمان وأسى خلال حياته، فكانت الفلسفة كما يقول أشبه بطوق نجاة لبعث الأمل في نفسه، فقد مارس الفلسفة لأنه لم يجد يديلا أصلح منها.كانت الفلسفة محاولة لبعث الأمل وتجديده وطريق يسلكه "الكائن" المستعمر ليتحول إلى الشخص ثم يرتقي إلى الإنسان المتحرر، بعدها سيتطلع هذا الإنسان المتحرر إلى "الغد"، حيث يكشف التفكير الفلسفي للحبابي عن تطوره، فمن المهم أن يتطلع الإنسان إلى فلسفة جديدة تذكره بحقيقة الشرط الإنساني المطلق، وهو شرط يتمثل في اجتماعية الإنسان، فالإنسان "كائن اجتماعي" كما وصفه أرسطو وأكد عليه ابن خلدون في مقدمته: "الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع". يكتب محمد عزيز الحبابي أن: "أصالة ابن خلدون تكمن في الجهود التي بذلها لأجل البعد المجتمعي في تكوين إنسانية الكائن البشري" –ابن خلدون معاصرا ترجمة فاطمة الحبابي–. كان الحبابي يرى نفسه مثل ابن خلدون، فصاحب المقدمة تعرض أيضا لمصير مليء بالأحداث والمتغيرات "ولم يكن لطموحاته المتنوعة نظير". هذه الطموحات كانت هاجس الحبابي الذي جعل من فلسفته الشخصانية رحلة متواصلة للتطوير والتجديد، فكان لا بد أن يبحث عن فلسفة جديدة أسماها "الغدية" لينشر عام 1980 كتابه عالم الغد: العالم الثالث يتهم "وفيه يرى أن النظر إلى عالم الغد يتطلب منا أن نسير في ثلاثة مسارات متوازية، أولها: استقصاء ودراسة أهم أزمات عصرنا في صلتها بالقيم، والثاني: البحث عن الوسائل الكفيلة بتجاوز هذه الأزمات والسعي إلى ما أسماه "تطهير الوضع" والمسار الثالث: النظر في إمكانية مساهمة الإسلام في حل ممكن لهذه الأزمات، وقد كان الحبابي يرى أن الإسلام الحقيقي علاج لبعض انحرافات الحداثة، مثل النزعة النفعية الضيقة، كما أن الإسلام: "يوفر إمكانات عملية لضمان انسجام في وجود بني البشر وتعايشهم في إطار مجتمع إنسي" الشخصانية الإسلامية. في كتاباته يشير الحبابي إلى نوعين من القيم: القيم الروحية والقيم الأخلاقية .. وقد كان يرى أن القيم الإنسانية في أزمة بسبب ما يعانيه الإنسان من "الفراغ والتيه"، الأمر الذي يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية. ولذا كان الحبابي يدعو إلى "أخلاقية جديدة" تعيد إلى الضمير الخلقي مكانته، وتعطي للشخص توازنا جديدا. فهو يرى أن أزمة الإنسان المعاصر ناجمة عن التخلي عن القيم، فقد تحول الإنسان في زمن الحداثة إلى "فاوست" يبيع روحه لأقرب شيطان من أجل الظفر بمكاسب باطلة وواهية: "أن البشرية فقدت الحس بكنه الأشياء ومقياسها، وصارت الأحاسيس البشرية متيبسة ومتشققة، واستحال الشغل من مؤنس إلى مستعبد، ومن محرر إلى استعبادي"–محمد سعيد الحَبابي .. من المنغلق إلى المنفتح"–.

ما بين "الشحصانية" و "الغدية"، ثمة رابط هو محمد عزيز الحبابي المفكر الذي تميز بالتنوع والاختلاف. إن القارئ لمؤلفات الحبابي سينتبه إلى أن فلسفته مكونة من حلقات متصلة جميعها تبحث في الوجود والقيم وعن الحرية والتحرر ومجابهة أزمات مجتمعه، فالفيلسوف لا يمكنه أن يتفلسف ويلتزم إلا من خلال مجابهته لتاريخ شعبه، لأن الفيلسوف: "مثقف نوعي، لامثقف شمولي يتحمل أعباء الدفاع عن قيم الجميع، ولو راودته فكرة التحول إلى المثقف الشمولي لكان مثله كمثل من يتحمل عبء تنظيف بيوت الآخرين بينما لا يجد من ينظف بيته"–من الحريات الى التحرر–.

د. حسين الهنداوي

قصيدة "أنا" هذه، التي كتبتها الشاعرة العراقية الراحلة نازك الملائكة في عام 1948 هي، في رأينا، النص المؤسس لولادة الشعر العربي الحديث. نعرف، أن قصيدتها "الكوليرا" التي سبقتها بعام واحد، هي ما اعتاد النقاد على اعتباره ذلك النص الأول، وهو اعتبار مشروع بلا شك إنما من وجهة النظر الشكلية وحسب.

نازك الملائكة رائدة الشعر العربي الحديث

إذ أن هيمنة الصوت الجماعي او العام في قصيدة "الكوليرا"، تسمح بموضعة قصيدة "انا" كمحطة انتقال فعلية أولى بين نمطي الشعر العمودي والحر، وهو ترتيب يسمح به واقع أن هذه القصيدة تبدو أنضج فكريا وفنيا من التي سبقتها فضلا عن تواري الذات الجماعية فيها أمام الذات الفردية للشاعر، والحال في قصيدة "الكوليرا" عبرت نازك الملائكة عن مشاعر إنسانية وأخلاقية وعن أحاسيس تضامنية حقيقية وصادقة لكن عامة تجاه مصر حين داهمها ذلك الوباء الكارثي اللئيم، ومن أبياتها:

في كل مكانٍ جَسَدٌ يندُبُه محزونْ
لا لحظة إخلادٍ لا صَمْتْ
هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
الموتُ، الموتُ، الموتْ
تشكو البشريّة تشكو ما يرتكبُ الموتْ،
في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظلماتْ..
وفي كلِّ مكانٍ يبكي صوتْ..

هذا البعد الوصفي بشكل لافت في "الكوليرا" يربك امكانية رؤية هذه القصيدة كاللحظة التأسيسية الفعلية أو الحاسمة في القطيعة مع الشعر العربي التقليدي بما فيه شعر المهجر ويسمح بالتالي بالاعتقاد، ونحن نستقبل ذكرى ولادتها المئوية، بأن قصيدة "أنا"، التي هي قصيدة ذاتية وفردانية بامتياز، تمثل لحظة القطيعة تلك. وهذا في كل الأحوال رأي مشروع ويعكس بذاته حقيقة أن النقاش عن منجز هذه الشاعرة العربية الرائدة، يظل، مفتوحا أمام المزيد من الاجتهادات الجديدة أو المقارنة، برغم أن شعرها وتجربتها الأدبية ودورها الريادي في الشعر العربي الحديث، أحيط طوال ما يزيد على نصف قرن من الزمن، بالدراسة من كل نمط وزاوية، كما أُشبع بالسجالات والاجتهادات المختلفة والتي امتدت لتشمل كل ظاهرة الشعر العربي الحديث في الواقع بسبب مكانة نازك الريادية فيها، حتى أن التأطير الدراسي المنهجي يبدو اليوم منجزا الى حدود بعيدة قد لا تسمح بمغامرات تأويلية إضافية أو باذخة، ومن هنا حذرنا الشديد في الاقتراب منه. بيد أن ماهية المضمون الفكري في شعر نازك الملائكة ومصادرها الممكنة يظلان إغراء ملحا مع ذلك بالنسبة لنا لا سيما وأنها من الشعراء العرب القلائل الذين دعموا عطاءهم الشعري المحض بمؤلفات نظرية في الشعر والأدب أثار بعضها الجدل والسجالات في الأوساط الشعرية والنقدية العربية ومنها بشكل خاص كتاب "قضايا الشعر الحديث" (1962) و"التجزيئية في المجتمع العربي" (1974) وسيكولوجية الشعر" (1992) وأيضا "الصومعة والشرفة الحمراء" (1965) ومجموعة قصصية "الشمس التي وراء القمة (1997).

من ناحية المضمون معروف طبعا، أن شعر نازك الملائكة التي عاشت بين عامي 1923 و2007، مسكون بالهواجس الرومانسية المستلهمة من الشعر العالمي لاسيما الإنجليزي منه وبخاصة شعر جورج بايرون وجون كيتس وشللي، مهما كانت ماهية ذلك الاستلهام ومستوى اقترابه من المضامين الفكرية الممكنة الوجود في شعر هذا أو ذاك منهم لا سيما في منتصف القرن العشرين الماضي حيث بدا أن مفهوم الشعر في أدبنا العربي، وخاصة فيه باعتباره يهمنا هنا، قد تغير نوعيا في منتصف القرن الماضي بعدما كانت مآسي الحرب العالمية الثانية قد كشفت هشاشة المعنى الإنساني عالميا، كما كشفت بالمقابل وحدته الوجودية كتعبير تلقائي أو عاطفي عن روح تلك الحقبة المقترنة بالأزمات العالمية الكبرى والاستفهامات الكونية والهزات الشاملة والتمردات العميقة، على العكس تماما من روح حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت قد خلقت بعض الأمل لا سيما إثر نجاح القوى الغربية بسحق الرجل المريض الذي كان قد سحقنا من جهة، وانتصار البلاشفة في روسيا على النظام القيصري المقدس من قبل.

إن اكتشاف الانتماء العالمي ذلك انعكس في الشعر العربي عبر التجليات الرومانسية والرمزية التي أثرتها محاولات "جماعة ابولو"، وتجربتا محمود حسن اسماعيل، وعلي محمود طه المهندس وإلياس أبو شبكة وعمر أبو ريشة وسعيد عقل، إلى جانب التأثر المبكر بقصائد شعراء المهجر لا سيما نسيم عريضة وإيليا أبو ماضي التي تنبض بوجدانية حارة وذاتية وعواطف رومانسية جياشة وزاخرة بالمرارة والغربة والضياع والمنفى، والدائرة حول موضوعات "فكرية" مجردة وغامضة كالحياة والفناء والروح والخلود والزمان والعدم.

والحال أن هؤلاء جميعا هم جسر ثورة الحداثة النوعية التي أدت إلى تطور الشعر العربي الحديث لاحقا على يد نازك الملائكة والسياب وبلند الحيدري والبياتي والبريكان، وأيضا حسين مردان كل في مجاله وفي خضم مخاض معقد تماما كمخاض الثورة التي جرت داخل الشعر الفرنسي في القرن التاسع عشر، وأدت إلى ظهور تيار الحداثة فيه على يد بودلير ورامبو وفيرلين ولوتريامون ومالارميه.

وهكذا ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 حتى كانت بوادر نهضة حاسمة تظهر على فن الشعر، واستطاع بلند الحيدري عام 1946 أن ينشر ديوانه "خفقة الطين" وفيه تلوح بعض تباشير فجر الشعر الحر، وقام بدر شاكر السياب بنشر قصيدة "هل كان حبًا" في 29 نوفمبر عام 1946، ثم ظهر بعد ذلك عبد الوهاب البياتي والسياب قبيل الخمسينات بدواوينهم الأولى أيضا. لكن نازك الملائكة كانت قبل ذلك قد خاضت هذه التجربة بنجاح من قبل.

فبعض قصائدها الأولى شكلت انعطافا في أسبقية قصيدة التفعيلة والاهتمام بإبراز عمق الفكرة وترميزها، وتوظيف الأسطورة في نصها الإبداعي مع سعي واع إلى إعادة تشكيل عناصره بلغة درامية تجمع ما بين الحسي والفكري، والجديد والموروث في صيغة فنية تمنح الذات القدرة على التجلي أسمى ما تستطيع من خلال اللحظة الشعرية. فلقد استفادت نازك الملائكة من كونها دخلت إلى عالم القصيدة بأدوات فنية ومعرفية ثمينة، إذ كانت قد درست الموسيقى وعرفت بنية أنظمتها اللحنية، مثلما

درست اللغات العربية والإنكليزية، وأدركت أسرارها في الصرف والنحو والتمثيل البلاغي والتصويري، فضلا عن اطلاعها على تجارب الشعراء الرومانسيين الإنكليز والفرنسيين والألمان والأميركيين، بموازاة اطلاعها المواكب عن قرب للشعرية الرومانسية العربية التي كانت نبعا إضافيا في إثراء طاقتها الشعرية، وعاملا في تأجيج تدفقها الشعري الذي جلب لها تقديرا عربيا واسعا على كافة الأصعدة، حتى أن الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر قلدها وشاحا خاصا عندما استقبلها في مطلع الستينيات من القرن الماضي خلال زيارة قامت بها إلى مصر للمشاركة في مؤتمر أدبي عربي.

وعلى العموم، وفي كافة المجموعات الشعرية التي أصدرتها وهي "عاشقة الليل" (1947)، و"شظايا ورماد" (1949)، و"قرارة الموجة" (1957)، وكذلك "شجرة القمر" (1968)، و"ويغير ألوانه البحر" (1977)، و"مأساة الحياة وأغنية الإنسان" (1977)، و"الصلاة والثورة" (1979)، ظل شعر نازك الملائكة تعبيرا عن قوة تلك اللحظة الانتقالية ما بين شعر القافية وشعر التفعيلة ومن هنا قوتها التاريخية الاستثنائية في رأينا. وهذا لا يتضاد مع حقيقة ان نازك اعتقدت بقوة أن كل شعر يهمل الوزن ليس شعراً. ولذا كانت من أكثر الرواد اهتماماً بالوزن بل ظلت تميز بين الشعر وغيره على أساس الوزن. فالشعر شكل ومضمون لديها، وعليه فإن كل شاعر ناظم لكن ليس كل ناظم شاعراً. فالوزن قيمة أساسية عند نازك لا يستقيم الشعر بدونه. إنه قيمة جوهرية موازية للمضمون، لأن الكثير من الأفكار والمشاعر والصور، لا تأخذ شكلها الحقيقي إلا به. إذ أن هذه المواد غير الشعرية في ذاتها تكتسب هويتها الشعرية من خلال الوزن الذي هو عند نازك "الروح التي تكهرب المادة الأدبية وتصيرها شعراً. فلا شعر من دونه مهما حشد الشاعر من صور وعواطف، بل إن الصور والعواطف لا تصبح شعرية بالمعنى الحق إلا إذا لمستها أصابع الموسيقى ونبض في عروقها الوزن" الذي حررها من الرتابة ومنح تجربة هذه الشاعرة الرائدة أصالة وعمقا وتفردا في التجديد.

لكن دون أن ينفي هذا الحقيقة الثابتة بأن شعرنا الحديث، وشعر نازك الملائكة خاصة، هو نتاج طبيعي لتطور شعرنا العربي الكلاسيكي ذي التراث الضخم والغني وذي الهم العظيم والأصيل أيضا في منح الفكر مكانة موازية للفن

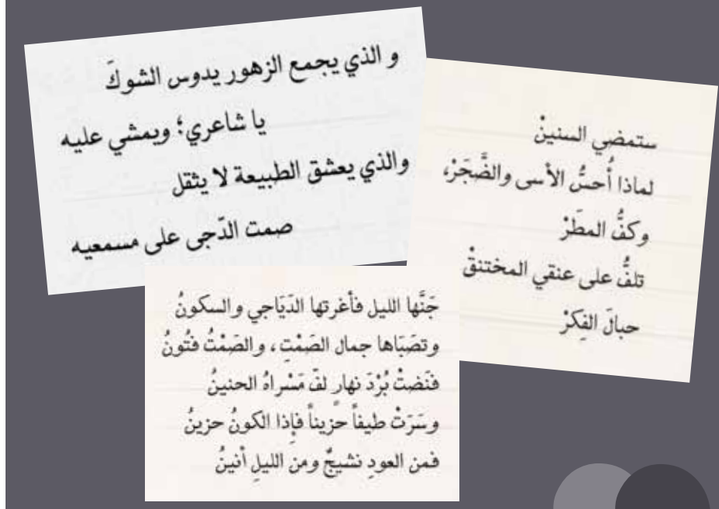

من ناحية المضمون معروف طبعا أن شعر نازك الملائكة التي عاشت بين عامي 1923 و2007 مسكون بالهواجس الرومانسية المستلهمة من الشعر العالمي لاسيما الإنجليزي منه وبخاصة شعر جورج بايرون وجون كيتس وشللي

في مختلف الفترات وخاصة الحديثة. بيد أن هذا الربط بين الفن والفكر نجده جليا بشكل أقوى لدى رواد الشعر العربي الحر حيث يبدو الشعر عندهم، بفضل التفتح الكوني، محاولة تستهدف التعبير عن تجربة وجودية في الحياة على حساب أي صناعة لغوية مهما كانت متقنة إنما دون التضحية بجماليات الشعر أو تحويل القصيدة إلى نص فكري. ونحن نرى أيضا أن هذا التوجه يمثل ثورة على ما ذهب إليه بعض القدامى كالبحتري والآمدي من فصل للشعر عن الفكر، وكأن الشعر مجرد عاطفة هائمة مفيدة بتكوينات لغوية ماهرة أو مجرد عملية تخييل أو تغريب للمألوف والمعروف. وهذه الثورة تتمثل في أن يغدو الشعر رؤية جديدة للحياة والوجود ومعنى إنسانيتنا فيه كذات وكموقف دون أن يعني هذا أن يتحول الشعر إلى سرد أفكار فلسفية أو تنظير مهما كان.

بهذا المعنى، وإذ نحن نختلف جذريا مع نازك الملائكة في جعل الشعر بمثابة "المرحلة السابقة للحكمة أو أنه حكمة في طور السكون"، نرى أن الشعر ليس خلاصة التجربة الإنسانية بل ليس خلاصة أي شيء، إنما هو توثيق لحظة أو أخرى من تدفق معاناة التجربة الفردية العاطفية منها والفكرية والجمالية والنفسية في آن معا وعلى انفراد.

وطبعا، لا بد من وقفة مطولة لاحقا حول ريادة نازك الملائكة في مجال إحداث قطيعة حاسمة في القصيدة العربية بين مرحلة فحولة طبعت كل تاريخ الشعر العربي من قبل ومرحلة تأنيث القصيدة العربية الجديدة، حتى اعتبر مشروعها الشعري بمثابة أول خرق نسوي عربي معاصر للذكورية التي ظلت طوال نحو ألفي سنة تهيمن على الذائقة الشعرية العربية. وأيضا لا بد من وقفة خاصة حول الأبعاد الإنسانية وكذلك قوة روح الانتماء العربي والوطني في شعر نازك الملائكة والذي وجد بعض وهج تجسده بشكل ساطع وحزين قصيدة "مرايا القدس":

أفاقها سأخطها بالورد
أغرس عند "بيت المقدس" الدامي قرنفلة كبيرة
وأحيلها في عرض بحر من زهور الماء والدفلى جزيرة
... يا قناطر، يا شوارع
إني سأبذر فيك أسلحتي وأنتظر الحصاد
كيف الوصول؟
وتعود خارطتي الحبيبة
ملك قلبي، تحت هدبي
لا يجوب سفوحها غيري أنا
غير الأغاني، والعروبة، والرياح
وأحسّ خارطتي ترفرف كوكبا، في لا نهايات المدى النائي
وينبت لي جناح..

شعر
صلاح الدين الشميري
شاعر يمني

بغداد

أنرنَ دُجاهُ ظِباءٌ قَمَارى ... ببغدادَ ليلي أضحى نهارا
وترْمي السِهامَ جُفونٌ سُكَارى ... عيونٌ تَسُلُ سيوفَ المنايا
وعُدتُ من الحُبِّ قلباً مثارا ... دخلتُ لبغدادَ قلباً خلياً
عشقناهُ أرضاً ونفساً ودارا ... بِحُبِ العراقِ وقعنا أُسَارَى
نُقاومُ جُرحاً ونأبى انكسارا ... بِحُبِ العراقِ وُلِدنا وقُوفاً
شربناهُ مَهداً.. وهِمنا كِبارا ... جُبِلنا على الحُبِّ دونَ انتقاءٍ
صداهُ طوى الأرضَ حتى توارى ... على الرافدينِ لزرياب لحنٌ
وكنّا على الدهرِ دوماً نزارَ ... عشقناكِ بلقيسُ.. شِعراً وأُنثى
وقُمنا صباحاً نشُقُ الغبارَ ... سَهِرنا مع الحُبِ حتى ثَمِلنا
فتحنا القلوبَ.. غرسنا الثمارَ ... إلى المجدِ سُقنا السرايا حشوداً
كوينا الغشومَ لهيباً ونارا ... وحِدْنا الى العدلِ نروي عِطَاشاً
وصرنا من الشوقِ نذوي انصهارا ... بكينا من الحُبِ حتى احترقنا
وعدنا لبغدادَ حقلاً وجارا ... وعُدنا لبغدادَ حُضناً وبيتاً
وكل الأماكنِ تُكسى وَقارا ... ببغدادَ كُلُّ الصبايا حسانٌ
ودوناً عن الأرضِ.. تُعلي شعارا ... كأن الجمال لبغدادَ حَصرٌ
متى ما أردنا سَلَكنا الصَّحَارى ... متى ما أردنا سَكنّا رياضاً
إذا ما استرحنا عشقنا العذارى ... إذا ما انتفضنا سكبنا حميماً
وكنا على الأفقِ نشدوا فخارا ... سكبنا على الأرضِ مجداً تليداً
وغيثٌ على العُربِ يجري انهمارا ... شدونا لبغدادَ.. قَلبٌ كبيرٌ

رأى

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

الكتابة النسوية في مجال الرواية العربية تتحرر من مسار المظلومية

مبدعات جدد تقدمن قضايا الإنسان العامة وأوجاعه الحياتية على النسوية

يتقافز الإبداع كأرنب بري يُمارس لهوه بحرية، يرفض الإملاءات ويتجاهل الأوامر ويخالف النصائح السابقة.
ينطلق بعفوية شديدة، لا مسارات مُحددة، ولا أداءا مُوجها، يستظل بفكرة شائعة عظيمة هي نبذ التكرار.
يبدو المبُدع مبدعا عندما ينثر عبيره بعفوية مستظلا بجمال الفن، ومنطلقا نحو آفاق رحبة مستحدثة، فالحرية لديه هي الأساس، والتطور ضرورة حياة.

وفي فن الرواية تحديدا، فإن استزراع الجمال أصعب، خاصة في ظل الازدحام العالمي بروايات لا حصر لها تبدو هي العنوان الأمثل للأدب الآني، فكما قال المفكر الراحل جابر عصفور يوما فإن زمن الرواية قد طغى، وصارت أكثر الكتابات وأعظمها إنتشارا في العالم الآن هي الروايات.

تطور لافت

لا شك أن الرواية النسائية شهدت زخما وتطورا وتحولا عظيما في محيطنا العربي خلال السنوات الأخيرة، ما جعلها خاصة فيما بعد 2011 تتجاوز الثيمة التقليدية المعتادة المنطقة من تقديم لمعاناة إمرأة ما، مسحوقة، ومُضطهدة، ومُهمشة في مجتمعات نصف متعلمة، ونصف متحضرة، تهيمن عليها قيم القبيلة.

لقد كانت هذه الثيمة هي محور كتابات الروائيات العربيات من جيل الرواد بدءا من مي زيادة، مرورا بغادة السمان، وصولا لآسيا جبار، ونوال السعداوي، ثم أحلام مستغانمي وغيرهن.

ويمكن القول أن الصراع الناتج عن زحف قيم المدنية والحداثة بما تحمله هذه القيم من تشجيع وتحفيز للمرأة على المشاركة في الحياة العامة، وفي استرداد حقوقها المسلوبة دفع الروائيات إلى اختيار هذا الواقع ليكون المحور الأساسي في سردهن.

غير أننا نستطيع القول أيضا بأن تحرر المرأة واتساع مشاركتها في الحياة السياسية والعامة في كثير من البلدان العربية لنراها حاضرة في كثير من المحافل أفقد الخطاب النسوي التحرري صدقه، لذا فقد اندفعت المبدعات العربيات لتخوض في تجارب ومسالك ومسارات حديثة غير معتادة، وصار واضحا أن التحرر من الخطاب النسوي هو الأكثر رواجا الآن، لدرجة أن كثير من الروائيات العربيات تخلين عن السرد بلسان النساء، واخترن ذكورا ليقدمن حكاياتهم، وكأنهن هنا يؤكدن أن السارد بغض النظر عن نوعه الجيني، معني أولا وأخيرا بالإنسان وقضاياه وهمومه وأوجاعه.

> اندفعت المبدعات العربيات لتخوض في تجارب ومسالك ومسارات حديثة غير معتادة

من هُنا كان سرد الكاتبات العرب لحكايات أبطالها من الرجال تحديا لافتا، إذ كان عليهن التخلي عن قناعاتهن الذاتية، ومشاعرهن الإيجابية والسلبية تجاه الرجل، لتقديم كتابة مقاربة للواقع. فالروائي الحق هو ذلك القادر على أن ينخلع كلية عن ذاته، ويتخلص من آراءه وينفصل عن رؤاه حال الكتابة.

ولا شك أن الأمر لم يكن يسيرا لدى كثير من الكاتبات العرب، فالكتابة بلسان الرجل، وبإحساسه وتصوره، تتطلب جهدا وإبحارا وإطلاعا وتحررا يجعل الأمر نفسه محل صراع نفسي دائم لدى كل كاتبة.

حكي إنساني فريد

ويمكن القول أن الجيل الجديد من المبدعات في فن الرواية نجحن في مغادرة صوت المرأة إلى صوت الإنسان، فالقهر لا يفرق بين رجل وإمرأة. وأبرز الأمثلة على ذلك الروائية العراقية أنعام كجه جي، التي تتبع مآسي البشر في ظل الحروب، والصراعات الكبرى، فتخوض مغامرات سردية شيقة في محاولة منها للإمساك بلحظات الخوف وتعريتها للقراء انطلاقا من الإيمان بحق الإنسان في السلام والأمن. وربما تعبر عن ذلك بقوة في مجموعتها القصصية الأحدث الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية بعنوان "بلاد الطاغ طاغ". فهذه البلاد هي بلاد تعاني من مشكلات سياسية حاكمة تنعكس إجتماعيا واقتصاديا ونفسيا على أهلها جميعا ذكورا وإناثا. وحتى في روايتها "النبيذة" الصادرة قبل أعوام، فإن الهم السياسي والواقع الإنساني الصعب هو أساس الحكي، حتى لو كانت الرواية مكتوبة بصوت أنثوي.

ويمكن القول أن ثمة مسارات أخرى للكتابة الإنسانية بمعناها الواسع تنفتح كل يوم من جانب بعض الروائيات المتحققات في الوقت الآني، ولعل تجربة الروائية المصرية الفذة غادة العبسي، تمثل إطلالة مهمة في هذا الشأن، ففي روايتها الأحدث "كوتسيكا" تقدم لنا الروائية صور إنسانية فريدة لمظاليم البؤس والحرمان والفقر في المجتمع المصري إبان العهد الملكي، عندما كان يصارع بقوة زحف الحداثة. وهنا أيضا فإن الوجع الإنساني هو الأساس الذي تقوم عليه بناء الرواية لا مظلومية المرأة الشرقية أو العربية كما هو معتاد.

صوت الرجل

والجميل أن هناك روائيات يتحدثن في أعمالهن بصوت الرجل مثلما هو الحال مع الروائية ضحى عاصي في روايتها "12 أغسطس" عندما تقدم حكاية رجل هزمته التحولات الكبرى فانقلب من شخص حالم ساع للعدالة إلى متطرف يمارس الإرهاب. وهنا فإن قلم وخبرات وثقافة الكاتب (أو الكاتبة) تصنع التميز.

وهنا فإن علينا أن نتصور أن لكل إنسان ذكر أو أنثى، مشاعر عامة تعيش داخله، وتظهر حينا وتخفت حينا آخرا، بما يعني أن هناك جانب أنثوي داخل كل رجل يعبر عن مشاعر العاطفة والرقة، والشيء نفسه بالنسبة لجانب خشن داخل كل أنثى يعبر عن الصلابة والحدة، وهو ما يمنح الكاتبة قدرة ما على استقراء شخوصها من الرجال بسهولة ويسر.

وهكذا، فإنه لا توجد مشكلة في التعبير عن مشاعر رجل ما أو رسم شخصيته، مثلما هو الأمر بالنسبة لمن يقدم فلاحا أو قاتلا أو لصا، فليس من الضرورة أن يكون كذلك، ففي اعتقادها، فإن الخيال هو أصل الإبداع، وأن تعبير النساء عن الرجال، أو تعبير الرجال عن النساء أمر طبيعي ومنطقي عند سرد أي حكاية سواء قصة قصيرة أو رواية.

إن الخيال مطلق السراح يرسم كما يشاء، ويعبر بأريحية، والحكم في البداية والنهاية يخص القارىء وهو وحده القادر على الحكم إن كان العمل الروائي المقدم واقعيا أم لا.

تطور المسار التقليدي

وبالقطع، فإن بروز التيار المجدد في الرواية العربية التي تكتبها النساء لا يعني بأي حال هجرة المسار الأول، فمازالت هناك إضافات متعددة في هذا المجال ومازالت تلقى رواجا وقبولا واسعين مثلما هو الحال مع بعض أعمال اللبنانية هدى بركات، والمصرية سلوى بكر، لكن حتى هذا المسار يشهد تطورا يجعله متباينا ومختلف التوجه من عمل لآخر، ومن بيئة لأخرى.

فحتى نموذج الروائية المعنية بالنساء في البيئة العربية ذات الخلفية القبائلية مثلما هو الحال مع الروائية العمانية جوخة الحارثي والتي فازت روايتها "سيدات القمر" بجائزة مان بوكر العالمية بعد ترجمتها، فإنها تنطلق من حكي إنساني بالمقام الأول فتعبر عن بيئتها بقيمها وتفاعلاتها الإجتماعية دون تعمد استهداف لصورة الرجل كفرد قاهر للأنثى، لذا نجد لديها رجال طيبين، يحترمون المرأة ويقدرونها، ويؤمنون بدورها العظيم في الحياة.

وفي تحليل الناقدة والقاصة أماني فؤاد، أستاذ النقد الأدبي بأكاديمية الفنون بالقاهرة فإن كسر الصورة النمطية للرجل الشرقي لدى الكاتبات ينطلق من كون المرأة تعي أن العالم يتطور من حولها وتؤمن بقدراتها، وأن نموذج الرجل المهيمن، الفارض لسطوته على المرأة والمهمش لها لم يعد له وجود.

وهكذا فقد تحررت كتابات المرأة العربية عموما من إشكاليات القولبة، وبدت صورة الرجل في أعمالهن الروائية صورة غير نمطية، متغيرة، تتلون حسب الأحداث وطبقا لطبيعة البيئة التي تدور أحداث العمل الأدبي فيها.

> كانت هذه الثيمة هي محور كتابات الروائيات العربيات من جيل الرواد بدءا من مي زيادة، مرورا بغادة السمان وصولا لآسيا جبار ونوال السعداوي.. وغيرهن

> الخيال هو أصل الإبداع، وأن تعبير النساء عن الرجال، أو تعبير الرجال عن النساء أمر طبيعي ومنطقي عند سرد أي حكاية سواء قصة قصيرة أو رواية

آسيا جبار

جوخه الحارثي

غادة العبسي

ضحى عاصي

أنعام كجه جي

كلمة أخيرة

السفير :
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

هواجس المستقبل .. والحاجة لآلية عربية لمواجهة الكوارث

تؤكد مؤشرات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة أن الوضع الغذائي والمائي في العالم أضحى كارثيا في ظل انعكاسات ظاهرة التغير المناخي التي أصبحت واقعا معاشا ومقلقا ومرعبا من خلال الحرائق والأعاصير والكوارث التي تضرب المناطق الجغرافية في العالم..

وفي هذا الصدد، لم يتردد الأمين العام للأمم المتحدة للمطالبة باتخاذ إجراءات فورية بشأن التغير المناخي معتبرا أن العالم دخل"عصر الغليان العالمي" . فيما دقت منظمة الأغذية والزراعة ناقوس الخطر مع استمرار معاناة 2,1 مليار نسمة من الفقر و820 مليون نسمة من المجاعة وانخفاض الانتاج الزراعي والتصحر وندرة المياه وانكماش المخزون الغذائي.

والمؤسف أن أولويات أهداف التنمية المستدامة 2030 في القضاء على الفقر و توفير الغذاء والماء أضحت تبدو بعيد المنال جراء الصراعات الجيو -سياسية والأزمات والنزاعات بما في ذلك على الخصوص في العالم العربي الذي يصنف ضمن المناطق الفقيرة في مصادر المياه العذبة، ويستفيد أقل من 1% من الجريان السطحي للمياه، وحوالي 2% من إجمالي التساقطات المطرية. كما أن المساحة المزروعة لا تمثل سوى 4.6 من المساحة الإجمالية للبلدان العربية التي تعتمد على الاستيراد بنسبة تفوق 50 في المائة من حاجياتها الغذائية.

والحال أن هذا الوضع الحرج مرشح للتفاقم بسبب التزايد الديموغرافي في دولنا العربية وتأثيرات الاحتباس الحراري الأمر الذي يتطلب نهج حكامة مقدامة في مجال الاستدامة والاقتصاد الأخضر واحتواء المخاطر البيئية الناجمة عن هذه الظاهرة الخطيرة وإعادة النظر وبشكل جذري في أساليب الإنتاج الفلاحي والصيد البحري وتنفيذ خطط عملية في مجال ترشيد الطاقة وعقلنة استغلال المياه والقطع مع أساليب الهدر والتبذير واستنزاف المقدرات

وقد سبق لمعالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية التأكيد أن الغذاء والماء مسألة أمن قومي داعيا للعمل بروح تضامنية حقيقية لحماية الحقو ق السيادية المائية العربية معتبرا أن أزمة الأمن الغذائي تؤثر على الأمن والاستقرار داعيا للتفكير الاستراتيجي في استحداث آلية عربية جماعية للتعامل مع هذه الأزمات والكوارث بكل جدية ومسؤولية.